

د. سوزن جيز

# لسان الحبيب

## النابع من القلب

يصف الفناء والبقاء للصب

فليختر عب الآل والأصحاب بمد الفناء بحجة النبي صلى الله عليه وسلم  
ما اختاره من نظم أبي الهدي وأستاذة المهدي  
العزيز والعندليب محمد ناجي الجم والشيخ حسن التفتي  
تسبح الله المجمع برحمته ، وأسكنهم فسيح جنته

### الجزء الأول

بتوجيهات سيدنا صاحب الفضيلة والعرفان ، الشيخ محمود الشقفة أبي عبد الرحمن  
للقاتم بتشرع العلم والحال الحمدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحدي  
وكوكب الروضة الهدائية في ( حاة الشام ) معقل الأئمة ومهد الأعلام

مهي بتنظيم الجمع ، وتصحيح الطبع لخويدم الربيع ، ورصد النبع  
من لكف يد بأبواب الآل بأسط ، وحظي على موائد سادات واسط

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هجرية

قد حقق الله الكريم بهذا السفر المحبين الصادقين الأمنية  
وأقر عين جامعه بتشرع أوج مزايأ أخواله الصخرة الطاهرة الحمدي

يوزع مجاناً

# لِسَانُ الْحَبِيبِ

## السَّابِعُ مِنَ الْقَلْبِ

### يصف الفناء والبقاء للصب

فليذكر حب الآل والأصحاب بعد الفناء بحبة النبي صلى الله عليه وسلم  
ما اختاره من نظم أبي الهدى وأستاذه المهدي  
الهزار والعتدلي محمد ناجي الجمل والشيخ حسن التفتلي  
نعمد الله الجميع برحمته ، وأسكنهم فسيح جنته

### الجزء الأول

بتوجيهات سيدتنا صاحب الفضيلة والعرفان ، الشيخ محمود الشقفة أبي عبد الرحمن  
القائم بنشر العلم والحال الحمدي ، وواقع لواء الطريق الرفاعي الأحدي  
وكوكب الروضة الهدائية في ( حارة الشام ) محفل الأئمة ومعهد الأعلام

تمني بتنظيم الجمع ، وتصحيح الطبع مخويديم الربيع ، ورصد التبع  
تمن لكفيه بأبواب الآل بأسط ، وطفيلي على موائد سادات واسط

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هجوية

قد حقق الله الكريم بهذا السطر المحبين الصادقين الأمتية  
وأقر عين جامعه بنشر أرج مزايأ أخواله العشرة الطاهرة الحمديّة

يوزع مجاناً

﴿ أعداء الأئمة ، ومعظم سواه الأمة ﴾

كذبت ظنون العلوج ، بإسقاط الزهر من البروج  
وخاب الأجلاف الطغام الجفأ ، المبغضون للأشراف الكرام السراة  
لذا هوقبوا بالجدل والغرور ، وفقدان العمل الخالص المبرور  
فشتان بين المأجور للعبد ، وبين الثابت لبارئه على العهد

أبعد توكلني وصحيح عهدي وإيماني وإيقاني أخصام  
لقد كذبت ظنون القوم ، لي من البر السلام لي السلام  
فدعني أحب أحمد خير هادٍ ولي بمسكين سئته اعتصام  
وعندي هذه الدنيا خيال فلا رُمح يدوم ولا حُمام  
ويبقى الكل والجبار باقى له في دولة القدس الدوام

إننا نجمع في مجالسنا بين الإنشاد والإرشاد ، ونكره  
قدنيسها - كشأن مدارسنا - بتفنن المدعي المتعالي والأرغاد  
فالذي نعت نفسه بـ ( أحميد اللاش ، ولاش اللاش ) وكانت  
الذل والتواضع لله تعالى عنده من أبهى الحُمل والرياش ، واختار  
أن لا يختار ، وترك مراده لمواد مولاه الحكيم العليم الستار ؛  
هو إمام طريقنا وفقه نسكننا سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي  
رضي الله عنه فليكتب العذول الجبول الخذول فإن أقتنا وراثت  
تقات عذول ، وليسمع لمُرشدنا ما يقول :

وإذا الجبال تحولت عن أرضها عن شأتنا في الله لا تتحول

نصارى الحسود بالسلامة ليرعى، والأندلس من التفتيح الزمان الغوي

قال سيدنا وقد وتنا الرفاعي الثاني السيد محمد مهدي  
الرواس - رضي الله عنه - :

ماذا تُريدُ مُسلمي من خلي يد  
تعقفاً طلق الدنيا وما فيها  
تسوقه همه لله خالصة  
على الكواكب قد جرت حواشيها  
كل الشؤون لها سر يقوم بها  
ويظهر الرمز من مطوي خافيتها  
وما على العبد إن كان الإله له  
باس ولا ريب يُحيي الأرض داحيتها  
يرمي الحسودُ امرءَ برأ بمثابة  
والله يُعطيه إعلاءً وتنزيها  
فدع مُسلمي ولا تعباً بزفرتها  
فإن زفرتها السوداء تكويها  
تروم إسقاط ملحوظٍ بحفرتها  
خابت ستسقط عن رغم لها فيها

### ﴿ الوسيلة ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾

﴿ فيها : وسيلتنا العظمى الجليلة ﴾

صاح إن مسك الزمان بخطبٍ مُزعجٍ حالٍ عن سماع الخطابِ  
فاذكر الله مخلصاً بخشوعٍ وتامل "ذلاً" على الأعتابِ  
واذكر المصطفى إمام البرايا سيد المرسلين عالي الجناحِ  
وعلياً رجب الرحاب المُنفذِ شيخ أهل الوحا وداحي البابِ  
وانتجع همه الإمام الرفاعي علم الشرق سيد الأقطابِ  
وتوصل بجده مستجيراً وبشكل الأبناء والأصحابِ  
فصعاب الخطوب تغدو هباءً ويحيي السرور من كل بابِ

\* \* \*

## الفذكرة الأولى - فذكرة العهد

لكل مخلص وفي صادق الود والوعد

شرب الكأس فزادي	من يد الساقى الكريم
لم يكن من خور كرم	بل من الراح القديم
راح وروح فيه وروح	هي نحيي للكرم
مذ أرى الساقى وأبدي	رونق الوجه البسيم
غبت عني بشهود	جاء بالسر العظيم
يا حبيباً قد هداني	للصراط المستقيم
أنت معراج قلبي	لما جاء الحكيم
بك لما صح صدقي	جئت بالقلب السليم
واتجى للصدق طوري	عن مدامى ونديي



هذه الفذكرة الأولى والثانية والثالثة جميعها  
 لسيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه  
 أرصدها بمواقفها نبراساً لأهل مودته  
 طقيلي مائدته ، ورييب نعمته  
 عبد الحكيم بن سليم عيد الباسط  
 خويدم أعتاب روضته

## الفذكرة الثانية

﴿ فذكرة الواصلين لحضرة الكرم ﴾

﴿ الذين أدر كوا البقاء في الفناء والعدم ﴾

برق حبيي برقاً	ولفؤادي انطافاً
أشار في مضمونه	الاتصال واللقا
فقام في نوره	وفي جميعي انسقا
ومر بالكأس على	روحي وللروح سقى
هنا ارتقيت منهجاً	نزاً لعمري مؤلتي
وقد فئت في الهوى	إن القنا عين البقا

\* \* \*

### الفلكة الثالثة

#### فلكة العشاق ، أهل الصدق والأفواق

ما على عاشق الحبيب ملامه إن تداعى وجداً وأبدى غرامه  
 هكذا العاشق الموثق صب فو اصطلام وناره ضرامه  
 لا قلم عاشقاً على الحق والأقلام عاشقاً عن نفسك اللوامه  
 يا أخا العذل والمحبة دين هل ترى عاشقاً رأى من لامة ؟  
 كم بصف العشاق مطوي سر نشر الصدق في الهوى أعلامه  
 شقه الشوق ثم أضى خيالاً فيه من طابع الغرام علامه  
 تعرف الواله المشوق إذا شا هدت مرآه أو سمعت كلامه  
 قلبه دائم الخفوق ودهراً عن سوى الحب نفسه صوامه  
 ليت شعري والحب أمر عجيب كم دموع من الهوى سجامه  
 أنا يال الرجال صب بحب شرب القلب من هواه مدامه  
 ما اتزوى عن شهود عيني إلا من فؤادي قامت عليه القيامة  
 قسماً بالهيام والخالص الحُب ب نوى الحق يرقضي أقسامه  
 ما مبرى الراكب المدينة حق ناح قلبي بالسير نوح الطمامه

ومضى يسبق الجنائب كالطير ويبقى الراكب فيه خيامه  
 يا حداة الجبال يوم تداعت نحو أرض الهدى ودار الكرامه  
 قد سبقنا فبالهويناء سيروا عرف الكل في المسير مقامه  
 نحن قوم قننا على قدم الصدق وطونا بالجد والاستقامه  
 وبلغنا الحمى كراماً بدمع لم يشابه سح السحاب انسجامه  
 وفوشنا الحدود فيه احتواماً وسمرنا فهنؤنا السلامه

\* \* \*

### الفكرلة الرابعة

هي آيات القصد من النظم ، عند أهل المعرفة والفهم

هل الشعر إلا حكمة ورقية    تفاض لذي السمع النقي الذي يدري ؟  
ومعنى لطيف روح القلب    ينطوي

على غزل بالظبي والغصن والبدر ؟  
ومدح بنوب الصدق فتشع رأسه    وتنبه ذي رأي وتوبخ ذي غدر ؟  
وذكر فصول من فخر مؤثر    بدين وعلم جاء بالنبي والأمر ؟  
وموعظة تأتي بهذيب عاقل    وتدمج مضمون النصيحة في الفكر ؟  
وأشرفه مدح النبي وآله    وأصحابه والقادة الخُص الغر !  
وأشرف منه ما تأنس به بالثنا    على الله بمزوج المجلد بالذكر 11  
وما زاد عن هذا فلو وباطل    وإن كان منظوماً فليس من الشعر

ومصدق ما قرره سيدنا السيد محمد أبو الهدى الصيادي  
الرفاعي - رضي الله عنه - في بيان القصد من النظم البديع

المحبوك : إرشاده الآتي لتحصيل شهادة الصادقين في السلوك  
فإنهم هم القادة والسلاطين والملوك ، قال رضي الله عنه :

طوبى لرجال الله غايته قصوى    ونعمته عظمى وسئلته التقوى  
وزُبدته ترك السوى في سلوكه    وكنتم المعاني والتخلي عن الدعوى  
فهذا هو السير السليم من الجفا    ومذهب عند الرجال هو الأقوى

\* \* \*

## الله يدرك

إهداء هذا المجموع المبارك المسمى ( لسان الحبيب )  
الجامع بين الإنشاد والإرشاد ، بين ثمار الأدب والجمائز  
من الطرب ، إهداؤه لكافة المسلمين ، لكل من كان  
له قلب ، لكل من له أذن واعية ، للساكنين إلى الله  
للواصلين ، للعارفين ، للعلماء العاملين ، للراغبين  
الصادقين ، لا للجفافة البكم ، ولا للعلوج الأبلهين للصم  
إنما نهدية للذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، لكل  
الذوق السليم ، لكل مؤمن يطربه مديح النبي الكريم  
ﷺ ومديح آله وأصحابه ، وسائر أوليائه أئمة  
وأحبابه ، اللهم اجعلنا والمسلمين بفضلك وكرمك  
منهم لقرضى عنا كما رضيت عنهم آمين يارب العالمين .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله المعبود في كل مكان ، والمسيح بكل  
لسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي  
سيد كل إنسان وأفضل من كل مخلوق فلولا عزيز  
قدره ما وجد هذا الكون ولا كان ، القائل :  
« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى »  
الحديث الذي بُنيت عليه قواعد الإيمان والإحسان ،  
وعلى آله ينابيع العلم والحكمة أئمة الصدق والنصح  
والبيان ، وعلى أصحابه نجوم الهداية الذين هجروا  
في سبيل نشر دعوته الأهل والأوطان .

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغني  
 بمولاه عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط السقباني  
 الدمشقي : إنني كنت قمت بطبع رسالة جمعتها  
 وسميتها ( التحفة السنوية ) فكان من جملة ما جمعت  
 فيها الموشحات والأدوار التي وضعها ناظمها سيدنا  
 السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - رضي الله  
 عنه - خاتمة لديوانه الذي سماه ( مرآة الشهود في مدح  
 سلطان الوجود ) رحمته فسرّ بتلك الرسالة المنشدون  
 الصادقون والمحبون لله ولرسوله وآله وأصحابه  
 وسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه وأئمة هذا الدين ،  
 ورجاله الأبطال الميامين لأن جلها بل كلها طافحة  
 بالحمد لله تعالى والشكر والصلاة والسلام على سيدنا  
 ونبيتنا محمد وسائر إخوانه النبيين والمرسلين صلوات  
 الله وسلامه عليهم أجمعين ، وفيها المديح والثناء على  
 جميع أحباب الله الذين تقدم ذكرهم والتوسل إلى الله  
 وإلى رسوله بحبهم وجاههم الرفيع الذي لا يشك

مؤمن كامل الإيمان في قبوله عند مولاهم العظيم  
 ورسوله الكريم عليه فوزعت الرسالة المذكورة  
 ونفدت عن آخرها ، فرأيت الكثير من الأحباب  
 والمحبين وسقاة القوم المنشدين يسألون عنها بإلحاح ،  
 ويبدون رغبة صادقة في سائر ظروفهم في القبض  
 والانشراح ، وفي الأتراح والأفراح الحصول عليها  
 لما فيها مما يناسب جميع أطوار الإنسان في هذه  
 الحياة ، ويذكره ويوقظه للأهبة والاستعداد إلى  
 ما بعد المات ، ويحذره من الغرور بهذه الأعراض  
 الزائلات الفانيات ، ويروّح النفوس الآبية ، ويطرب  
 القلوب الشجية ، فكان ذلك الإلحاح من جملة الدوافع  
 التي دفعتني إلى إيجاد ما هو أجمع وأبعد وأجمل  
 وأكمل فذهبت أبحث وأفتش - كما هو دأبي وديدي -  
 في مظان وجود هذه الجواهر والذخائر ، والوقوف  
 على أبواب تلك الكنوز المرصودة من الأوائـل  
 للأواخر ، فوجدتها بحوزة غروهم الصينة الآمنة

وعند المحبين الثقة الأكبر ، منهم سيدي ومولاي  
السيد محمد تاج الدين الصيادي الرفاعي نقيب الأشراف  
في مدينة ( حلب الشهباء ) فإن المعنويات الشريفة  
الحقيقية ثابتة به ثبوت النسب لأتسلب ولا توهب  
من دون الله - حفظه الله وجعل في ذريته تسلسل  
النجابة والبركة والخير العميم - وسيادته حفيد  
القطب الفرد الغوث سيدنا السيد محمد أبي الهدى  
الصيادي الرفاعي - رضي الله عنه - فوجدت عنده  
مجموعاً قد أهده له أحد خدام حضرة جده :  
الفاضل الأديب محمد ناجي الجمل وقد رسم عنوانه  
كما يلي : هذه مجموعة موشحات جلّها نبوية ورفاعية  
ناظم عقدها الإمام الأوحّد صاحب السماحة والسيادة  
مولانا وقدوتنا السيد محمد أبو الهدى أفندي الصيادي  
الرفاعي الخالدي لازال في الدنيا والآخرة مشكور  
المساعي أمين . وفي أول هذا المجموع جميع موشحات  
سيدنا السيد محمد أبي الهدى وقسم من نظم أستاذه

القطب الغوث سيدنا السيد محمد مهدي الصيادي  
الرفاعي الشهير بالرواس وتزر قليل لبعض السادة  
الرفاعية الأعلام - رضي الله عنهم أجمعين - ووجدت  
مجموعاً آخر أيضاً في مدينة حلب عند سيدي  
وأستاذي السيد الشيخ محمد الحربي الصيادي الرفاعي -  
حفظه الله وجعل فيه وفي عقبه النفع الشامل لأهل  
لا إله إلا الله - وفي هذا المجموع اختصار من الأول  
ولكن بوضع واحد ، وبفضل مساعي الأخ الصالح ،  
والحبيب المتواضع الناصح ، الخادم الثاني لساداتنا  
السادة الكرام الأسرة الكتائبية الشريفة التي هي بركة  
بلاد الشام وتاج شرفها وفخرها ، أبي سعيد  
السيد محمود قويدر وجدت في دمشق عند السيد  
محمد بهاء الدين ابن السيد الأديب الشيخ حسن  
التغلي عندليب دمشق الذي طالما شدا في حضرات  
سيدنا السيد محمد أبي الهدى أيام حياته فكان هذا  
المجموع بخطه وقد رسم عنوانه كالآتي : نفحات من

رياض السادة الرقاعية جمعها الشيخ حسن بن عبد  
 المحسن التغلبي الجبلاني الحسيني الحسيني الشيباني .  
 فنسخ لي ابنه البار الناسك السيد محمد بهاء الدين  
 نسخة عن هذا المجموع بخط يده جزاه الله عن  
 الاسلام والمسلمين خيراً ، فوجدت هذا المجموع متحداً  
 مع ما قبله غير أن في بعضها زيادات عن بعض فكان  
 أجمعها بمجموع الفاضل الأديب محمد ناجي الجم - تغمد  
 الله أرواح المتقدمين منهم لجوار رحيم برحمته  
 ورضوانه - فنسخت عن جميع هذه النسخ الثلاث  
 هذا المجموع الأكمل ولم أترك زيادة لم أجمعها فيه  
 إلا النزر القليل مما لا يناسب الموضوع المقرر له بل  
 زدت فيه الشيء الكثير مما استحسنته من نظم ونثر  
 السيدين الكبيرين الوارثين الجليلين السيد محمد مهدي  
 الرواس ووارثه الأول السيد محمد أبي الهدى - رضي  
 الله عنها - ورتبته وجعلته أجزاءً وأبواباً وفصولاً  
 وجعلت له فهرساً ليسهل على القراء الكرام الوصول

إلى ما يقصده منه براحة وأطلقت عليه هذا  
 الاسم المبارك الذي أرجو الله الكريم الوهاب أن  
 يحقق فينا وفي سائر المحبين والمنتمين لهذه  
 الطريقة العلية وكافة المسلمين معناه وهو : \* لسان  
 الحب ، النابع من القلب \* واستحسنت أن أفتتحه  
 - نظراً لأن هذا المجموع بغية المؤمنين السالكين  
 والمحبين الصادقين - بنبذة جامعة هي زبدة من  
 شيم ساداتنا السادة الصوفية ، التابعة من صميم  
 الأخلاق الحميدة ، التقطتها من ( صوت الهزار )  
 لسيدنا السيد محمد أبي الهدى وساتبعها بعقد در  
 نظم لأستاذه المحب الصادق ولولا خشية النقد  
 لقلت : المحب الأول حقيقة ومكانة وبياناً ، ولعمر  
 الحق والإنصاف إنه هو المحب الأول لرسول الله  
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمحبوب عنده والوحيد  
 الفريد في عصره وزمانه ، وإن كان شخصه قد  
 أتى متأخراً زمنياً ، والله در وارثه سيدنا وحبيبنا

السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنها وجعلنا بها تحت  
لواء جدّهما الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
وفي الفردوس الأعلى حيث قال فيه من قصيدة له :  
أجلّ رجال الله في العصر شيخهم قدّم إمام القوم رغم المكابر  
إمام القدّاب النبي وحيدرا وزاحم كبار الأولى بالمفاخر  
وطلسم في هذا الكيان لعنه ولاح كشمس الأفق تجلي لناظر  
تقدّم في نسج التأخر مثلما تقدّم طه وهو بين الأواخر

\* \* \*

إنه غريب الغرباء ، الرفاعي الثاني ، سيدنا  
ومولانا السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام  
الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه وعن  
جميع آل الكرام ونفعنا بهم وبعلمهم وبمحبتهم  
تقتضي بذلك إثر ما قاله إمامنا الشافعي رضي الله عنه  
لأناس لاموه بكثرة تفانيه في محبة آل الكرام  
عليهم الرضوان والسلام قال رضي الله عنه :

- ١٦ -

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجبل  
ركبت على اسم الله في سفن البحار

وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل  
إذا كان في الإسلام سبعون فرقة ونيف على ما جاء في واضح النقل  
وليس بناج منهم غير فرقة دخل لي بها ياداً برجحة والعقل  
أفي الفيرق المهلك آل محمد ؟ أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي ؟  
هأن قدت في السجين فاقول واحد

وإن قلت في المهلك خفت عن العدل  
رضيت عيماً لي إماماً ونسبه رضيت بهم لأزال في ظلم ظلي  
وأسكت حين وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل

\* \* \*

وإنه لحسن أيضاً وصحيح جميل ، وله الوقع  
الجليل ، والوزن الثقيل ، قول قدوتنا وأستاذنا  
السيد محمد مهدي الرواس - رضي الله عنه - في  
مثل هذا القميل والبيان بطرد الشيطان ، ويستجيب

- ١٧ -

٢ - م

له المتصف وذو الإذعان ، ويضطرب له المحب المؤمن  
وذو الإيقان ، قال رضي الله عنه :

يا عاذلي أنا هذا	مهما أردت فقل لي
إني أرفاعي شيعي	في الأولياء وحريبي
والله شيعي نبي	والله قدس ربي
والشافعي إمامي	بواجباتي وزدي
وسنة لظرو ديتي	ومنهج الصعب دريتي
وحب أبنه طه	سيفي على كل خصب
قال العذول عجيب	ولوه هذا لمح
رصد عني ضلالاً	ومس عرضي يكذب
والحمد لله ملي	ذهب بل الحب ذني
إن كان ذلك عيباً	رضيت دهرأ بعبي

\* \* \*

ويحسن أيضاً لدى كل مؤمن محب صديق أن  
يكون ختام هذه المقدمة والاستطراد ونهية هذا  
المطاف التصديق على متقدم به صدر عن محكمة  
سادتنا السادة الأشراف لا عن غرور العلوج وفضاظة

الاجلاف تصديقاً للسابق وإقراراً للملاحق قال سيدنا  
السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفيعي رضي الله عنه :  
أفرق بين الفرق والجمع مبرراً بنور معاني حب رقيقة الشرع  
فاجعل حداً للمقامين حاجزاً كسقف اغتني بين الخط والجمع  
فما تم جمع بخدش الشرع حكمه وإن كان الواسع أذلق للقطع  
ولاشك أن الشرع شرع محمد هو الحاكم الفعال في الفرق والجمع

\* \* \*

وفقنا اللهم جميعاً للتمسك بالكتاب والسنة عن  
طريق متبعة ساداتنا الكرام أئمة المذاهب والحال  
الهداة المهديين قادة الموقنين من الأمة واحفظنا من  
الغرور وأهله وباعد بيننا وبين كل منبت منحرف  
عن جادة أهل العلم الحقيقي بغروره وجهله ، واجمع  
بيننا وبين كل مؤمن هين لين يالف ويؤلف كالذين  
وصفتهم في محكم كتابك الكريم ( أذلة على المؤمنين  
أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون  
لومة لائم ) وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

## أحكام محكمة غايية الأحكام

منها ما يُبنى به على الصفوة الغلص الكوام  
ومنها ما يُحكم به على الطغام والحسدة ومرضى القلوب والأفهام

قال سيدنا المرشد الكامل السيد محمد مهدي  
بهاء الدين آل خزام الصيادي الرفاعي الشهيد بالرواس  
رضي الله تعالى عنه وقدس سره .

أواءه من بسط النفوس فإنه داء يحقق حكمه طور الهوى  
يومي الوفد - مع بسهمه فتراه في وحل الخضم وكان في بُرج العلى  
فاذا أقام البسط عندك منبرا فنفس ذكرها يجبل قد مضى  
إصرع بدكر الموت فافس عزها واقطع جبال الغير حكما والسوى  
واعمل بقفه الهاشمي فكل من لم ينفع بطريقه الأهدى هوى  
هد طريق أولى الوصول لربهم نعم الطريق طريق طه اصطفي

وقال رضي الله عنه :

قوانا يحفر الحب رمزا ملمنما أشار إلى حال المحبين في الهوى  
يوت الفتى منهم ويحيى بنظرة المحبوبهم والحي الخال من السوى

وقال رضي الله عنه : وقلت في حكم الوارد ،  
كيف يحضر به القلب الفاقد :

الشوق يكمن في قلب يليق له كالنار تكمن في شيء من الحبر  
إن هزه وارد تبدو سريره كالقدح يظهر ما في الصحر من أثر

وقال رضي الله عنه :

يفتق حجاب القلب بالذوق واجعله مجبولا على اشوق  
فالشوق قد يظهر من سره معنى فيحيى صاحب الذوق

وقال رضي الله عنه :

ما العمر عند عارف يجزئه وكه  
إلا حضور عاشق مع الهوى وأهله

منى نجمع الأيام بقوم بيتنا ونحسب بكم قلباً ونشرح الصدر  
ويوشعكم ييدو ونممع شمسو ونجلى خلال الستمن وجهه البدر  
وحقكم لولا بروز حماكم دلا وقتنا وقت ولا نعونا عمر

وقال رضي الله عنه : وقلت أبرأ القوم ، مما  
حمد عليهم أخو النفس من اليوم :

أمتهم الأقوام في حب غيره وصاروا ما قالوه عنه إلى الدنيا  
وأت بك نفس للحضيض دنية ورقبة أهل الله في الحضرة العتبية  
فأولت ما قالوه فمالك انطوى كمن غمير لأحكام يبي على الرؤيا

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر حكمة الدف ،  
وما أعطاه من الحكم الشرع الأشرف ، فأعلم سائلاً ،  
وأعظ جاهلاً ، وأرد سائلاً :

الحكم الفقهي لضرب الدف في المذاهب الأربعة ✽  
ضرب الدف وجانب جاهلاً حكمة الشرع لغيري ماحدي  
قد أباح الدف قداماً مالك وعن لأصحاب يروي الخبرا  
والإمام الشافعي المستقى تبع القول وقوى الأثر

وقال رضي الله عنه :  
عمر الحب حضرة مع الحبيب خاليه  
مفعمة مسرة علموا جلوت وعافيه

وقال رضي الله عنه : وقلت أصف فناء الحب  
كيف إلى البقاء ينتقلب :

رايت يسرداب المحبين عاشقاً  
دهاء الفنا في الحب من حيث لا يدري  
وقد قصرت للصد أيام عمره وفي خدوة من حبه عدد بالعمو

وقال رضي الله عنه :  
إذا ما تقضت ساعة ضمن ذكركم فتلك وآيات الهوى ساعة العبر  
وما لذة لأوقت إلا إذا صفت بذكركم ياراحة القلب والصدر

وقال رضي الله عنه :  
ولما تناهينا إلى يالي بجمكم وطابت لنا الأيام فارها الدهر  
دفرقنا والدهر فيه عجائب وثه جعل الله في خلقه سر

وكذا الثمن قد قبله لشكاح أو لعيد وجري  
وأني عن أحمد بينهما خبر خذ نصه معتبرا  
إن يكن في العيد أو في مثله من دواعي الخيرون لا مرا  
وهكمي فيه ثواباً يسيراً لعباق جاء عن غير لوري  
نكتة لإجماع إن جاءت على حكم نص أبداً لن تنكوا  
هذه الأخبار عن أربعة لبقاء الدين أفنوا العُمر  
ولشان النص صر آخر نثر لأقوام منه الدُّورا  
كل ما حرك قلباً ساكناً ودعا العقل به معتبرا  
وأجال الروح في برزخه تذكر الله وتبغي مظهرها  
هو يرّ والذي يفعل فعل البر والله سري

\* \* \*

يقول جامعه: إليك استنباط ساداتنا الرجال، أهل  
الذوق والكمال، معادن الحكمة، ومهابط الرحمة،  
فاستمع لما قالوه، وتمسك بما قرروه فالؤمن الحر  
اللبيب تكفيه الإشارة، وجامد الطبع المريب يرتاب  
بصريح العبارة:

- ٢٤ -

إن في الدُّف وفي رثته نعمة يعرفها من ذكروا  
صوته ذكر وفي بحته أنة تذكر أوقات السرى  
نضرب الدُّف ومنه عندنا ذكراً نسمعه لن يفترأ  
وهذا اللب من دورقه دورة انكوكب إن ما أبدا  
تودع العرم إلى الله وقد يحكي معنى كيف تقضي العُمر  
كم صباح دار بالليل وكم من هلال بالليالي الفخدرا  
وبه معنى رقيق مخبر كيف شق الماشمي القسما  
وبه رق إلى الرق عزي كل نفس طيش قد كبوا  
وبه الدقة توي خبر ال دقة الملاء عمن قبرا  
ويريك الجلد منه ميتاً أذهب العين وأبقى الأثر  
ويريك الحشب الملوحي فب دورة في نسجها دائرة  
دورة في نسجها دائرة ويرن الجلد من ضاربه  
فاذا يترك يغدو ساكناً فاذا يترك يغدو ساكناً  
لك هذا الرق من قلبك إن لك هذا الرق من قلبك إن  
وإذا عز بجالي ضارب وإذا عز بجالي ضارب  
قام في الدُّف منادٍ كامن قام في الدُّف منادٍ كامن  
خذ به الكف عن الدنيا وغم بيد الذكر له مستظها

- ٢٥ -

وافهم من جلده معنى إذا  
رقى حتى طلب منه صوته  
واعمل الرقة خلقاً ثم شـ  
وانظر اللوح الذي دار به  
فاسبر الكامن من حال وكن  
واحذر المس النار بالدي  
جلدة الدف إذا النار بها  
ينذهب السر وتبقى خشباً  
واحذر النار وكن ذا فطنة  
وافهم الحكم بهذا عينا  
سيد قد أبد الدين به  
فاضرب الدف على حكمته  
ومن الأشياء خذ تسبيحها  
وارشد العالم واهجر جاهلاً  
واهمل الحاسد في حيرة  
ولدي كن مهدي المرتقى  
إن موسى من أولي العزم وقد  
فاحكم استدلالك الدهر وكن

قد نظمنا حكمة الدف لمن قبله سر التدلي وقوا  
وكتبتناه سطوراً لغنى فهم النظم والسطور قرا  
حبه شعراً مهدياً ومزه معانيه أطاش الشعرا  
راح في طي مباني نظمه دراز منسجاً منتزعا  
عنه آيات المعاني أحكمت خيراً يجي قلوب الفقرا  
وطوى معنى لطيفاً سائغاً كلاماً أورد سرراً أصدر

وقل رضي الله عنه : وقلت منمحقاً عن  
الكل ، سوى من هو المؤمن :  
أما واليهوم المشرقات من العلى  
وبيض توجوه زينت ساحة الأرض  
وآيات فوقات بحكمها بدا  
لن الفرق بين أسنة الخوض والفوض  
وكل فؤاد محض السر خالصاً ما جى بحال ضمن خبرته محض  
والسن أفواقد انعطفت عن السوى وأنت للعرب بالأدب الغص  
وآثار أنواع الجمال التي النجاة ومضمونها قد لاح في طرف الروض

وحكمة فضل أسبغت فيض رحمة  
فجواز لسيا رحمة البعض بالبعض  
على الحبيب قد أقبست بالحبيب ، معرضاً  
عن النشأ والإبراز والطمس والعرض

\* \* \*

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى - رضي الله  
عنه - في روضة العرفان :

باطيئ الأملان يامطربي دعهم لتسليني الذي حلّ بي  
زلزل أعضائي وهدّ القفري فقد الغزال الأكحل الربري  
من مغوي حتى ابتلاخ الضحى أبكي ومن صبحي إلى المغرب  
قد ملا الأقطار من لوعي آه من المشرق المغرب  
لولا تخفيف روضه مهجتي لم أسكب الدمع ولم أندب  
وإنني لولا ولوهي به فالنار في قلبي لم تلهب  
أصوي نهاري فيه صوماً وبأ كم أورد الليل على أشهب  
أقول يافائل أهل الهوى عيك هذا الذنب لم يكتب  
سئل سيوف الطرف وأطرف بها  
قلوبهم وافتك بهم واسلب

- ٢٨ -

لولاك يا ذين المعاني لهم دكر الهوى والوجد لم يعذب  
فيا مثير العيس لما مرت من مسبب تنحط في سبب  
إن وصل الراكب للال الحى من مشعب قدس من مشعب  
وعثر القوم بأذيه لهم وماس ريم الحى في موكب  
قبس هناك الأرض عني وقل نسيت صباً عنك لم يرغب ؟  
مناشكك القلب ولم يتخذ غير هواك اليوم من مشرب  
فأرحمه بالمغرب فثار الذوى فحرقه إن أنت لم تقرب  
ودم أمير الحسن تختال في أبهى طراز ساطع مذهب

\* \* \*

ثم بعد انتهائه من قصيدته التي تقدمت قال -  
رضي الله عنه - : السماع الحسن سر من أسرار  
الله تعالى يلقيه التلي في الاستماع فيأخذ كل منه  
حصة السر الكمين في نفسه ، ولهذا الجملة تفصيلات  
لطيفة مياقي الكلام عليها إن شاء الله تعالى .

وهنا مبحث شريف ينطوي فيه من اصطلاحات  
سادات القوم أهل العرفان معنى لطيف : وذلك أن

- ٢٩ -

الذهن ربما ينصرف في بعض الأحيان إلى أن غزل القوم حين يذكرون الظبي والريم وعزال الصريم ، ويعاتبون الحبيب وينسبون إليه من الدلال والجفاء كل عجيب ، كل ذلك بالنبي الأعظم ﷺ ورب رأى اللبيب بعض الجمل التي لا تنطبق على عظمة ذلك المقام الرفيع ، والحمى المنيع ، فينصرف ذهنه إلى أن ذلك الغزل الذي ورد من هذا النمط على لسان القوم محل عتب ولوم ، والحال أن القولين لأعلى متوال مذهب القوم روح الله أرواحهم ونفعنا بهم ، بل الحب السالك منهم ، والعظيم المقام فيهم لا يتجرأ على ذكر الجناح الرفيع الحمدي بلسان الغزل ومن زلق منهم وذهب إلى مثل ذلك فهو عندهم من المبتدئين الذين لم تهدم المعرف الوافرة ، ولم تصل عقولهم إلى مزية المحاضرة مع الذات الطاهرة ، غير أن السالك العارف الحقق منهم حالة السير لا بد وأن يظهر له حال يرى منه طريق الترقى في مقصده :

إما شوق أو وجد أو اصطلام أو لامعة جمال ، أو بارقة جلال ، أو هيام ، أو غيبة دهشة واضطرام يقابل ذلك من سُبُحات المشهد الحمدي بروز نور قدرة ، أو نور جمال محض ، أو نور هبة أو نور كرم أو نور حلم أو نور علم أو نور حال أو نور سلطان أو نور برهان أو نور بيان أو نور عرفان وأمثال ذلك مما لا يحصى ولا يُستقصى ، ويكون ذلك النور حبل اتصال السالك بلباب الرفيع الحمدي مع صندوق العزم والعزيمة من طريق المحاضرة معه ، فإذا أحسب عنه ذلك النور لسبب من الأسباب فإن كان السبب منه شخص من ذاته بنسبة سيره شخصاً اتخذ حبيباً عشقه ووجهه وتغرل به وعتب عليه ونسب نقص العهد إليه ، وإن كان السبب من وارد من واردات الكور رد الوارد إلى أصله وشخص منه حبيباً ونص عليه ولفت همه الكلام إليه وفي كل تلك المحاضرات ورقائق الإشارات فالمقام

الرفيع في مكان منيع ، لاتنطلق به في مثل هذه  
الأنطة الألسن مطلقاً ، والمدح الخاص للجناب الرفيع  
فهو على الوجه المعروف الذي ذهب إليه العلماء  
والأولياء والبلغاء ، وهذا تفصيل رقيق وبحث  
عميق يعرفه العارفون ويحمله الجاهلون فانتفع بأسلوبه  
الحسن إن كنت من الموفقين وكن من الشاكرين .

وأما السماع فإن كان من سماع القوم وعلى منوال  
مقاصدهم فهو مقبول بل هو من أبواب الوصول  
ولله در شيخنا وسيدنا السيد محمد مهدي آل خزام  
الصيادي الرفاعي ( الشهير بالرواس ) رضي الله عنه  
فإنه قال :

أقول لشخص غليظ لمراج أعاب السماع وعنه نهي  
أم توي لعيس بأعمالها تنور حين يُغشونـ

\* \* \*

ولا يُعاب السماع بذاته إلا إذا اشتمل على مقاصد  
تخل في المروعة وتختلف صراح الأحكام ، ولا فتاويلات

السامعين تكون نسبة همهم وعلى منوال م في  
نموسهم ومقتضى هزة السر المطوي في صناديق  
أسرارهم ، يقول القائل :

إذا جرححت فأحكم وانهب السلبا ولا تدع رمقا يبق من غلبا

فبيكي العارف ويقول : يا حبيبي اجرح قلبا  
غفل عنك ، وأوجعه لك ، واجعله مغوبا لك ،  
ولا تبق به بقية لغيرك ويأتي هناك الفاسد ذو  
الصغائن الحق فيقول : إذا لاقيت عدوك في معركة  
وجرحته فأحكم حتى لا يكتنه التداوي وانهب سلبه  
واحقه إذا غلبته بالكلية

من عاش بعد عدوّه يوماً فقد سعى إلى

ويتأول معشوق بحاله مع محبوبه بما يناسب حاله  
ولا يخفى على اللبيب أمره : فسماع العارف باب ،  
وسماع الفاسد حجاب ، فتدبر إن كنت من أولي  
الأسباب ،

واعلم أن الفقير يريد السريحة بساعه وأحواله التي يفعلها حال الذكر بالرمز إلى أمور فإذا مدَّ يده إلى جهة من الجهات وهو يذكر الله تعالى يريد أن يده قصيرة عن طريق غير طريق الحق ، وإذا خبط رجله على الأرض يريد أن الدنيا وما فيها من المشاغل عن الله تعالى تحت قدمي هذا يعني أسقطها عن قلبي بحبته تعالى ، وإذا دار الفقير في حال ذكره ورجع إلى المكان الذي ابتداء حركة الدورة منه فوصل منتهاها يريد بذلك أنه ولا بد أن يرجع إلى أصله .

واعلم أنه ما يعرف هذه الرموز إلا من كان له خبرة بطريق السماع وأب من لم يكن عنده الذوق فهو معدود فيمن ثم عن هذا السماع في مهد الغفلة ، ومعدود مع من قلوبهم ميتة ولا خبرة لهم بالسماع . والحاصل أن الله تعالى إذا منح أحدا الهداية وفقه لهذا السماع وفتح عليه أبواب الخبرة به ، وأب من لم يعطيه الهداية لا يوفقه لذلك .

وقل سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي - رضي الله عنه - : حلقة الإخوان تحتاج لحركة روحية ، وحركة قلبية ، وحركة لسانية ، وحركة جثمانية .

فالحركة الروحية : نشئة من الفكر ، والحركة القلبية : نشئة من الذكر ، والحركة اللسانية : نشئة من إظهار العبودية ؛

فحركة الروح تحتاج لترك الوسواس ، وحركة القلب : تحتاج لحسن الإخلاص ، وحركة اللسان : تحتاج للتجرد عن الناس ، وحركة الجسم : تحتاج للأدب على أحسن قياس ؛

فترك الوسواس : يكون من ترك أكل الحرام ، وحسن الإخلاص : يكون من خوف الله ، والتجرد عن الناس : يكون من ذكر الموت ، والأدب على أحسن قياس : يكون من الندم على الماضي من الذنوب .

نقل أن سيدي السيد أحمد الرفاعي - قدس الله روحه ونور ضريحه - قال للشيخ الأكبر الدورني :

يا أكبر أعلم أن المداح الذي يمدح بمجلس الفقراء بغير طمع وتوقع دنيا ، وقصده مجرد وجه الله تعالى يكون له من الفقر سبعة قراريط ، لكن بشرط أن يكون مداحاً بالحقيقة لامداحاً مجازاً ، وحينئذ يتصرف في تلك الحصص المذكورة كيف شاء .

واعلم أن لهذا الشرط في المعنى شروطاً ، الأول : أن يكون فقيراً ، الثاني : أن يكون مؤدباً أي لجمعهم ، الثالث : أن يكون قوياً أي منشدهم الداخل يعني ينشدهم ما يدخل قلوبهم من كلام الحقائق ، الرابع : أن يكون نديم شيخ المجلس أي عارفاً بما يروح سره وقلبه ، الخامس : أن يكون صاحب حال ووجد ، السادس : أن يكون أمين الخرائن السرية أي أميناً على الأسرار فلا يكون مبيحاً بالسر ، السابع : أن يكون شجاعاً أي فداوياً كي يظفر على عدو الدين إذا وقع به فيمحوه .

والمداح في عسكر الفقراء كانطبل في عسكر الحرب فكم أن طبل عسكر الحرب يحرك الفرسان على الاقتحام لنار الهيجاء كذلك المداح يحرك عسكر الفقراء على الاهتمام بالذكر ، والولوج في حلقه ومجالسه ، وكما أن الطبل يحصل به للعسكر رونق كذلك صوت المداح يحصل للمجلس ذكر الفقراء به رونق ، واعلم يا أخي إنه بقي من أقسام المداح اثنان لكل واحد منهما نصيب واحد ، الأول : مداح ملوث بطمعه في الدنيا وهو الذي يكون مدحه لأجلها ، الثاني : مداح أعطي وظيفة خدمة السفارة فيعطي بعض الفقراء أكثر من الآخرين .

واعلم أن لكل فقير كان ملازماً على ذكر كلمة التوحيد إذا سمع اسم الله تعالى يأتي بها دائماً مع تلبسه بالسماح والخشوع ومداومته على الصلوات الخمس في أوقاتها من الأجر المترتب على الفقر ثمانية عشر قيراطاً كاملة من غير زيادة ولا نقص . بل

زائدة راجحة وتكون جميع أعماله مقبولة عند  
سيده غير مردودة مثل ما يقبل الصراف الذهب  
الخالص لموزون الراجح . فإن الوجد والسمع شمع  
الطريقة ، والتوحيد والمعرفة شمع الحقيقة . انتهى  
من قلادة الجواهر أيضاً لسيدنا السيد محمد أبي الهدى  
الصيادي الرفاعي رضي الله عنه .

## أوار الأبرار

### يبدأ بسبح صوت الهزار

قال سيدنا القطب الفرد السيد محمد أبو الهدى  
الصيادي الرفاعي رضي الله عنه يرشد المحبين بصوت  
هزاره ، مخاطبهم - ليطيعوا تحمله - من حالهم  
لأمن مقامه وحاله ، عملاً بالنص النبوي « خاطبوا  
الناس على قدر عقولهم » قل رضي الله عنه : من  
المعلوم عند أولي العلوم أن الإيمان بالله ، والوقوف  
عند حدود الله ، والتمسك بما شرع الله أجل ما يقتضى  
وأشرف ما يدخر للأخرة والأولى ، وبعد هذا  
فالقناعة كنز لا يفنى ، وقد قال بعض الحكماء :  
« قنع هديت من الدنيا بأسرها » لتستريح من الأهوال والكرب  
مكم فقير بها قللت متاعه وكم غني بها في غاية التعب

\* \* \*

### ﴿تحفة﴾

قال الإمام شيخ الإسلام السيد سراج الدين الرفاعي  
ثم الخزومي - رضي الله عنه - يذكر تواضع الإمام  
الكبير السيد أحمد الرفاعي الحسيني أبي العمين المشتهر  
الذكر في المشرقين والمغربين رضي الله عنه :

تواضع كالهلال أقام وممّا يلوح الماء من قمم القباب  
خضوع جاء عن عز منبوع كذلك طور آل أبي تراب

\* \* \*

والتواضع لا يكون إلا عن شرف في النفس ،  
وأدب الطبع وتهذيب متمكن من الطور وعلم هارق بين  
الحسن والقبح ، والكبر لا يكون إلا عن رخصة مضمرة  
في النفس ، وسوء أدب في الطبع ، وخشونة أصلية  
في الطور ، وجهل لا يميز صاحبه بين القبيح والحسن .

ويعجبني قول حكيم : الناس ثلاثة رجل  
موقك فتكبرك عليه حق ، ورجل مثلك فتكبرك  
عليه ظلم ، ورجل دونك فتكبرك عليه لؤم .

والقناعة ليست بلبطالة ، كما يفهم ذلك أخو  
الجهالة ، وإن القناعة التخلي في جميع المساعي ،  
عن الحرص والطمع ودقة المهمة وارتكاب الحار في  
السعي لاستجلاب الرزق ، وما أقبح حال من تحلى  
بجولة الزهد ظاهراً ، وكان كاذباً في حاله باطناً ،  
فلفته الدرهم والدينار عن مراضى الملك الحبار ،  
فخبط الحلال بالحرام ، وقعد على بساط غرضه  
وقام ، ونسي أن الدنيا أضغاث أحلام ، وظن بالزائل  
الدوام ، فمثل هذا الرجل بعيد عن ساحة العرفان ،  
قريب من وهدة النقصان ، وبمثل يقال ويصدق من قال :  
عببت من عمرو ومن زهد وذكره البار وأهوالها  
يأتف أن يشرب في فظة ويشرب الفضة إن لها

\* \* \*

ومن أشرف خلال الرجال التواضع عن رفعة  
وفي الخبر عن النبي الطاهر الأبرار عليه السلام : « من تواضع  
لله رفعه الله » .

## ﴿ حديقة الأنس ﴾

قال سيدنا السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي رضي الله عنه : قد كنت كتبت في كتاب من مؤلفاتي سميتها ( حديقة الأنس ) شيئاً في حقوق الصحبة وأحكام المحبة وهو كتاب لم تكتحل عيون أولي الظرف بشأنيه ، لحسن مضامينه وإطائه معانيه ، وقد قلت فيه كما هو المنقول عن أولي الفضائل والعقول ، مع أشياء لطيفة رقتها ، وحكم حررتها ، قلت مختصراً :

من حق الصحبة : النفع حسب الإمكان في الشدة ، وفي هذا دليل على صدق المودة ، ولذا قال القائل :

إذا لم تكن لي نافعاً عند شدتي ، أنت لي يوم القيامة تشفع حياتك بهذا وموتك واحد وعودٌ خلالٍ منك في البيت أنفع

\* \* \*

لا تفرح من الدنيا  
ولا تحزن من الموت

- ٤٢ -

ومن حق الصحبة : إن لا يبش المرء بوجه من ثم له على صديقه ، وأدخل بينه وبينه ظلمة الوحشة وأن لا يقرَّب منه من استغابه ، ومنق بالغيبة أثوابه ، ومتى صافى من كان على هذه الطريقة فقد آذى صديقه ، يعرف سر هذه الثكثة العقلاء ، ويفهم فحواها الأولياء . ومن حق الصحبة : أن لا يقاطع الحب من أحب على الوهم فإن ذلك يدل على سوء القلب ، قال بعضهم : إذا ساء قلب المرء ساءت ظنونه وصدق ما يبدو له من توهم وعدى بحبه بقول عدوه وأصبح في شك من الأمور بهم

\* \* \*

ومن حق الصحبة : أن يغار الصديق على صديقه ، والصاحب على صاحبه ، والحب على محبوبه ، ومتى فقدت الغيرة فقدت المروعة .

ومن حقوق الصحبة : إسقاط مراسم الآداب إلا في محافل الأغير ، وإلا ففي خلوة الأصدقاء ينبغي محو التكلف ، وقيل : إذا صحت الألفة سقطت الكلفة .

- ٤٣ -

ومن حق الصحبة : كتمان السر ولا يقدر على ذلك  
إلا الحر ، وقد قيل : صدور الأحرار قبور الأسرار .  
ومن حق الصحبة : ستر المعائب ، وإظهار المحاسن  
والمنقب ، قال رسول الله ﷺ : « من ستر عورة أخيه  
ستره الله في الدنيا والآخرة » .

ومن حق الصحبة : عدم هجر صاحب إلا لأمر  
واجب ، وإذا كان فعلى الكريم الأصل صاهر الأرومة  
الطيب الجرثومة ، أن يعفو ويصفح فهو أحسن وأصلح .  
ومن حق الصحبة : الزيارة فإن فيها على صدق الود  
أظهر إشارة .

ومن حق الصحبة : حفظ الحرمة للمحب قال الإمام  
جعفر بن محمد الصادق - رضي الله عنه - : مودة يوم  
صلة ، ومودة شهر قرابة ، ومودة سنة رحم من قطعها  
قطعه الله عز وجل .

ومن حق الصحبة : الإنصاف من النفس إذا وقع  
موجب ، قال رسول الله ﷺ : « أشرف الأعمال ذكر  
الله وإنصاف المؤمن من نفسه ومواساة الأخ من ماله .  
ومن حق الصحبة : الصبر في الصحبة ، وإسقاط  
التمتمة بعد صحة الأخوة في المحبة ، قال الإمام الروض البادي  
رضي الله عنه :

إذا أنت صاحبت الكرام كن فتى كأنك بموك لكل رفيق  
وكن مثل طعم الماء عذبا وبارداً على الكبد الحرا لكل صديق

\* \* \*

ومن حق الصحبة : أن لا يسمع بعد وثوق الصحبة  
في صاحبه قول واشء بل يردع الواشي ويعرض عنه ،  
قل بعض الأولياء - رضي الله عنهم - لمن تقل له غيبة  
صديق له : يا هذا أنا من صحبة صديقي ووده على يقين  
ومن كلامك على ظن ولا يُترك اليقين لأجل الظن ،  
والله تعالى سماك فاسقا قل جل وعلا ( يا أيها الدين  
آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة  
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ) .

ومن حق الصحبة : مشاركة صاحب في المحبوب  
والمكروه لا يتحول ولا يتململ .

ومن حق الصحبة : الإغضاء عن معائب الصديق ،  
والصبر على ما لم يلائمه من أطواره وأحواله والصفح  
عن زلاته ، وقدمدح بعض الحكماء بعض الظرفاء فقال :  
صفوح عن لإجرام حتى كأنه من العفول يعرف من الناس مجوماً

\* \* \*

وقال آخر وقد أحسن وأجاد :

ما كنت مذ كنت إلا طوع إخواني  
لست متأكدة الأحباب من شاني  
يخني علي فأحنو دائماً أبداً لا شيء أحسن من جان علي جاني  
إذا خليني لم أغفر إساءة فإن موضع إحساني وغفواني

\* \* \*

ومن حق الصحبة : عدم تكليف المحب ما لا يطيق  
فإنك إن فعلت ذلك انقطع في الطريق .

- ٤٦ -

ومن حق الصحبة : عدم خيف الوعد للصديق فإن  
الوفاء بوعده من المؤيدات لتحكيم الود .

ومن حق الصحبة : سلامة الصدر للصديق بل  
ولجميع الخلقين . وهذه ثمرة حسن الأخلاق .

ومن حق الصحبة : حسن المعاشرة والملازمة ،  
وكف الأذى وصحيح الوفاء وترك اللوم والجفا ، وقطع  
هذه الأوقات الفنية بالود السليم والصفاء ، وحسينا الله  
وكفى ، وحسن ما سيذكر وهو :

شر لأمة صاحب الأغراض والمكثرات الخفيف والإعراض  
والسيء الأخلاق طورا والذي تله كيف صنعت ليس براض

\* \*

وقد العم المرحوم الفاضل إمام السيد كاظم أفتندي

آل خزام الصيادي الرفاعي الخالدي صاحب ثراه :  
لا ترى مكث الغوائل حلاً لا ولا الحب صاحباً وعشيراً  
س من يحفظ القبح الخير قبله كان مادحاً وشكوراً

- ٤٧ -

## ﴿ فائدة ﴾

لا يخفى أن الوفاء من الدين : وإن مزية الوفاء من  
أعظم مزايا التمكن ، ولا يُقطع حبل الوفاء عن صديق  
أذنب ، ثم اعترف ورجع فتحبب ، وانظر كيف قال  
سيد أهل الوفاء روح الأنبياء عليه صلوات الله على  
الأرض والسماء .

« لَأَهْمَّ إِنْ تَغْفِرَ تَغْفِرَ نَجًّا \* وَإِي عَبْدُكَ لَا أَلَّ »

أي ما أتى بالللم من الذنوب ، وتلطّخ حسب  
البشرية بشيء من العيوب ، غير أن المرء ينظر بشأن  
المرء فإذا زدت محاسنه على مساويه ألزم العقل العقل  
أن يواليه على نسق قول القائل :

كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معاييه

سيما إن كانت المعايير راجعة للعبد فيما يؤول له .  
فهناك لا مجال ، نعم يقاطع الخائن الكذاب ، ويُباعد  
عن يبعض الكرام ويألف الأحباب ، وقد رأينا من

ومن الشيم العالية : القيام بها أمكن بشؤون  
الكرام من الأصدقاء فما كل صديق كريم الشان ،  
ولا كل من صدر كتابه بالبسملة سليمان ، ويتبغى للعالي  
الجناب من الأحباب إذا سعى بشأن الصديق أن يقدم  
شريف عمله للصديق ، بين يديه ولا يمن به أسداه عليه ،  
وما أجمل قول القائل :

والفتى إن أراد نفع صديق هو يسري بشأه كيف يسعى

\* \* \*

وقد نص أهل الفضل : على أن كرم الولادة إن  
صح ينتج في الثرية شيماً كريمة ، وأخلاقاً حميدة ، فترى  
كريم الأيوين طاهر العنصرين ، ثابت القدم في صداقة  
واقفاً على قدم الفتوة حسب الطاقة ، كما ورد في الخبر  
الشريف : « تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس » .

هذا النوع أساساً مُلثو ، وسواساً وقد عرفنا منهم من ترك  
 خيراً عظيماً موجوداً بواهمة حصول شيء معدوم  
 واختار لنفسه بعد عزة الشرف كل دله من كل طور  
 مذموم ، وترك شأنه عرضة للخواضين ، ورضي بمباعدة  
 الطيبين الصاهرين ، وبجانبه المارقين الضالين ، وانطلق  
 بباعثة أوهامه الخائبة فإست في اداء ورأس في السماء  
 وأطلق فيه لسوء حظه ولسواد قلبه ألسن الأحلاء  
 والأعداء وحاسب الكرام ورضي ألهة اللثام ، واختار  
 لهذه الدنيا الدنية ديار الأشرار ، ومالت نفسه الخسيسة  
 لمحض الحرية التي نوعها الإطلاق في ساحة الشهوات  
 الرديئة فهرع إليها وصار ، وأمل بهذا الطور اللعين أن  
 يذهب فقره ويصلح باغنى أمره ، كلا فإن هذا الأمر  
 على فرض المحال لو حصل أو تم ، أراد بهذا السير ذلك  
 الزعم الباطل واكتمل ، فعقبته عند الله وعند الناس  
 عاقبة مذمومة ، ولقمته لقماً قاتلة مسمومة ، وإن العز  
 كل العز بالله وإن كفر الكافر وفجر الفاجر ، والفخر

كل الفخر بسوك طريق الأدب لصالح والمنهاج النجح  
 وإن كابر بضده المكابر . أجل وحسن الخلق معتبر في  
 كل ملة ، محترم في كل قبيلة ودولة ، وسوء الخلق في كل  
 أرض مذموم ، وسيء الخلق في كل أمة محتقر ملوم ،  
 ولا يكون سيء الخلق إلا عديم الوفاء فلا شك يكون  
 عديم الحياء ولا خير فيمن لا حياء فيه

ومن كرم المرء حفظه الود كيف لا وقد قال  
 صاحب الخلق العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم « إن  
 الله يحب حفظ الود القديم » وقد قلت :

يُكَلِّفُ كل ذي مجد صميم بحفظ العهد والود القديم  
 ولم يحفظ قديم الود إلا كريم قد تتسل من كريم

ولي من فكاهت الغرام ، وهزأت الكرام ،  
 كلمات نظميات ، وكم درر نظيمة في كلمات :

حفظت هواك عن ودّ قديم      وما أدراك ما الود القديم  
وليس سواك أرمقه بعيني      ولا لسواك أقعد أو أقوم  
كان لمقلتي ولعين قلبي      صراطاً نحو وجهك مستقيم  
فلا تجهل ضخمة مجدمثلي      فقلبي في الهوى القلب السليم  
إذا ما قستني بسواي طيشاً      ظلمت فإنني الخلل الكريم

وقالت العرب : حفظ الود القديم من المروءة .  
وقد جاء في الخبر « إن أولى الناس بالمروءة من له نبوة  
النبوة » ومن كلام عطاء البادية من كرام الأعراب :  
حفظ الوداد كحفظ الحياة عزيز ، وأشرف من كل نية  
استرضاء كريم ، وأشد من كل بلية مدبرة نعيم ، وأغلظ  
مرة الحسن بن أبي الهيجاء عن أخيه سيف الدولة على أنه  
أكبر منه ، فكتب له سيف الدولة وقد أجاد :

لست أجفوا وإن جفوت ولا أت      رك حقاً عبي في كل حال  
إنما أنت والد والاب الجا      في يحازي بالصبر والاحتمال

أخذ قوله : إنما أنت والد ، من حكم الحديث  
الشريف « لاخ الأكبر أب » ولا بدع فقد قلت الأصدقاء ،  
وكادت تمنح آثار صدق الإخاء ، وندر الكرام والندر  
لاحكم له ، وصارت شيمة المروءة مع ما فيها من الحسن  
مشكلة وأي مشكلة ، ولكون النادر كالمعدوم قال بعض  
أعظم أولي الفهم :

دع الناس طراً وأصرف الود عنهم      إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح  
ولا تبغ من دهر نظهر زيفه      صفاء بنيه والطبع جوامع  
وشيطان معدوم في الأرض درهم      حلال ورخص في الحقيقة فاصح

وقد قلت من قصيدة طويلة ذات معان جميلة :

مضت وانقضت واحسرتي حقير الوفا      فلا الماء سيات ولا الربع مزهر  
على الظن قد يحقر الصديق وابن من      إذا أدب الإخوان يعقو ويغفر

قال ابن عباس رضي الله عنه : لما ذرأ الله الخلق صفهم بقدرته ثلاثة صفوف فجاء وجه لوجه ، ووجه لظهر ، وظهر لظهر ، فبعد أنت جاؤا إلى الدنيا صار من جاء وجهه لوجه الآخر محباً له بلا سبب ، وإنني جاء وجهه لظهر الآخر صار الأول محباً والثاني معرّضاً وإنني جاء ظهره لظهر الآخر صار كل منهما معرّضاً عن الآخر . ويؤيد هذا ما روتته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعن أبيها - مرفوعاً عن النبي ﷺ « الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تذكر منها اختلف » قلت : قد يبرز في عالم العيان ما أصغر في بطن الكيان ، وأنتج التعارف الأول الائتلاف ، والتناكر الاختلاف ، وحسن قول من قال الحبيب له :  
 بيني وبينك في المحبة نسبة مخفية عن كل هذا العالم  
 نحن اللذان تعارفنا أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم  
 وفي سر التعارف معان رقيقة ، ولطائف رقيقة ،  
 لا يحجبها حجاب الوجود وكثافته ، ولا يمنع بارق نسيجه

ستر الكيان البارز وسجته ، فإن الروح إذا اتجه سره حقيقة كشفها ولو هي غامضة ، والأدلة الصحيحة في هذا قائمة لا تقبل المعارضة ، وكريم الولادة إذا صافى ماخان ، وإذا أعز في قلبه ما أهان ، وقبيح الولادة كالخرباء أو كالماء يتلون يلون الإناء ، هو مع الزمان لامع الخلان والإخوان ، فإن أمير المؤمنين أسد الله الكرار الأعظم سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه يروي عنه أنه قال :

صديقك الذي بأمر بك معك ومن يضر نفسه ليضعك  
 ومن إذا ريب الزمان صدعك شئت ضمن نفسه ليجمعك

وقال سيدنا الإمام الرفاعي رضي الله عنه :

أصبح من الإخوان من قلبه أصفى من اليقوت والجوهر  
 ومن إذا سرك أودعته لم يضر السر إلى الحشر  
 ومن إذا أدنبت ذنباً أتى معتذراً عنك كاستغفر  
 ومن إذا مغت عن عينه أزعجه الشوق ولم يصبر

﴿ لطيفة ﴾

كان الإمام الجنيد - رضي الله عنه - يتكلم على الناس فقال :

الحب لا يصبر عن حبه أكثر من يوم ويومين  
وقد صبرنا عنكم برهة ما هكذا حال المحبين

فقام له شاب من أطراف المجلس وقال له :  
ما أجفأك يا شيخ أما أنا فاقول :

الحب لا يصبر عن حبه أكثر من طرفة العين  
وقد صبرنا عنكم ساعة ما هكذا حال المحبين

فبكى الإمام الجنيد واستلطف قول الشاب وصار  
في المجلس حال عظيم ، والحق يقل شرط الحبة دوام  
ملاحظة المحبوب ، والفتوة الصفح عن عثرات الإخوان  
ورحم الله القائل :

خير الجليسين من أغضى لصاحبه  
ولو أراد انتصراً منه ما انتصرا

ولطيف ايضاً قول من قال :

وكنيت إذا الصديق أراد غيظي  
وأشرقني على حنق بريقي  
غمرت ذنوبه وصفحت عنه  
مخافة أن أعيش بلا صديق

سئل بعض الأعراب عن الخليل الذي يُصادق  
فقال للسائل : لا تستنعمته فإنك لا تجده . قال أنعمته لي  
لأننا وإن كنت لا ألقاه . قال : اتخذ من ينظر  
بعينك ، ويسمع بأذنك ، ويبطش بيدك ، ويمشي  
بقدمك ، ويخطر في هواك ، ولا يرى سواك .

اتخذ من إن نطق فعن قلبك يستملي ، وإن هجع  
فبخيالك يحلم ، وإن انتبه ففيمك يلتذ ، وإن احتجب  
كفأك ، وإن غبت عنه ابتداك ، يستر فقره عنك لئلا  
تغتم له ، ويبيدي بشره لك لئلا تنقبض عنه .

قلت : وما أقلّ مثل هذا الصديق ، وعندي : إن  
الصديق من يعرف شيمك ، ويصون وجهك ، ويحفظ  
غيبتك ، ويرعى ودّك ، ولا يكتم حقك ، وينهض بك  
في مهاتك ، ورحم الله ابن أبي الصقر الشافعي فإنه  
كتب لبعض أحبائه وقد صار قريباً من ملك زمانه فلم  
يحفظ له العهد ، ولم يرع له الود :

من قال لي جاء ولي مكنته ولي قبول عند مولانا  
ولم يعد هذا بنفع على خلانه لا كانت من كانا

وحكى الربيع أن الشافعي - رحمه الله - آخى  
رجلاً ببغداد ثم إن أخاه وليّ ( السيبين ) فتغير له عما  
كان عليه فكتب له الشافعي بهذه الأبيات :

لذهب فودّك من فؤدي طاق أسداً وليس حلاق ذات البين  
فإن رعويت فإنها تطليقة ويدوم ودّك لي على ثنتين  
وإن امتنعت شفعتها بذاتها فتكون تطليقين في حبطين  
وإذا التأتأت متي بثة لم تغن عنك ولا به اسبين

وهنا نكتة عجيبة ، ونقطة في صحيفة الشؤون  
غريبة ، وذلك أن دنيء الطبع لا يرضى له خلا إلا كل  
دنيء ، يوالي اللئام ، ويعادي الكرام ، ينجح إلى اللئيم وإن  
عاداه ، ويجرح قلب الكريم ولو والاه ، فمثل هذا  
لا يُوالى ولا يُطلب منه أن يُوالى ، بل يُترك وشأنه  
لحبالى الليالي ، ولا يكون عتاب المشهم إلا على رجل  
عظم شيمه ، وزكت شيمه ، وتمكن في سيرة مكارم  
الاخلاق قدمه ، ومثل ذلك الكريم الشيم ، الرصين  
القدم ، يعذب لديه العتب ويعذ نفسه تجاه أحبائه مذنب  
وإن لم يكن له ذنب ، وهو الرجل الذي تعبق بالمسك  
خصائله ، وتعشق شمائله ، إن هفا ندم فغسل شائبة  
الهفوة بوابل الإحسان والصف ، وجلى حندس العثرة  
بضوء شمس الاخلاص والوفا ، وإن أساءه الصديق  
قبيل عذره قبّل أن يعتذر له وصقح وعفا ، ولعمري  
هذا هو الذي إن حضر يُعز ويؤقر ، وإن غاب يلمسان

التمظيم يذكر ، تحزن الروح اليه ، وتهمل العين عليه ،  
على رأي الوزير المهلب رحمه الله في قوله :

قال لي من أحب والين قد جـ وفي مهجتي لهيب الحريق  
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت : أبكي عليك طول الطريق

كانت لعبد الله بن الزبير - رضي الله تعالى عنه -  
أرض مجاورة لأرض معاوية - رضي الله عنه - وكان  
في كل أرض عبيد لعمارتها فدخل عبيد معاوية في أرض  
عبد الله واغتصبوا منها قطعة ، فكتب عبد الله إلى  
معاوية - وهو يومئذ الخليفة في الشام - : أما بعد  
يا معاوية فإن عبيدك قد اغتصبوا أرضي فشرهم بالكف  
عنها وإلا كان لي ولكم شأن ، فلما وقف معاوية على  
الكتاب دفعه لولده يزيد فلما قرأه قال له معاوية :  
ما تقول يا يزيد . قال : إبعث له جيشاً يكون أوله  
عنده وآخره عندك يأتوك برأسه وتستريح منه .

فضحك معاوية وقال : عندي غير ذلك ثم دعا  
بدواة وقرطاس ورق وكتب له : أما بعد وقفت على  
كتابك يا ابن حواري رسول الله ﷺ وساءني والله  
ما ساءك ، والدنيا وما فيها هينة في جنب رضاك وقد  
كتبت على نفسي مسطوراً وأشهدت الله تعالى فيه مع  
جماعة من حضري أن الأرض والأرض والعبيد الذين فيها ملكك  
دوني فضم الأرض إلى أرضك والعبيد إلى عبيدك  
والسلام .

فلما وصل الكتاب إلى عبد الله وقرأه كتب عليه :  
وقفت على كتابك يا أمير المؤمنين لا أعدمني الله بقاءك  
ولا أعدمك هذا الرأي الذي رأيته وأحلته هذا المحل  
والسلام .

فلما وقف معاوية على هذا الكلام دفع الكتاب إلى  
ولده يزيد فلما قرأه تهلل وجهه فرحاً ، فقال معاوية :  
يا بني إذا بليت بشيء مثل هذا فداؤه بمثل هذا الدواء ،  
وإن أقوم لا أرى في الحلم إلا خيراً .

وهنا تجل لطيفة تذكر شيئاً من أسرار الأخلاق ،  
والحكم للخلق ، فهو الذي طبع الطباع ووضع فيها  
الأسرار ، وقسم محكمة عدله قوماً إلى الخنة وقوماً إلى  
النار ، ووهب للعبد مع خلقه الإرادة الحزنية ليرى  
طريق الخير فينصرف إليه ، ويرى طريق الشر  
فينصرف عنه ولا يعول عليه ، وأقام سر الإرادة في  
العقل ، وصرفه في طوري المرء في الوصل والفصل ،  
وجعل الأخلاق الكريمة باباً للسعادة ، ومشعباً للعز  
والسيادة ، فذو الخلق الحسن عيوبه مستورة ، وذنوبه  
لدى أهل العرفان مغفورة ، وذو الخلق السيء حسنته  
سيئات ، ولو أتى بجميع الصالحات ، وانفاسق الحسن  
الخلق أهناً لدى العاقل من العابد السيء الخلق ، ولا بدع  
فإن من امتن الله عليه بالخلق الحسن فقد كتب له منشور  
القبول عند الناس رغم أعدائه وحساده ، وجعله من  
المتفيعين بنعمته سبحانه أين كان في بلاده وبين عباده ،  
وذو الخلق السيء مكروهه عند أهله وخلانه ، وأقاربه

وإخوانه ، معدود في الحجر والمدر ولو نطح القمر ،  
وكيفما علا سيء الخلق فهو في عين الخالق وضع ، وفي  
أنظار المخلوقين دون الجميع ، ولن يغتر العقل بسوء  
خلق ضحكك عليه الزمان ، فأنزله منازل الكرام أولى  
الفضل والعرفان ، فاكل علي قتل مرحب ، ولا كل  
كواكب منسوب للكوكب ، وفي الحقيقة حيرة الكريم  
بصاحبة اللئيم ، ومن الحكمة والانصاف أن يعرف العقل  
الأمور بمقاديرها فلا يحط قدر محبة صحيحة الأساس ،  
ولا يعتني برفع شأن محبة كاذبة مبنية على الوسواس ،  
فإن الحب يظهر الحب وليس بحب ، وتلك سمة أهل  
النفاق ، وسيرة أرباب البغي والشقاق ، ورحم الله  
أبا نواس فقد قال :

وما الداس لا هالك وابن هالك وذو نسب في المالكين عريق  
إذا متعن الدنيا ليب تكشفت له عن عذوق في ثياب حديق

نعم ترى الكريم يعرف الحقائق وكأنه لم يعرفها ،  
ويختطف بقوة الفكر رقائق أسرار الناس وكأنه لم  
يختطفها ؛

ليس الغيّ بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي  
وكم في لباب هذه الشؤون من أمور يحزن لها الجاهود  
ويشيب لها الموبود ، فقد تنقلب الحقائق ، ولا يُدرك  
ما تحتها من الرقائق ، فيرى الكريم لثياً ، واللثيم كريماً  
والصدوق كذوباً ، والبعيد قريباً ، وما أحق قول الأمير  
أسامة بن منقذ :

وما أشكوا قلوباً أهل ودّي ولو أخذت شكيتهم شكوت  
ملئت عنانهم ويئت منهم مما أرجوهم فيمن رجوت  
إذا أدمت قواصمهم مؤادي كطمت على هوام وانطويت  
وجئت بهم طلق الخبيث كأي ما سمعت ولا رأيت  
فجنّوا لي ذنوباً ما جنت يدي ولا أمرت ولا نهيت  
ولا والله ما أضمرت غداً كما قد أضمرته ولا نويت  
وبوم الحشر موعداً وتبدو صحيفة ما جنته وما جنت  
سجكم يوم يوم ربي وبني موير للخصم إذا ادّعت

### ﴿ لطيفة ﴾

كنت في ديارنا الحلبية في قرية كل أهلها ينتمون  
للطريق الأحدي لسيدي الوالد الماجد قدس سره ففي  
أثناء الكلام أذشحت بالناسبة قول القائل :

إحذر عدوك مودة وحذر صديقك ألف مره  
فلربما انقلب الصديق فكان أعمى بالضره

\* \* \*

فانتفت إلى رجل قرويّ هناك وقال لي : يا ابن  
شيخنا نحن رصينا بقول الصديق حين ينقلب بشرط  
أن لا يكذب . فما ألطف هذا المعنى ، وهذا زمان فسدت  
فيه الأخلاق ، وصار لسوق الكذب نفاق وأي نفاق ،  
والحال أن النبي الأعظم ابن عبد المطلب عليه السلام قال :  
« كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب »  
ومن حكم السياق الأول ما رواه سيدنا وملاذنا سلطان  
الأولياء عقد قلادة الحكمة مولانا الإمام الرفاعي

— رضي الله عنه وعنا به — في كتابه ( البرهان المؤيد )  
متمثلاً :

وكنيت أظن أن جبال رضوى تودل وأن وءك لا يزول  
ولكن القلوب لها انقلاب وحالات ابن آدم تستحيل

\* \* \*

قلت : لا ريب أن القلب تأخذه شؤون ، والعقل  
تلعب به من تقلبات الأيام فنون ، ولا يثبت بين هزات  
تلك الشؤون والفتون إلا الكرام المتمكنون .

﴿ لطيفة أخرى ﴾

المحبة تمتنع المحب عن النظر في معائب المحبوب  
بل ربما جعلته يرى محاسنه ولا يرى مساويه ولو كانت  
ظاهرة للعيان يراها كل إنسان .

وقد يرى المحب إذا غلبته آثار المحبة مساوي  
المحبوب محاسنا ، نعم شأن المحبة شأن ذو بال فإن  
المحبة تكون لمن يرعى الوداد ، ويجانب الزور والفساد ،

يحفظ للمحب قدره وسره ، ولا يهمل أمره ، وحسن  
قول القائل :

إذا الموء لا يرعدك إلا تكلفاً فدعه ولا تمكثر عليه تأسفاً  
ففي الناس أبدال وفي التوك واحة وفي القلب صبر عن حبيب يرى الجفا  
فلا كل من تهواه يواءك قلبه ولا كل من أنصفته لك أنصفاً  
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الود دو وفاً

\* \* \*

ولا يكون المحبوب عند ذوي المروآت محبوباً  
إلا إذا كان صيناً ديناً طبعه الوفاء ، وطرزه الحياء :  
إذا كان الحبيب بلا حياء وم يعرق بذلك وجنبيه  
ولم يصنر الجمال بحسن دين يصون جنابه في مشهديه  
فدعه يموت محموراً ذليلاً ويكبر غير مأسوف عليه

\* \* \*

وما أحسن قول القائل :

ولم ينفع الشبان محسن وجوههم إذا كانت الأخلاق غير حسنة  
فما كل مخضوب البنان بتينة وما كل مصقول الحديد بماني

\* \* \*

ومن رقائق الخيال أبيات سنج بها الببال ، فجاءت  
وكانها السحر الحلال ، تفيد بعد تشتت الأغراض  
والوفاق والإعراض : ترك الوجود ، والرجوع بصدق  
النية وصحيح العزيمة إلى المعبود ، وها هي فتدبر :

بأية حجة منع الوصال حبيب صدّ عن كيّ وصالا  
وريم قد كساه الله حنّاً وأفروغ في شمالكه لجالا  
أمين له ولم قد مال عني ولا عجب إذا الفطن مالا  
أقول ، بذل الوجد صليقي يقول ترفعاً بالعجب لالا  
يؤجج بالتياعد نار قلبي ويجعله له لفتك خالا  
أطالبه الوفاء وقد أراي طلبت بما أحاوله المحالا  
تفرق فيه مدّ الحن حتى تقاطر من شمائله وسالا  
وتاه على محبيه عـالواً وقد مزج الملاحه ولدلالا  
ومن أحفانه قد سلّ بيضا وعلم قدّه السمر اعتدالا  
وأبرز من خلال الجفن سحراً يُفسّر شأنه السحر الحلالا  
وأبدع بالمقال فلت أدري أحراً كان ذلك أم مقالاً ؟  
مشى فظننت أن لبدر يمشي وطلّ فخلت صلته الملالا  
وماس مع الدلال فمزّ رُحماً وراش ببطرٍ ومشته ببالا

تبسم فانجلي بالثغر دُر بيارقة المحاسن قد تلالا  
وفاجأ عاشقه بهم طرف كفاهم بعد غزوة القتلالا  
تفكر فيه يا هذا لتلغي بطرز الآدمين لغزالا  
وتشهد بالذوات منه ليلاً وفي الحدين للشمس المشلالا  
رعاه الله من ظلي غريب على الليث المحصور قد استطالا  
لقد رقت حواشيه ولكن قسا قلباً فأكسبني انتعالا  
حفظت له عهد الحب حتى منعت لغير طلعه الخيالا  
فزاد بُعيد دا هجرأ وثها وأورثني التلهف والملالا  
كدا الغزلان تنفولا لقصد ولا سبب نؤواً وندهلا  
أعاقبه فلم يفقه عتاه وأسأله فلم يجب السؤالا  
ولما أن أطل وناه ظلماً وعدواناً ووعد القوب طالا  
نظمت به لوجود وعن صفاء تركت الكل للباري تعالي

\* \* \*

### ﴿ حكمة ﴾

قال إمام الرجال ، وقبلة أهل الحال ، عَلمَ الله  
المنشور ، ولي الله المذكور ، مولانا السيد احمد ارفاعي  
- رضي الله عنه - : من اراد صديقاً بلا حيفٍ بقي زمانه  
بلا صديق ، ومن هذا الأسلوب قول العارف أبي عبد الله  
الواسطي طاب مرقدہ :

عاشر أخاك على ما كان من خلق

واحفظ مودته باغيب ما وصل

فاطول الناس غماً من يريد أخاً

ذو خلة لا يبرى في ودة خلاً

\*\*\*

انتهت كلمة سيدنا السيد محمد أبو الهدى - رضي الله  
عنه - والآيات التي تخللتها فانها من اعذب ما يسبك  
الخيال ، وتفعل بصاحب الذوق اعظم مما تفعله الجريال ،

### صدق الحب مني من الرب جبل جلاله

اليك ايها القاريء الكريم عقد الصادق الحب سيدنا  
السيد محمد مهدي الرواس - رضي الله عنه - وهو من  
دُرِّ لفظه النظيم ، الفاض من أعماق بحر قلبه الراخر  
المشوق العظيم ، وهذا نصه .

من بان نعمان وهذا لأجرع ومن حيل حاجر واعلم  
تعرف مالي من بليات النوى؟ يوم تداعت عيسهم وودعوا ؟  
استودع الله فؤادي عندهم وهو الفؤاد الدثب المقطع  
أحبة جلاوا بدور أوجبه وبالشموس شرفاً تقتنعوا  
ما سمعوا أني وآة لوعتي وما أنا الوائي بهم لا أسمع  
بكل يوم لي فؤاد غائب ومقلة بدم روحي تدمع  
ولي على كل محل خيموا به بمات مقلق ومصرع  
أسلوب نظمي يجميل دكرهم يُبَيِّن منه دُرُّه الموصع

يقنع قسوم بشهود نعمهم  
أنا على الخالين عبدٌ عديم  
لولا هم عندي الصباح للورى  
لهم على كل مقام رفرف  
كلي لذكر أرضهم مسمع  
تذيني نيرانهم والنوحي  
وكلمة آونة موت لهم  
لاني قد استسلمت للحب بهم  
وحرمه الليل الذي قطعه  
قد صمت عن كل الوجود دونهم  
نوع لعذاب في الشؤون واحد  
قطعت من بحر دموعي لهم  
وأنتي ولففتي وحسرتي  
عوارض ثابتة وإنسا  
يا أحيلى يوم جاء ركبهم  
فأصبحت وجوههم لامعة  
وخيلهم قد حملت سنبكاً  
ورائي يوصلهم لا أقنع  
إن سمحوا تنزلاً أو منعوا  
وحقهم في برجه لا يلمع  
يجلي وفي كل منار مطلع  
ولهم أعين تطلع  
ولجمال وجههم لا أجزع  
حجاب دهر ليعوني يرفع  
مها أرادوا سادتي فيصنعوا  
هكذا وأني ضمه لا أجمع  
ومن سماط شوقهم لا أشبع  
للمبتلى ونوعي المتنوع  
خبيج دمع ما لديه مشرع  
جميعها واحسرتي لا ينفع  
إن يشا الرحمن شيلي يجمع  
كأنما كل رديف يوشع  
منها شمسهم علينا تسطع  
مررت وفي فيغاه قلبي تفرع

خضعت ذلاً وانكساراً لهم  
ورحت في طي الغبار ما حقا  
يا بارك الله بكم عبيدكم  
فعاملوه كراماً بشيم  
فإني بكم عزيز رتبة  
وبجليل حالكم وطولكم  
تنزلوا وساحوتي منشة  
فإني مهديكم من جده الـ  
ورتبة لإحراق قد توصلني  
عليكم مني السلام دائماً  
وما أديب وله وسكنت  
وآب من بعد النوى مسافر  
واستفرغ العشاق فيكم حانة  
وشمل الكل على صنوفهم  
باعبياً لمن سوام أخضع ؟  
ككي ولكني أرى وأسمع  
بكم اليكم خائفاً يشتقع  
فنعمة أهلها ونعم الموضع  
ضم الثريا ثوبي لموقع  
وصلت كل واصل وأقطع  
وعن صدودي والنوى ترتفعوا  
فجعل الرفاعي الإمام الأرفع  
لباسكم فالجبل لا يقطع  
ما سجد الحاجد بعد يركع  
قوله وقال منه الأدمع  
وسار في مهمه ثمودع  
وغلب الصعابة كأس متوع  
بفضله نبت المشفع

بَعْضُ مَا تُكِنُّهُ لِلَّالِ وَنَفْوَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ  
كَيْفَ لَا وَهُمْ شَيْخًا فِي أَحَالٍ وَلَقَدْ

قلو قال قائل : هل من مُفاخر ؟

تُرى يثبت إذا فاخرناه بمجدهم وإن كان من أزكى العناصر ؟

فإنهم آل النبي ، وأبناء أبيهم الوصي ،

وفلذ من الزهراء زهر ، وصحابة عُمر

مخضرمون ، تابعيون ، سادات ، أكابر

نقول لعاذلك : إن اللسان لم يعجز عن تعبير جميع

ما تُكِنُّهُ ضميرنا لضيق مجال البيان وسعة قلب الإنسان

فرحم الله القائل : ( وعى ما في القلوب المعول ) .

ولله در سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله

عنه حيث قال من قصيدة له :

أفاخر وركبان الحمى بعشيرتي    ذا قام في سوق الفخار مُفاخر

نجوم سماء القوم أثمار سمكهم    وهم في العدو والأكبرين الأكابر

لنا اليوم في خيبر الغيوب جوامع    وفي رعب كتيبار القلوب منابر

أوائلنا سادات كل موحد    وجدد معنى ما نبوءه الأواخر

\* \* \*

فلا يسعنا إلا أن نتمثل بقول المحبين من إخواننا

ونُتبعه بما يُماثل زهر النجوم من نظم ساداتنا - رضي الله

عنهم ، وعنا بهم وحشرنا معهم - :

أعد بالله ذكراهم    وطيبنا بمعناهم

ولا تذكر أيا حادي    لركب الشوق إلا هم

هو

من التفريق قد ذبنا    وعن إحساننا غبنا

ويا لله كم طبنا    بمعناهم ومعناهم

هو

أُتتنا لمعة الفجر بسر منهم يسري

وهل ندرى الهوى العنري وموت الحب لولاهم

دور

هم لنا فؤاداً حن لهم في طيّه مسكن  
عسى من قبل أن تُدفن نرى جهرأ نحياهم

دور

سكرت في معانيهم وزاد الوجد حادهم  
تعالى الله مُعطيهم لسلب اللب سواهم

دور

تبدي حُبهم فينا ليُفَتِنَا وَيُبْقِنَا  
لأن قلنا موالينا فمولى الناس مولاهم

دور

أدام الله عليهم وللأحباب أبقاهم  
يعرش الحُسن أعلام وأحياءم وحياتهم

\* \* \*

- ٧٦ -

لا حرج على الصادقين أن يتمثلوا تيمناً وتجملاً  
بأقوال المحبين ، ولا ضير أيضاً على المتحققين بعلم اليقين  
وعين اليقين أن يستشهدوا بكلام رب العالمين وأحاديث  
نبينا الصادق المعصوم الأمين عليه السلام ولا بأس أن يُستشفى  
لجميع الآلام وتلتمس السكينة للنفوس الطيبة القلقة  
المتعبة بمنثور ومنظوم السادة القادة العارفين وبالله  
نستعين ، قال تعالى ( قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
في القربى ) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله « من سرّه أن يحيا  
حياتي ويموت عمتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال  
عليّاً من بعدي ، وليوال وليه وليقتدي بالآئمة من بعدي  
فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ،  
وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، للقاطعين فيهم  
صلي لا أناهم الله شفاعتي » .

قال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني بعد إيراد  
هذا الحديث الشريف في كتابه حلية الأولياء : فالمحققون  
بولاية العترة الطيبة هم : الذبل الشفاء ، المفترشوا الجباه

- ٧٧ -

الأذلاء في نفوسهم الفناء ، المفارقون لمؤثري الدنيا من  
الطغاة ، هم الذين خلعوا الراحة ، وزهدوا في لذيذ  
الشهوات ، وأنواع الأطعمة ، وألوان الأشربة ،  
فدرجوا على منهاج المرسلين ، والأولياء من الصديقين ،  
ورفضوا الزائل الفاني ، ورغبوا في الزائد الباقي ، في  
جوار المنعم المفضل ، ومولي الأيادي والتوال .

يا آل ودي عطفاً علياً  
فتار وجدي زادت صلياً  
كم قتت وحدي صباً شجياً  
أرعى بسندي نجم الثريا

#### لازمه

أضنى قلام جسمي وأفنى  
فمن جفام قدصرت مضمي  
وماسواكم في القلب يُعنى  
ديني هواكم ما دمت حيا

#### دور

طرحت قلبي بين يديكم  
وطور لي وقف عليكم  
وهي وسلي منكم اليكم  
لذا بصحي أصبحت قياً

#### دور

أجزاء ذاتي تبغي رضاكم  
وفي حيااتي قصدي لقاءكم  
وعن ثباتي روحي فداكم  
وذي صفاتي نشرًا وطيب

#### دور

ما كنت أشهى بعد الفراق  
معنى وأبى يوم التلاقي  
شؤون عشا أروي احتراقي  
كم ذقت منها كأس الحميما

\* \* \*

سارت جنايبهم وزممت عيهم  
 قلقلت ركبتي تابعا آثارهم  
 هفأ لهم هم في البطاح شومها  
 وعجبت من عيني ساعة أزمعوا  
 ولمهجت واحمرته لبيهم  
 من لي بأقصر ساعة برحاهم  
 معجم الزمان علي حتى راعني  
 عيني وقلبي أظهر أعجب الهوى  
 وأجل من هذا وأصعب وطاة  
 ويقول عندآلي باللبك فضطرب  
 ما للفراد ولطف مر غرامهم  
 ساروا بروح تحت ظل ركامهم  
 ما أنطأوا ولنهم قطع المدي  
 إن فارقت بالشخص جومهم  
 قوم على مرداب رفراف العلى  
 كشفوا الحقائق عن أفاضل الخلد  
 دروا مع الأدور فابتجعت هم

أحبنا ليلا وشط الدار  
 فتسلقوا ثلج الطلول وطاروا  
 وبطي أبراج العلى أثمار  
 سحت فطمعهم بحرها الزخار  
 نر لها في الخافقين أوار  
 تقدي تلك الساعة الأضر  
 ببعادهم وله بذلك نر  
 ماء بتلك وضمن ذلك نر  
 حمر بقر ومدمع سيار  
 واثبت وكيف وأنه طيار  
 من بعد عاتيك الوجوه قرر  
 سارت بهف الوجد أسي سارو  
 هم سادة غيباهم حضر  
 ما فارقتا منهم الأصرار  
 في كل زاوية لهم أذر  
 هم لكل حقيقة سيار  
 وبثلهم قد تسبيح الأدوار

عرفوا الإله على طريق محمد ﷺ  
 هم عصبة قطا الجبه نعالهم  
 كشفوا دبابي المغلفات بهمة  
 وطوا أساليب انشوم بحكمة  
 ثبتوا مع الأطور في طور التقى  
 فكأنما في سابلات قبورهم  
 أعطتهم الأسرار قدرة رجم  
 لله منهم في الوجود أكبر  
 كبروا إذا سلموا الوجود بهمة  
 يتاملون تقصعا حبيبهم  
 قد صابروا أحوالهم وغكروا  
 طوا فدأوا وانجحت آثارهم  
 المقدمون إذا الخنود تجددت  
 والفاكون بكل قلب خدص  
 واشتوتون إذا الجبال تزلزلت  
 شم جحاحه سواء عديم  
 من كل رب نقية ميعودة  
 فتمكنوا فيها هناك وحاروا  
 وإمامهم في الحضرة المختار ﷺ  
 متبا قلالا في الشؤون نهار  
 قدسية ولها العقول نهار  
 ولغيرهم في حاله أطوار  
 برزت عبوت كلها أبصار  
 ما شأن عبد عونته الإقدار ؟  
 برحاله يستصغر الكبار  
 ولدى محارب التقى فصغار  
 فكانهم بالباب منه غبار  
 بشؤونهم مشؤونهم أسرار  
 شوقا وأحكم أمومهم إظهار  
 والناصرين إذا أربع الجار  
 ما فيه من شبق الورى أذر  
 والمسفقون إذا طمى الأخطار  
 في العارض الإلال والإكثار  
 هو في المعامع ضيعهم كثر

يجري، ذا ماشب في وقت الرغى أبداً وعاسور الهوى فوار  
 كالطود غير مرجرج في حاله عزم متين طبعه الإيثار  
 أنصار دين الله جند رسوله نعم الجود ونعمت الانصار  
 الله همهم وهممة سرهم مهمهم در ولا دينار  
 سجلت بروضات العاوم فهوهم سجلت فيهم بلبل وهزار  
 يترغون بذكر من افنامهم وعذب منهم الأذكار  
 أفكارهم طمعت إلى محبوبهم وبجها تتور لأفكار  
 دع عك أسرار رب وزيب ليرجس قبك منهم الأنظار  
 واستشرق الكاسات من حباتهم ينعم ذاك الكاس والختار  
 شكر يذكرك الله جل جلاله ولذكر فيه سكرة ومخار  
 يروي الحب المستهام عن السوى ويلوح منه في الفؤاد مبار  
 يتصادر الإراد من مضمونه والذكر في إيواده إصدار  
 يجلو على الأحباب ستواً مسدلاً صفحت بكن مروطه الأنوار  
 تلك الشؤون شؤون قومي في الحى

وهم تعموي الخلف الأحرار  
 أنعم بها في الصالحين عصابة عرفت جلالة قدره الأقدار

منها تفاض جداول ضعفاة ثننى مدح فيها الأكرار  
 السادة الأخير من آناؤهم في السابقين السادة الأخير  
 حل الميهن في الغيوب ختارهم كرمأ ويقعل كيفها مختار  
 وأنا بحمد الله خاتم نظمهم ونشر نشر عيهم ميعطار  
 سيجول منى في حقائق موكب يجلو الحقائق ركب الدوار  
 ويصير في الأقطار إسمي تاشراً علمي ومنه لدى الرجال مدار  
 إن زاعم لإنكار ومما طوله سيكون إنكار به إقرار  
 الباطل الموتور ظلماً زاهق والحق مشتهر له آثار  
 فاصبر ويبدأ أي حبيبي والتجىء لله فهو لكسرنا جبار  
 سيف لذي ليثوي مجرء لا تخش فهو حصص بتار  
 ضمن الرسول لنا العناية والعلى والبود قد زُرَّت بها الأضرار  
 بيض الأكف إلى الإله مراحنا وهو الكريم المنعم السار  
 قدأ كثروا فينا روبة زورهم برواها تتفاوت الأخبار  
 حاووا أقلوا بعدأن قدأ كثروا وبقل يوماً طيشه امكثار  
 تنحل بالإصرار عقدة عزهم ولقد يبدل المسرف الإصرار  
 وعلى مواترة الشؤون ووصها بالشد يقطع خطبها الأوتار

شغلوا بواحة الدعوى وقتهم عجباً ويشغل وقتنا استغفار  
 ولذبح قوم قد أقيم لعزنا شئت عزيز ماله إحقاد  
 لاخوف يضيئ ولا حزننا نرى عدلوا أولئك كلهم أو جاروا  
 وانقد تساوى عددا في غير من نبغي رضاه الصوم والإفطار  
 آتات حق أحكمت في غيبها سطحت لحن مطورها الأيصار  
 قامت بغادة زككة غلوبة حجل لها من لطفها وسوار  
 قام النبي على المحبة واحداً عليه السلام ونجاهه كل الورى كفار  
 أعطاه مرثه الحسام وقال عن مدد تقلد ايها الجبار  
 فأعز أحكام الشريعة والهدى رغماً لمن هم بالعناد تجاروا  
 وأقيم من النور يلمع في الورى رغماً لمن هم بالعناد تجاروا  
 شروا الضلالة لغواية الهدى قل من ربحتم أيها التجار  
 أنو النبي له نظام تسلسل بوارثين الزهر آتى صاروا  
 والكافرون لهم بنمط شؤونهم تبع بيوتهم وهم معار  
 فاحمل لقلبك بالي وآله حالاً يُنَوّر طوره استبشار  
 وافلح عن السفهاء واهجر شوطهم  
 فأخو اكمال ملتهم هجّار

واغسل مؤذك من علاقات الورى  
 واهمل كقوم بالغلاء تواروا  
 وأرجع لربك لا تؤمّل غيره هجر بقوة بأسها الأغيار  
 خذها اليك نصيحة نبوية فيها لأرباب الحجا إيهار  
 نهج للنبي الهاشمي بشأنها وله بهج صراطها استقرار  
 هو من علمت الأبطحي المجتبي سر الورى الحاد والشكّار  
 صلى عليه الله ما قلن الدجى نجم بطالع برحه مقار  
 أو هل من شرف السالك مرفوف  
 نشرت بدين نسيمة الأمطار

\* \* \*

بالله ياريح الصبا إن جرت من أرض البطاح  
 وتهت في قيعانهم منسماً عند الصباح  
 فاذكر لهم توّلي ومدمعا كالسيل ساح  
 ضاءت لنا أحسابهم مثل الكواكب الوضاح  
 وانبلجت أنسابهم مثل أنابيب الرماح  
 بالله ياريح الصبا إنك من خير الرياح

رفقاً بقلبي مغرم  
 وبعد أنت أمّ الحمي  
 قولي لهم رقيقهم  
 يا لوجوه المشرق  
 لولا جلال قدركم  
 مؤذنت الوجد دع  
 وكبك العيس لكم  
 وقد سرى عييدكم  
 فلاحظوه منقبة  
 بكى وبل ثوبه  
 إن البكاء للفتى  
 فيابدور المنحنى  
 ورمشة من طرفكم  
 وجبكم فرض كفى  
 عشقكم لأجلكم  
 وبدركم لما انجلي  
 إلى مراح الحمي راح  
 خنى البرايا واستراح  
 من لهفة المهجران صاح  
 ت طالع الزهر الصباح  
 بسرکم للناس باح  
 باركب حي على الفلاح  
 عافت لدى السير السراح  
 ولها يبقي النجاح  
 بما يفيد الانشراح  
 ودمعه للأرض طاح  
 في لوعة الحب سلاح  
 نوركم للغيّ صاح  
 تغرس في القلب الصلاح  
 عن مستحب ومباح  
 يشرق بالماء القراح  
 في مشهد الأنس ولاح

وعطر ذياك الشذا  
 إذ بفضاء الكوت فاح  
 مهديكم من مهده  
 عبيد ولا ينبغي سراح  
 يفديكم بروحه  
 بغير حرب وكفاح  
 عليكم السلام ما الد  
 قمرى في الأغصان صاح  
 وما حمام الأيدى في  
 أوكاره للوجد ناح  
 وما انجلت بروقكم  
 لامعة في كل ناح

\* \* \*

### حصن التوحيد ودرع العقيدة

نمذج قيّمة عديدة، وحقائق أساسية أكيدة  
عظيمة في بابها فريدة، كالحصن للتوحيد والدرع للعقيدة

#### (بيات وسيكاه)

سر التجلي معناه في كل شيء مرآه  
فاسقط شهود الاشياء لا إله إلا الله

دارت رموز الكل في ساحة التدلي  
وهيكل التجلي شأن به سر الله

غابت معاني الجمع في أصلها والفرع  
واحاطط بأس القطع بالغير سبحانه الله

آثاره في الأمر أبدت ظهور السر  
وعن مدار الفكر تجلت، نعم جل الله

\*\*\*

في تشا لوح الخلق جمع بعين الفرق  
وتحت خدر الحق قل كل من عند الله

\*\*\*

حق زواه الوهم فما رآه الفهم  
وضل فيه العلم وتلك آيات الله

\*\*\*

فارجع عن الآلات في جملة الحالات  
واشهد من الهالات إذ تنجلي نور الله

\*\*\*

واكشف رداء الغين عن وجه قلب العين  
وانظر مع الحاليين أعلام أفعال الله

\*\*\*

واطلق زمام المحو واقبض عنان الصحو  
واصلح طريق النحو وأنف السوى تلق الله

\*\*\*

واخلعك خلع النعل واذبح بغير الفعل  
واقطع جبل الكل تصل إلى قرب الله

\*\*\*

وغب بسكر الذات عن جملة اللذات  
وافهم من الصفات مضمون أسرار الله

\* \* \*

فكل ما تلقاه إذ ينجي معناه  
شأن لدى مجلاه وكشفه شأن الله

\* \* \*

رقائق في الطبي عنوان أمر الحي  
فضل من العلي للعصفي باب الله

\* \* \*

قال سيدنا السيد محمد أبو الهدى الصيدي الرفاعي  
رضي الله عنه :

من الأدب أن يعظم التابع متبوعه قلباً ولساناً  
ونطقاً وجدناً ، لكن بشرط تقييد ذلك بنفسه لا غير  
وفي هذا الأدب عند القوم حصول الفيض والخير ، وقد  
أشرت إلى ذلك مع التنبيه على ما تجب مراعاته للسالك  
من العقائد السنية في الله تعالى ورسوله والأولياء الذين هم  
صفوة البرية في هذه القصيدة اللطيفة الفريدة فقلت :

- ٩٠ -

خذ منهج العوفاء والأحباب  
واعمل بما قال الرسول وما أتى  
فإنه أوجب أن تنزه ذاته  
إذ ليس عز كمثل ثمة ولا  
نور السما والأرض جل جلاله  
وهو الغني بذاته عن حاجب  
لا كيف لا تثيل لا تجسم لا  
بالعدل يمنع ثم يرزق من يشاء  
في لأرض قدرته ودولة أمره  
وجميع ذرات الوجود فقيرة  
وله تعالى في حقيقة خلقه  
أهضى عليهم أمره حكم القنا  
فالعبد عبد والإله متو  
قد أرسل الرّس الكرم خلقه  
صاحوا خليفة للصريفة وفق أم  
هم براهين الهدى وأدلة  
وهم عبيد الله إلا أنهم  
وأجلتهم قدراً وأعضهم هدى  
واترك أخي طريق كل محاب  
للناس مشروعا بخير كتاب  
عن رأي كل مشبه كذاب  
يعزى إلى جهة عظيم جناب  
تجري الرياح مسبب الأسباب  
في شأن قدرته وعن بواب  
تشبه يصلح فيه الألباب  
فضلا وإحسانا بغير حساب  
فوق له نفذت على الأرواب  
مقهورة لجناحه بالباب  
سر به دلوا مع الإعجاب  
على القرب يعود كل تواب  
عن سوء قول المشرك المرقاب  
فتراهم للخير كالأنواب  
والقادر المتفرد الوهاب  
أكون المولى بفصل خطاب  
أحبابه بل حادة الأحباب  
خير الوري المارجو للكراب

- ٩١ -

ذو القدر والحداء العريض وموئل !!

صباح الهدى نور الرسالة روحها  
أعلى الإله على الشرائع شرعه  
فأعزهم مجداً وأفضلهم أبواً  
بعد النبيين العظام أجلهم  
وأجن أصحاب ابن هاشم بعده  
من شاد دين المسلمين بهمة  
وإمامهم من بعده عثمان غداً  
هو الإمام بجيـز الجيش الذي  
ولاهم زين الصحابة بعده  
صهر الرسول وزوج فاطمة البتور  
والسنة الأعيان قدّمهم وقف  
واذكر مؤون التابعين مراعيأ  
والأولاد اذكروهم بخير لأنهم  
خدموا شريعته واتبعوا الهدى  
صحت ولايتهم بشاهد حالهم  
لهم الكرامات التي ظهرت بنا

محتاج في يوم شديد حساب  
والصاعد الراقى لكل معجـاب  
وأعزّه بصعبه الأنجـاب  
بكر إمام أئمة الأصحاب  
داس التراب ودام في الهـراب  
نعم المعالي هازم الأحزاب  
مُعرفت فلا تحتاج للإطـباب  
كر شأن ذاك الصابر الأواب  
شهد الرسول له بحسن مآب  
أعني عليّاً طاهر لأنساب  
له وسيفه المسلول يوم حـراب  
عند النصوص بعثرة وصحاب  
خير القرون فهم سباع الغاب  
تبعوا لرسول بصحة لأداب  
تمسكين بأئـرف الأسباب  
فعلوا وصاروا وجهة انقلاب  
كالشمس ما حجبته يبرود صـباب

شهدت بها منذ شوهدت أهل الملا  
ظهروا ببرهان الرسول تسلسلاً  
إبن الرفاعي ثم عبد القادر !!  
قال الرفاعيون أحمد شيخنا  
ورأى الخضوع طريقة وحقيقة  
ومرئى على سنن الحبيب ملازماً  
فلذلك قدمناه تقدماً به  
والقدسية ثم فوقه أحمد !!  
وكذلك أتباع الدسوقي ثم من  
جزموا بصدق الاتباع لشيخهم  
فإذا توصحت الحقائق للذي  
ما كان من قول وفعل وورد  
زنه بيزان الشريعة واعتمد  
واعمل لحسن الظن بالتأويل في  
وإذا تأي التأويل فانكر نسبة !!  
واسلك طريق الهاشمي محمد  
صلى عليه الله مالمع الضمى

وهي اختصاص الواهب السلاب  
حتى لعهد الأوبـع الأقطاب  
جيسي وبرايم والعطاب  
سلك الطريق بدق أجمع باب  
تقضي بترك الزهو والإعجاب  
أحواله في السلب والإيجاب  
قم الدليل لنا بلا إسهاب  
بدوي كل قال ذاك جوابي  
ينمى لغير طريقة ورحاب  
قرأوه أعلا الأوليا الأنجـاب  
يدري بغير مسائل وجواب  
عن شيخ إرشد رفيع جناب  
في الأمر نص لمصطفى الأواب  
مدق من سطح لحد الباب  
منقول واحفظ حرمة الأحياب  
فسواه مردود بكل كتاب  
والآل والأرواح والأصحاب

\* \* \*

قال سيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي  
الرفاعي رضي الله عنه :

دع عنك كل الحادثات ولا تخف إن الكريم يُبدل الأحوال  
وارجع إليه بكل حال إنه يعطي الكثير ويتصف الآمالا  
كم مرة حمي الوطيس ونفحة من لطفه دعت المجير ظلالا  
فابهج به والهج بطيب ذكره أبداً فذلك يصح الإنمالا  
فاز الأُولى سكنت له أرواحهم لما رأوا هذا الوحة خيلا

\* \* \*

وله أيضا رضي الله عنه :

والذي ألقى القلوب بوجد ومن الغيب للضمير قدلى  
أناحيي قد قر في القلب مني وعلى مجمل الوجود تجسنى  
قال لي منذ عشقه كل شيء : أوتناه ؟ فأت : حاشا وكللا  
والخطيم الكريم والركن والمشعر والحجر بعده والمصلنى  
ما ثبتت في خشوعي إلا للذي سره بقلبي حلالا

\* \* \*

- ٩٤ -

ثار حبيبي لعنت من أين الحي  
وشمس قد طلعت تجلى بلا في

لازمه

لما تجلى للجبل موسى فؤادي انذهل  
وكل مطاويي حصل بشراك يا ممي

دور

تجمال محبوبي ظهر معناه في كل أثر  
فأفهم به (مازاع البصر) منشور ذا الطي

دور

حدوث كيف انتظم يقنى وللحب القدم  
فكل موجود عدم وإنه الحي

دور

خذفه أحكام النصوص على العموم والخصوص  
سواه ما هندي الشخص ما دعد ما ممي

\* \* \*

- ٩٥ -

وقال أيضاً :

أنشُر المطي واعرَض عن مَي  
فالكُل يَفنى والباقِي حَي

لازمه

كُل الكِيانِ وفانْ ظِلُّ وفانْ  
وفي المَعاني للَنشرِ طي

دور

في حَضرتيهِ عولَ عليهِ  
فالغِيَر وهم والوهم لِي

دور

الجمِيع دَعوى والشرك بلوى  
إِيّاكَ تَهوى كَرخاً أو رِي

دور

صَحَّح أطواركَ طيِّب أخباركَ  
واحفظ أسراركَ من تَرغ الغي

دور

- ٩٦ -

يقول فاسمِع لَكِي لا تُقَطع  
: عَبدِي لا تَترع إلّا إلَي

دور

وطب وصلْ عَلى الأَجَل  
إِمام الكُل مصباح الحَي

\* \*

( سِيكاه )

من كان يَخشى مَولاه فالحق أن لا يَنسأ  
قولوا بقلب أوّاه لا إلَه إلّا الله

دور

فالذَكر روح الأرواح ومَنه تَبدو الأفراح  
وسيلة للفتاح تَدني لهُ مَن هَواه

دور

الذَكر أسفَى الأفعال وفيهِ تَركو الأحوال  
جَناح أَهل الإقبال فيهِ تطير لله

دور

- ٩٧ -

٧ - ٢

الذكر نور الأبواب وهو أجل الأسباب  
مفتاح كل الأبواب للساثرين لله

دور

الذكر فيه آيت بنفيه والإثبات  
وفي جميع الحالات مُقَرَّبٌ إلى الله

دور

الذكر يُعَلِي الأطوار عند انحقاق الآثار  
ففي الفتا في الأذكار قل كل من عند الله

دور

الذكر عزم الهمه تُجَلِي به المهمه  
أتى به للامه محمد عالي الجاه ﷺ

دور

صلى عليه الباري وآله الأبرار  
ما قيل في الأذكار لا إله إلا الله

\* \* \*

- ٩٨ -

( سیکاه )

الذنب يحوه الغفران والحظ يُعَلِيه الإحسان  
فاعمل بأحكام التنزيل واربط على باب الرحمن

دور

صحيح لباريك النيات في كل نحو أو إثبات  
وحين تلويك الزلات فاسأله بالصدق الرضوان

دور

سَلِّمْ لمولك الأحوال واخْلِصْ له منك الأعمال  
وإن أعاقبتك الأحوال فارجع إليه بالإيمان

دور

العبد مأسور الأقدار تجرُّه قسراً لو طار  
فإن تشاغلن الأوزار قل بانكسار يا حنان

دور

العبد في حكم الباري وأمره فيه جاري  
فإن دهى الذنب الطاري لاتعدو عن باب الإحسان

دور

- ٩٩ -

رُحِّ للحمى قلباً وانحط ما أنت ماح ماقد خط  
إياك جهلاً أن تقنط من رحمة البرّ المنان

دور

علّق بصدق آمالك بالله واطرح أعمالك  
تُب ثم لا تُقلق بالك فالذنب يحوه الغفران

\* \* \*

بالشهود	يبدو المعنى
للمفقود	عَمّا يفنى
والله صمود	فيما يُعنى
المعبود	حقّق تدنى

لازمه

يا من تاه	بالأوهام
من إلاه	للإنعام
من معناه	للافهام
بسم الله	تُعطى الحُسنى

دور

- ١٠٠ -

والختار	طه الأعظم
ذو الأنوار	سرّ الطلسم
بالأسرار	أبدى الميهم
للأبصار	نور أسنى

دور

ليتناه	مذ نادانا
صدّقناه	إذ أحسانا
يب الله	بل مولانا
بعد الله	حصن المضى

دور

يا رحمن	يا من يُعبد
بالإحسان	خصّص أحمد
عالي الشأن	طه الأجد
ذا الفرقان	سامي المبني

\* \* \*

- ١٠١ -

( صبا )

تلت أسماء أسمائي      بالواح الأجباء  
وكان السعد أفناني      فجادت لي بإحياء

دور

تجلّى نورها الأسمى      بمجلى عزّها الأحمى  
فيا خبياً رمى ظلاماً      نعم أسماء أسمائي

دور

بدت في قلب مضناها      فأحيا السر معناها  
خفت في قدس عليها      فقل يا حيرة الرائي

دور

غدت تُتلى مثانيها      ولم تُدرك معاليها  
وقد لاحت معانيها      بإظهار وإخفاء

دور

تعالى شأنها الأكبر      بعز الطول أن تُنتظر  
سناها لم يزل يُبصر      بأنوار وظلماء

دور

- ١٠٢ -

جَلَى الآثار باديها      ومدّ الطمس خافيها  
تُناجينا دواعيها      بأحبب وأعداء

دور

لوت للجن والإنس      رداء الطمس بالأنس  
ومنها لمعة القدس      بدت في طور سيناء

دور

لها من قدسها خاتم      طوى الأسرار في العالم  
بحكم الطبي في آدم      جرت بالطين والماء

دور

ذكرناها ولم نذكر      وغبنا قبل أن نحضر  
عجيب شأن من ينظر      بعين منه عمياء

دور

أي رباه بهادي      وأصحاب وأولاد  
تدارك عبدك العادي      وقرب قلبه النائي

- ١٠٣ -

لكل شيء معنى  
وللفرام سر

دور

حقيقة الفرام  
شيء من الإلهام

دور

فسير إلى الحبيب  
وانظر إلى العجيب

دور

حققه بالإدراك  
صنه عن الإشراك

دور

تطير روعي مني  
وكم أغيب عني

دور

يا من يُثَقِّي حبه  
لم تعرف المحبة  
من رَسَنَةٍ تَنبُّه  
فالحب لا يُثَقِّي

دور

على الهوى علامة  
تلك هي الكرامة  
تمام الاستقامة  
لواله المعنى

\* \* \*

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ)

(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)

«قرآن كريم»

قال رسول الله ﷺ «لا زلت منصورين على أعدائكم ما دمت متمسكين بسنتي فإن خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من أعدائكم من يُخيفكم فلا يُترع خوفه من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي» .

(بيات)

قام في نسج الكيان حاكم الأمر المصان  
وانطوى سر القضا والذي قُدِّرَ كان

دور

أنكروا سر القدر وهو يُجلى في الصّور  
وهم "حكم الخبر ظاهر في كل آن

دور

كم عليهم بالثَّقم صال إذ هم في النعم  
أغفلوا فعل الحسك وعزّوه للزّمان

دور

من طوى ما شاهدوه في زمان ظلموه  
لأنهم لو عرفوه غيروا هذا اللسان

دور

قولهم خرق جسيم جاء بالإفك العظيم  
رب سلم يا كريم وأغشنا بالأمان

دور

تجد بلطف نستجير فيه من سوء المصير  
واكفنا شر السعير رب وادخلنا الجنان

لمسيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه :

(سيكاه)

الله يا عبد الغرض لا تنسج فيمن صفا  
بالصدق عالج ذا المرض عساك تحظى بالشفاء

دور

عجبت من قلب عرج لوهمه بلا درج  
لكعبة الأغراض حج وباهوى قد عرفا

دور

أفرطت يا عبد الهوى بالقلب تمشي للسوى  
كل امرء بما نوى يجزى بنص المصطفى ﷺ

دور

ارفع لربك الأمل ودعك من لوث الحيل  
إن شاء فائياً حصل وإن أغاث لطفاً

دور

إن قال للمعدوم كن يكون أو لا لم يكن  
من غيره عفواً عين على مسيء أسرفاً ؟

دور

أخطأت بالشرك الخفي عرفت أو لم تعرف  
قل مخلصاً وتكتفي الله حسبي وكفى

دور

- ١٠٨ -

فلاو تركت الغرضا يمحق ذا الرد الرضا  
صر بالرضا عبد القضا ويصرف الهم الصفا

دور

وصل من قلب سليم على التهامي العظيم  
السيد الهادي الكريم وآله والخلفاء

ولسيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه :  
( عجم وسيكاه )

يا إلهي يا معين العاجزين بالني الطاهر الهادي الأمين  
يسر الأمر وغرّج كربنا واكف شر الظالمين

دور

يا إلهي بهدي فصل الخطاب وبما أحكم في أم الكتاب  
بطراز الغيب والبحر العباب بحر علم الكل والسر الكمين

دور

بصفات لك عزت يا قديم وبنور الذات والشأن الكريم  
يعوز الأمر بالعرش العظيم بانبلاج الفجر من برج اليقين

دور

- ١٠٩ -

بمن تحت أسجاف الضياء هل منها الصل سحاً والحية  
ببراهين قلوب الأنبياء وبسلطان شؤوب المرسلين

دور

وبأملك العلى جند الغيوب من بهم قد يدفع الله الكروب  
بأساطين الوحا أهل القلوب وصنوف الأولياء العارفين

دور

بإشارات وموز الأصفا وعبارات فهم الأتقيا  
بمعريج عقول الأوصيا وحنين العاشقين الوالدين

دور

باندلاعت خفابا القامضات وانطهسات جلایا البارزات  
برفقات معاني للكائنات واختلاجات قلوب المؤمنين

دور

كن لنا باربنا رغم الزمان وقياً وانتشر لنا بُرد الأمان  
واحد من صدمات الاقتان انشروى من كل سوء آمنين

دور

واحيث فضلنا حياة بسلام من دواهي الدهر يامولى الأنام  
واذا متنا اجعلن حُسن الختام جعلنا بالنصر والفتح امين

دور

وأغثنا بعد هذا بالشهود لك واحشرفنا على تحكم العهود  
وعليك اصلح لنا شأن الوفود يا ولياً بتواشى الصالحين

دور

وصلاة الله ما لاح القمر لفتى دوة ( ما زاغ البصر )  
والى الآل مصابيح البشر والصحاب الطيبين الطاهرين

لسيدنا السيد محمد أبي الهدي رضي الله عنه: (بيات)

يا إمام الرسل يا سندي أنت بعد الله معتمدي  
فبدنياني وآخرفني يا رسول الله خذ بيدي

لازمه

أنتَ بابُ الله حجتُ بك قد ضاعت محبته  
قم بعد أنت نصرته يا حبيب الواحد الأحد

هـود

يا ابن عبد الله يا أملي يا ملاذ الخائف الوجيل  
نظرة يا أكرم الرسل وبغوث حبل لي عقدي

هـود

أنت سر الكون سيده روحه مولاة أوحده  
عبدكم مبدت لكم بدء مداد يا صاحب المدد

هـود

وصلاة الله لم تزل لك تهدي ما دعاك ولي  
مع نسيم من الأزل ينتهي حتى إلى الأبد

ولسيدنا السيد محمد أبي الهدي الصيادي الرفاعي

رضي الله عنه: (بيات)

لاحظ المسكين الممدد يا رسول الواحد الأحد  
يا عريض الجاه يا سند الـ حاجز المحتاج للسند  
يا سراج الرسل يا قهر الـ أنبياء يا كوكب الرشيد  
يا إمام المرسلين ويا تاج هام القادة العمدة  
أنت ذخري والغيث إذا ضاق رحي أو وقى جلدي  
أنت عوفي والمساعد إن قد لي سيف التوى كبدي  
أنتجي في باب أمنك من هم هذا الدهر والنكد  
ومن الآلام والهن الد فتم والأعداء والعهد  
يا أجل العالمين أغث بلطف الحل للعهد  
ففتوني قد طمت وغ تظها عن حيلة العهد  
ولذا خانني زماني ودعتني عصبة الحسد  
وعمومي للمصائب قد أغرقت - واحسرتي - جسدي  
وهمومي أو هنت همي فأجرتني أنت معتمدي  
يا أبا الزهراء يا أمل الـ مرتجي يا حجة الصمد  
يا طويل الباع يا أسد الـ خيب يا علامة الأبد

يا كتاباً كنز حكمته  
وهو الأسرار قد طويت  
ومما في ثاثة دولته  
وهو بحر ضمن زبدته  
ليس في الدنيا وضرتها  
ذاك باب الله باب رجاء  
عين أعيان الوجود حتى  
جئت أرجو منك مديدي  
رحمة الله التي وسعت  
لوح عرفان دقائقه  
وصراط هداه وقفت  
فانطوى في ضل ساحتها  
لذت فيه والذنوب كسرة  
ولعلياء التجأت ولي  
ورجائي أن ين علي  
وبأنواع القبول إذا  
وبعطف فيه تحمل لي

قد علا عن طرق الرصد  
بين منحل ومنقصد  
عن أب عال وعن ولد  
كل بحر عائم الزبد  
دونه للناس من أحد  
كل متهوف ومعتصد  
خائف ناداه يا سيدي  
لا تضيعني وخذ بيدي  
كل شيء خير معتدي  
نقشت في هيكل الأبد  
بسلوك عده أشد  
شيخ هام الفين والأسد  
في بأثواب العن الجدد  
مقلة تجري من الكمد  
غنني بالعيش ذي الرغد  
جئت في فعل لدي ردي  
نفحة الباري بخير بد

وبفضل من مواهبه لك  
ويلطفر جيش دولته  
ويأصان حقيقته  
وصلاه الله جارية  
وسلام مسك وارده  
لحيب الله أحمد خبير  
ولأهل البيت سادتنا

بيض تعلو للما عمدي  
قاتل من قصده نكدي  
كفها بالمكرمات ندي  
من مدار الرحمة الأبدى  
ورد من حضرة الممد  
و الرايا السيد السند  
والصحاب السادة الأئمة



ولسيدنا السيد محمد أبو الهدي رضي الله عنه :

ليل الكروب علينا طال يا طه  
بالله يا صاحب الجاه العظيم أغث  
فروج بجهك كريمة أعظمتم  
حول ركابك يا صر الوجود وقن  
غوثاه يا مصطفاه انظر برحمة  
ويا أما القاسم الغوث الغياث قد  
يا تاج كل رسول للإله أغث  
يا أثير الحق ياسيف الإله ويا

غوثاه غوثاه كم أم تلاء آها  
بنظرة قل وقت الفجر نلقاها  
يلواه فاصرف بسر اللطف بلواها  
تاتوا بليلة خير طاب مثواها  
عصابة قد أضرت خطاياها  
ضاقنا بنا لأرض أقصاها وأدناها  
فن سواك لعين سال مجراها  
من قام في كل طور ينصر الله

الله اذ بالقوم الضعاف فما يحس الضعاف بخطب غير اقواها  
مولاي ياموئل الآل الدين لهم إليك آمال ظنّ جلّ معناها  
خذ بالتصرف واصنع بالمروءة ما يطري بليتنا إصلاح مجلاها  
واسبل رداء المعالي فوقنا كرمًا بحالة لا يشين الدهر عليها  
ذات قلوب حُسام الكروب جرحها

وطال من ألم العصيان مديها  
فداوها بعزیز النصر يا سدا لاجين واسبل عليها الستر باطه  
\* \* \*

### (سيكاه وصبا)

أغثنا يا عريض الجاه وأسعفنا لوجه الله  
يسر الواحد الباري أغثنا يا رسول الله  
دور

أغثنا يا أبا الزهرا بذني الدنيا وفي الأخرى  
وبرقع مجدنا سترًا فلن نخزي بإذن الله  
دور

أغثنا يا أبا الطاهر ومزق همّة الغادر  
ليغمدو حائر الخاطر بسهم من سهام الله  
دور

أغثنا يا أبا القسم ورد الصائل المهاجم  
ووجهه بأسك الدائم اليه كي يرى بلواه  
دور

أغثنا يا أبا إبراهيم ويا من حقك التعظيم  
لنكسي بردة التكریم ونحيّا في أمان الله  
دور

أغثنا يا أبا السادات بعزم خارق العادات  
وأظهر بهر الآيات لنكفي كل ما نخشاه  
دور

أغثنا يا أبا الإشراف بسر ضيمه الإلطف  
لنُعطي من يد الإسعاف غيثًا فوق ما نرضاه  
دور

أغثنا يا أبا البرهن أغث واكشف الأحزان  
وتغشى قبرك المنصان صلاة مع سلام الله  
\* \* \*

الباب الأول  
موثحات في مدح سيد الوجوه  
صلى الله عليه وسلم

وهنا نبشده موشحات سيدنا السيد محمد أبو الهدى  
الصيادي الرفاعي - رضي الله عنه - التي ختم به ديوانه  
المسمى ( مرآة الشهود في مدح سلطان الوجود ﷺ ) :

﴿ الموشح الأول ﴾ ( بيات وصبا وسيكاه )

يا إمام الأنبياء يا ملاذ الأولياء  
داوني وارحم خضوعي إنني عز دوائي  
لازمه

يا ختام المرسلين يا أمان الخائفين  
يا غيث اللاتنين يا دليل الأضياف

هـــــ

أيها القاريء الكريم ، أيها المنشد المذيع لهذا الخير  
العظيم ، أيها المستمع المحب الصادق والصادق الحميم إن  
جميع ما قدمناه وسبق بينه في أول هذا المجموع المبارك  
المسمى ( لسان الحب ) هو من أجل أن يتخلق كل فرد  
متا بمقتضاه وهذا هو الحق الواجب علينا سواء القاريء  
والمنشد والمستمع فحينئذ تكون قراءتنا وإنشادنا  
واستماعنا كلها قربة وطاعة مقبولة - إن شاء الله - فيتعلم  
الغير من الأدب ، ولا يكون له غير محبة الثناء على الله ،  
ومديح سيدنا رسول الله ﷺ وكافة إخوانه أنبياء الله ،  
ومديح آل الكرام ، والصحاب العظام ، وكافة أولياء  
الله ، وسائر الصالحين من عباد الله ، فلا يكون له غير  
ذلك - كشأن ساداتنا وأشياخنا - أرب ، نسأل الله  
الكريم أن يوفقنا في سائر الأقوال والأفعال ، وفي كافة  
الحركات والسكنات لما يحبه ويرضاه آمين .

لك عن إخلاص نية جئت أرجوك العطية  
أنت يا روح البرية بك من دائي شفائي  
دور

أنت عنوان الجلال أنت سلطان الجمل  
أنت ناسوت الكمال أنت كثر الفقراء  
دور

أنت برهنت التدلي ضمن أمتار التجلي  
صل بجبل الله حيلي واكفني هم عنائي  
دور

لك آيات الكتاب فصلت فصل الخطاب  
سيدي فجعل جوالي منك تحقيق رجائي  
دور

وصلاة الله تُتلى لك ما الله تجلّي  
ولكل الآل فضلا والصحاب الاتقياء

﴿ الموشح الثاني ﴾ ( صبا وسكاه )

حارت الأبواب منا حين ناجيتنا الحبيب  
فاطور برد الهجر عنا أيها الغصن الرطيب  
دور

كلنا معتك نهوى وبذاك الفشر نطوى  
كم أخذنا عنك قحوى من تنفسي العندليب  
دور

لك في لوح السرائر مظهر خاف وظاهر  
كل أرباب البصائر نالهم منه نصيب  
دور

أنت بين الخلق واحد بك نور للمشاهد  
كل شيء لك شاهد أنك الفرد المهيّب  
دور

ذكرك المحبوب يُتلى وعلى العشاق يُتلى  
أبد الأباد يُجلى نور مجلاك المعجيب  
دور

رُحمتَ بالتعظيم تُذكر ولذكرُ الله أكبر  
لك جلَّ الله مظهر سره سرُّ غريب

دور

إسمك المأمون وردا قد تخذناه وسعدا  
فلك التسليم عدي من قريب ومجيب

﴿الموشع الثالث﴾ (سيكاه وبيات)

برقه هيَّج قلبي حينما أجد ولاح  
هكذا أنوار حبي تكسب القلب انشراح  
يا نسيم الصبح مني إرور أشواقي وغني  
لحبيب هو فني وإليه اللب راح

دور

كم به في الحب مضى حن مولوها وأنا  
ذكره في كل معنى صدر للأرواح راح

دور

- ١٢٢ -

يا كراماً بالعطايا ملؤا كل الزوايا  
عبدكم خلا البرايا في هواكم واستراح

دور

بأبكم للحشر يقصد وله الإحسان يسند  
كلما القمري غرد باسمكم للقوم صاح

دور

عجبا تلك الحقائق كم أطارت قلب عاشق  
ساقه بالوجد سائق نحو أرجاء البطح

دور

رب أنعم بالصلاة لإمام الكائنات  
مالك الواردات عاشق بالسر باح

﴿الموشع الرابع﴾ (رهاوي)

يا شهودي حَقِّق بمشهددي سر تحور الوجود  
وافن طورا عن كل موجود عند ذاك الشهود

دور

- ١٢٣ -

لاح لي ينجلي سنا بدري من خلال الستور  
وتبدى معناه في سري بلخفا والظهور  
أطلع الحظ ليله القدر في بروج السرور  
وجلا السعد بالهت عمري فالليالي سعود

دور

ملاً الكون نور محبوبي فزال الظلام  
وأتى يوسف ليحقوبي بحصول المرام  
يا بقايا كونيّ ذوبي وانشأي بالغرام  
حيث إني قد نلت مطلوبي وترعت القيود

دور

برزت لي أنوار من أهوى بصنوف المديد  
ثم حلت طلاس الفحوى بعد طول المدد  
وبنشور غايقي القصوى ووثيرق السند  
طاب وقتي بالبر والتقوى والوفا بالمعهد

دور

- ١٢٤ -

يا عذولي رأيت بي حالك فجهلت الصواب  
وانعكاساً كرهت أفعالك يا هذا الحجاب  
أنت لما واليت آمالك وشريت السراب  
خط ربي بالرد أقوالك وحباني الصمود

دور

أنا بالله مظهري حافل بالفخار العجيب  
ولتايد شأنه كافل عزم طه الحبيب  
والرفاعي شبله الكامل الحبيب النسيب  
مد باعي بياعه الطائل فقهرت الحسود

دور

وصلاة المهيم القادر للرسول العظيم  
نور عيني ذخري أبي الطاهر ذي الجناح الكريم  
وإلى أهل بيته العامر بالكمال الصميم  
ولصحب حازوا العلا الباهر بإمام الوجود

- ١٢٥ -

## ﴿ الموشح الخامس ﴾ ( رصد )

مولاي يا شمس الهدى      دارك فدهري قد عدا  
بزكتي وذليتي      رجوتُ منك المددا

دور

يا رحمة للعالمين      يا تاج كل المرسلين  
أنت أمان الخائفين      اليوم حقاً وغدا

دور

يا سرّ آيات الشهود      يا نور ساحات الوجود  
قد أثقلت عزمي القيود      والعمر قد راح سدى

دور

دارك فأنت المصطفى      وروح أصحاب الوفا  
من أمّ عليك اكتفى      عن البرايا أبدا

دور

مولاي يا جدّ الحسين      ويا ضياء كل عين  
أغث بجاه البضعتين      عبداً اليك استندا

دور

يا كنز أسرار الكتاب      يا أيها العلي الجنب  
أجبر قوادي بالجواب      فأنت صبري نفدا

دور

عليك أزكى الصلوات      بل والتحايا الطيبات  
والآل والصحاب الثقت      والتابعين السعدا

دور

مالاح نحم في الظلام      وأنت أرباب الغرام  
وما دعاك المستهام      عبيدكم ( أبو الهدى )

## ﴿ الموشح السادس ﴾ ( بيات )

يا رسول الرضا المدد      أنت للملتجي سند  
يا نبي الهدى أغث      "حسل" بالهمة العقّد

دور

سرّ عليك قد سرى      وندى بحره جرى  
نحن يسيّد الورى      غيركم مالنّا أحد

دور

يا رسول الملاحم . قام من قبل آدم  
يا نبيّ العوالم نور مجلاك في رصد

دور

يا غياث البرية عند حطم البلية  
بالأيادي العلية مزقّ الهم والنكد

دور

يا حبيباً لربه في معاريج غيبه  
أنا عبدٌ بذنبه لك يا سيدي استند

دور

موج ذنبي مذاضطرب راعني الخطب باللهب  
فارح لي ذمة النسب يا غيوراً على الولد

دور

لك في حضرة العلا موكب الصولة انجلا  
قبل قول الأولى بلى حوالك الرفرف انعقد

دور

- ١٢٨ -

فاض للعرب والعجم منك بحر من النعم  
عنك يا سيدي الكرم قد أخذناه بالسند

دور

لك شمس قد انحلت وظلام الشقا جلت  
دولة الأنبيا علت بك يا خير مستند

دور

وعلى ذاتك السلام من لدن خالق الأنام  
وعلى آلك الحكرام وصحاب أولي رشد

﴿ الموشح السابع ﴾ ( سبكه )

هب لعب الفياح من لعل ولاح 'يجلي بارق' الأجرع  
يقال قل للقلب أن يصطبّر قلت : نعم لو كان قلبي معي

دور

أقسمت بالفجر وليل الوصال وطلع الشمس وذاك الجذل  
ما التفتت آرام' تلك التلال إلا وكالليل جوت أدمعي

دور

- ١٢٩ -

٩ - ٢

يا حيوة لعشق لما انجلى بدري منبعاً في سماء العذلا  
قد لألأت أنواره في الملا وسجف الإجلال لم ترفع

دور

كم عاشق مضاف على بابه يرفع الوجه بأعتابه  
وكم ولود ضمن مردابه فبر أحاديث الهوى لم يع

دور

يا واحد الكون بكل لشؤون تنوعت في الحب يك الفنون  
فه كم أجرت عيوناً عيون عيك رغم الغافل المدعي

دور

يا سيدي والستر شأن الحبيب عبي صريح بل ودعمي صيب  
أستور عيوب المستهام الكتيب لطفاً وجبل لود لا تقطع

دور

يا راحة لروح ومور الفؤاد أدرك ينشر القرب واطوي البعاد  
عنيك صلى الله رب العباد ماضاء فبر الصبح في المطلع

﴿ الموشع الثامن ﴾ (وصد أكره)

البرق لمع والطرف دمع  
والقوم مضوا في الحب شمع

دور

حادي الركب عجل طر بي  
نحو الحبيب فاهجر صدع

دور

طر يا حادي نحو الهادي  
قرب النادي والفجر طلع

دور

مذ بان البان حول الكئيبان  
قبل الركبان قلبي أسرع

دور

حدقت إليه لأكون لديه  
قد خفت عليه أن يتقطع

دور

قلب مُغمرٌ فيمن يعلم  
والحُب قَمَمٌ مِمَّنْ أودع  
دور

فاعشَقْ واسكُرْ في ذا المظهر  
هو في المحشر فينسا يشفع  
دور

وصلاةُ الله الحبيب الله  
مقبول الجاه طه الأروع

#### ( الموشح التاسع ) ( سبكه )

كلما رام حسودي خِلاسي قال ربي : رُحْ عزيزاً لا تخف  
وبعض الفضل أعلى رتبتي وجاني منه بالغيب الشرف  
دور

هذه آيات رب العالمين لم تزل بالأمن تحمي الخائفين  
وعنايات إمام المسلمين في بنيه خلفاً بعد سلف  
دور

نحن ترك الكون من مذهبنا وخيول الغيب في موكبنا  
كل من حاربنا حاربنا ومضى بهم في قيد التلف  
دور

نحن أهل البيت أبناء البتول جدهنا خمس الهدى طه الرسول  
ومن الله لنا دوماً قبول مسائلنا الرضا إلا عطف  
دور

نحن كم منّا ولي ذو مقد حل بالسر لإلهي العبد  
ولكم منّا مرب معتقد قام عن أسلافنا خير الحلف  
دور

نحن منّا علم الشرق الخطير الرعايي الحسيني الكبير  
سيد أبود بأعزم السعير وعن الأكون لله انصرف  
دور

نحن منّا القطب تزيق السموم شيخنا المهدي نبواس العلوم  
عرف "عد" لدى أهل الفهوم في خبايا الغيب من أبي التحف  
دور

نحن قوم قد طرقتنا بالأدب باب باريه ولم نبغ السبب  
قلبتنا قلب الكون انقلب وبصدق العزم لله انعطف  
دور

رب أنعم بصلاة وسلام لثني المصطفى سر الأنعام  
وإلى الأصحاب والآل الكرام مايباب الله ذو حل وقف

## ﴿ الموشح العاشر ﴾ ( وصد )

يا حبيبي إلى متى غصة الهجر والجفا  
لطف معنك أثبتنا شيم العطف والوفا

دور

أنت والله قبلتي ومن الكون بُغيتي  
لك وجهت وجهتي بدّل السقم بالشفّا

دور

لاح مجلاك للشهود وعلينا لك العهد  
قام في سرك الوجود وبه أنت مصطفى

دور

أين ياسيدي الكرم والندى الجم والهمم  
حارب القلب جيشهم فتداركه بالصفّا

دور

عتمة الهم تنجني بك ياخير مرسل  
أنت حصن المؤمل إن وفا الدهر أو جفا

دور

- ١٣٤ -

سرّ معنك قد سرى ولقد حير الورى  
أنا عبدٌ كما ترى بك عن غيرك اكتفى

دور

سیدی العمر قد مضى وبحكم الهوى انتضى  
فمقى جدت بالرضا حسبي الله وكفى

## ﴿ الموشح الحادي عشر ﴾ ( سيكاه و صبا )

مليح الوجد قد أفنى بنار الحب عشاقك  
وقد أحياهم المعنى وخطّ الحظ أوراقك

دور

بدا في عالم الأسماء رفيعا بدرك الأسمى  
وفي فرقانه قدما أجلّ الله أخلاقك

دور

بقيد الصدق للطلاب إلى العليا فتحت الباب  
وبعد القيد للأحباب لقد أبرزت إطلاقك

دور

- ١٣٥ -

لعمري أنت شمسُ الله  
وفي آفاق غيب الله  
أضأت في بلاد الله  
أباح السر إشراقك

دور

أقامت عندك الآمال  
قلوب القوم أهل الحال  
وتم الخط والترحال  
طوت للحشر أشواقك

دور

تبدي تورك الأجل  
لهذا المظهر الأعلى  
فجئ ليلىنا فضلا  
حمدنا الله خلاقك

دور

بعزمك للوجود المعون  
ودهرأ في سماء الكون  
وللعبد المحب الصون  
ترى الأبصار إبراقك

دور

عليك تحية الوهاب  
فهم في زمرة الأحباب  
وأهل البيت والأصحاب  
بهم أفرغت أدواقك

- ١٣٦ -

﴿الموشح الثاني عشر﴾ (سيكاه)

مولاي يحامي الحمى  
كم جفته الباكي هم  
مُضناك يهواك  
شوقاً لمغناك  
عبدٌ لعلياك استند  
وأنت حلال العقد  
ما كان أرضاً أو سما  
والله لولاك

لازمه

لك التجلي في الأزل  
يا من عليك قد نزل  
برفعة الشان  
بالوحي قرأت  
ونظم مازاغ البصر  
أبدى علاك للبشر  
وقت فرداً علماً  
والرب أعطاك

دور

يأتاج سادات الملا  
يارأس أصحاب العلى  
يا حجة الله  
في حضرة الله  
أبرزت اسرار الخفا  
يا مجتبي يا مصطفى  
وكل هم عظمها  
يجلوه معناك

دور

- ١٣٧ -

لله يا جَدُّ الحُسَيْن      يا نَعَمْ ناصِر  
ياروح جسم الثقلين      خاف وظاهر  
لعزك المجد انتهى      ومَسَّ رخصتك السُّها  
والأنبياء العظماء      لاذوا بعليناك

دور

عليك يا طه السلام      ما أنَّ عاشق  
والآل والصحاب الكرام      أهل السوابق  
والتابعين الأصفياء      والعارفين الأولياء  
ما أُنِجَ في أسمى سما      نورٌ نُحْيَاكُ

﴿ الموشح الثالث عشر ﴾ (سيكاه)

الله حسي وكفى      في كل حال  
وفي رحاب المصطفى      حُطَّتْ رحالي  
به احتسب أهل الصفا      في كل نادٍ  
وبالظهور والخفا      نالوا المعالي

لازمه

- ١٣٨ -

ياتاج هام الأنبياء والمرسلين  
ويا ملاذ الأولياء والعارفين  
أدرك عبيدا ثابته ثاب الأعادي  
وقال يا بحر الوفا خذ عرض حالي

دور

أنت لك الجاه الرفيع      في كل نازل  
ورُحبتك الرحب الوسع      لكل داخل  
إليك يا حامي الحمى      كلُّ استسادي  
أُرفق فرسمي قد عفا      والجسم بالي

دور

يا صاحب الخلق العظيم      يا خير مُرسل  
أدعوك اللهم المقيم      فاصبر قد قل  
إرحم عويلي واحمي      يوم المعاد  
فأنت نلت الإصطفا      من ذي الحلال

دور

- ١٣٩ -

لا زال داعي الصلوات يا روح رُوحِي  
من قدس رب الكائنات إِلَيْكَ يوحِي  
والآل والصحب الأولي أَرْصِي العبادِ  
ما طاب قلبٌ وصفاً حالٌ بحالٍ

### ﴿الموشع الرابع عشر﴾ (سيكاه)

يانسيماهب من أرض الحجاز فطوى في القلب نيران الغرام  
عن حقيقي المعاني والمجاز هاتِ أخبارَ الأخلاء الكرام  
دور

لاح برق في سماء الجنوب قداعت عندما لاح القلوب  
هكذا والله آيتُ الغيوب دُتُّا تبدوا لأهل الاصطلام  
دور

لمعت نيرانهم في ألعج أهل وُدِّي وأبيحت أدعبي  
أئن قلبي أم لو كان معي لتسكنت به نحو الحيام  
دور

جذبتني من شذم نفحات صرفتني عن شؤون الكائنات  
هي تلك الباقيات الصالحات واحوى بالعدم الطمسي قلم  
دور

ياشموساً في قلوب العاشقين أبزت أنوارها للعارفين  
أنتم مقصودنا في كل حين حيث كنا في مسير أو مقام  
دور

قسماً بالعهد والود القديم ياملوك الحمي والحب الصميم  
حالكم مازال في سري مقيم يتجلى في قعودي والقيام  
دور

جامعريح الحلب من نحر الحرم فاستنقها مسكه الزاكي الشم  
وتداعينا على باب الكوم نلثم الأرض بأنواع الهيام  
دور

حاجة في نفس يعقوب انطوت قصة المحزون يا قوم ووت  
قصصكم وعن الكون التوت فأغشوها حناناً يا كرام  
دور

سرهم سار بكل العالمين وتجلّى نورهم للواصلين  
غارحموا فضلاً أنين العاشقين علّ يملو نوركم هذا للظلام  
دور

رب أنعم دائماً بالصلوات والتعاب الزاكيات الطيبات  
للإمام الرس رب المعجزات ولأبناء وصحب والسلام  
دور

## ﴿ الموشح الخامس عشر ﴾ ( حجاز وسيكا )

ما حيلة الصب المدام      فاهجر والهفاه دام  
أبكته ركباني الحمى      منذ يمت ذلك المقام

دور

يا أهل وادي المنحنى      ظهري من الصدا المنحنى  
كلًا عنتم بلنى      فضلاً لهذا المستهام

دور

عبد على باب الكرم      قد صار شهياً للسكر  
كم صاح يا أهل الحرم      عطفاً لما سور السقام

دور

وافى إلى أعتابكم      وانخط في أبوابكم  
والجود من ميزابكم      قد سح سبلاً للأنام

دور

أنتم أمم الخائفين      دهرًا وذخر العاجزين  
من فيضكم للعالمين      بحر الندى والفضل طم

دور

يا سادتي طال الجف      ريقوا فهجراني كفى  
عنكم أحاديث الوفا      بالنص يرويه الكرام

دور

أحييت ليلى بالأنين      فيكم ولي سر أمين  
عطفاً فدين العاشقين      في حبكم هجر المنام

دور

ويلاه من نار البعاد      كم أحرقت مني الفؤاد  
الطرف محروم الرقاد      والقلب في قيد الغرام

دور

قالوا اصطبر والركب سار      ينبغي الحمى والمعج ثار  
من أين يأتي الاضطراب      يبغي الحمى والمعج ثار

والركب قد وافى الخيام      من أين يأتي الاضطراب  
من أين يأتي الاضطراب      والركب قد وافى الخيام

دور

صلاة رب العالمين      تهدي إلى الهادي الأمين  
والآل أرباب اليقين      والصحب طرأ والسلام

## ﴿الموشع السادس عشر﴾ (سيكاه)

يا حبيب القلب أضنانا الغرام<sup>١</sup> وبه قد قعد السر<sup>٢</sup> وقام<sup>٣</sup>  
لاحظر العشاق وامتن بالرضا يا حياة القوم يروح الأنام

دور

آه ذنبي منك عيني قد حجب<sup>٤</sup> هكذا فالذنب للهجر سبب<sup>٥</sup>  
بلغ الوهمان بالفضل الأرب وأغته فهو في أمر السقام

دور

يا أمين الله في طي الغيوب<sup>٦</sup> هو قنتي - واعنا قلبي - الذنوب<sup>٧</sup>  
راعيني مولاي واستر للغيوب<sup>٨</sup> كرمأ مانعوا من شأن الكرام

دور

كل أودقي بكاء وعويل يا ضياء العين والقلب<sup>٩</sup> غليل<sup>١٠</sup>  
ها أنا في بابك العالي دخیل<sup>١١</sup> ودخیل<sup>١٢</sup> المصطفى ليس يضم

دور

مبيدي مني عليك الصلوات<sup>١٣</sup> ومن الله التحايا الزاكيات<sup>١٤</sup>  
وعلى آلك أهل المكرمات<sup>١٥</sup> وعلى الأصحاب دمرأ والسلام

- ١٤٤ -

## ﴿الموشع السابع عشر﴾ (نهوند)

ما تبدى البدر إلا همت للبدر التهامي<sup>١</sup>  
وفرشت الخد ذلاً عند ذيك المقام

لازمه

يا حبيباً هو روحي وغبوقي وصبوحی<sup>٢</sup>  
راح منك اللطف يوحى لفؤادي باصطلام

دور

يك عزى وافتخاري لك ذلي وافتقاري<sup>٣</sup>  
إن طور الانكسار دين اصحاب الغرام

دور

أنت سر الكائنات أنت نور البارزات<sup>٤</sup>  
أنت في طور الحياة روح أرباب الهيام

دور

كم لك العشاق طارت ومن الهجر استجارت<sup>٥</sup>  
جارت المزن وحارت بين سحب وضرام

دور

١٠ - م

- ١٤٥ -

لك إسراء القلوب بمعاريج الغيوب  
بك غفران الذنوب عند خلاق الأنام

دور

عنك سر الغيب يُنقل ولك المجد المؤثّل  
وعليك الله أنزل للهدى محيي العظام

دور

أنت مولى كل مولى إن تدنى أو تدلى  
فعليك الله صلى وعلى الآل الكرام

﴿الموشع الثامن عشر﴾ (سيكاه وصبا)

الأمان الأمان يا حبيب الرحمن  
أنت شمس الهدى في بروج العيان

لازمه

لك في الحضرتين صولة الدولتين  
منك في النشأتين لاح نور البيان

دور

أعظم المرسلين أنت في العالمين  
درع أهل اليقين أنت في كل آن

دور

لك فصل الخطاب وعظيم الجواب  
وبيوم الحساب فعليك الضمان

دور

بك مجلى الشهود لصدر الوجود  
منك فجر السعود عمّ عتم الزمان

دور

دامت المعجزات منك في الكائنات  
أنت في الحادثات ذخّر إنس وجان

دور

بخشوع لديك قد راعنا إليك  
فالصلاة عليك يا صراط الأمان

﴿ الموشح التاسع عشر ﴾ ( بيات صبا وسيكاه )

يا رسول الثقلين يا إمام القبلتين  
أنت معراج قوادِي قبَلتي قرَّة عيني

دور

أنت سلطان الوجود أنت نبراس الشهود  
لك بالسر وفودي ياهزير الحضرتين

دور

أنت تاج الأنبياء أنت عزُّ الأولياء  
أنت روح الأصفياء أنت جدُّ الحسين

دور

أنت سلطان الحظائر لك تزدان المحاضر  
سرك السيار حاضر أبداً في العالمين

دور

أنت برهان التجلي ضمن سرداب التدلي  
لك أشكو فرط ذلي ياعزيز النشأتين

دور

وعليك الله صلى كلاً فضلاً تجلّى  
ما دعا داعٍ وصلى خاشعاً في الحرمين

دور

وعلى الآل الأكابر وصحاب كالزواهر  
وعلى قطب الدوائر شيخنا ذي العلمين

﴿ الموشح العشرون ﴾ ( حجاز وحسيني )

يا غصنَ نَعْمَانٍ عطفك ما آن  
عبدك حقاً للقرب ظمآن

دور

بلطف معنك أرفق بمضناك  
قد ضاء مجلاك للإنس والجان

دور

كم فيك مغرم مثلي مهيم  
أنعم تكرّم فالتقلب ولهان

دور

ماجتك أرواحُ باسمك ترتاح  
والعشق فضاح والوجد نيران

دور

للشوق إضرار والقلب قد هام  
عليك من لام لا كان من كان

دور

أدمنت صدك أطلت وعدك  
عبدك عهدك في الحب ماخان

دور

عليك صلي مولاك فضلا  
ما رحت تجلي والبدر حيران

﴿ الموشح الحادي والعشرون ﴾ ( سبكه )

يا حادي الركبان متى وصلت البان  
أروح هناك العيس وبشر الوهان

دور

- ١٥٠ -

أرواحنا راحت وبالقار أراحت  
شمس الحمى لاحت فضاءت القيمان

دور

ما أكثر الأحباب وجداً يذاك الباب  
تطوف بالأعتاب وكلها أشجان

دور

ياساكني رامة النار ضرامة  
والروح صوامه لكم عن الأكوان

دور

لأجلكم سرتنا روحاً وقد طرنا  
وفي الهوى حرننا وذو الهوى حيران

دور

يا بُغية العشاق في القيد والإطلاق  
أسرارنا تشتاق معناكم الفتان

دور

- ١٥١ -

الله أعطاكم فضلا وأعلاكم  
والكون لولاكم وحققكم ما كانت

دور

عليكم الأرواح دارت لها أقداح  
وذكركم كالراح طابت به الندمان

دور

لكم سلام الله يهدي بروح الله  
ما أقلق الأواء تباعد الخلائ

﴿ الموشح الثاني والعشرون ﴾ ( سيكاه وبيات )

عليك صلى الله ياخير خلق الله  
والآل والأصحاب والقوم أهل الله

دور

فداؤك الأرواح ومثلها الأشباح  
ياخيرة الفتح من أنبياء الله

دور

ياكعبة الأسرار يا منبع الأنوار  
بالعزم يا مختار آيدت دين الله

دور

يا من له البرهان وخلقته القرآت  
ما كانت الأكوان وحقه لولاه

دور

أدعوك بالسمطين لكشف هذا الغين  
يا ملجأ الكونين في الخطب بعد الله

دور

لواؤك المرفوع وقولك المسموع  
وحبك المطبوع في مهجة الأواء

دور

ها أنت في المحشر مؤيد المظهر  
فكلما تذكر عليك صلى الله

﴿ الموشح الثالث والعشرون ﴾ ( صبا ورصد )

يا رسول الله يا حبيب الله  
دارك الملهوف يا عريض الجاه  
لازمه

أنت في الأكوان مصطفى الرحمن  
جئت بالفرقان هادياً لله

دور  
قت للأمرار كلها مضار  
أيها المختار أنت باب الله

دور  
شدت للإسلام ركن عز دام  
شانك الإنعام أنت بعد الله

دور  
ظلك الممدود يره مقصود  
أنت يا محمود من سيوف الله

دور  
زارك التسليم بيد التعظيم  
يحمل التكريم بصلافة الله

﴿ الموشح الرابع والعشرون ﴾ ( صبا )

كاس محبوبي تفرق والرثي مالت غصونه  
ومن الورد المؤنق فتحت لطفاً عيونه

دور  
يا حبيباً في فؤادي حبه حتى التنادي  
هكذا سر الوداد كل ذي دين يصونه

دور  
حط من برج الغيوب لك حال في القلوب  
وبأنواع الشعوب ظهرت جهرأ فنوته

دور  
كل صديق مقرب بك دون الكون يرغب  
إنما العبد المحب عقله فيك جنونه

دور  
عبدك الملهوف يحري دمه والحال تدري  
حسنك فيك لعمرى بعد باريك ظنونه

دور

وعليك الله صلى أبداً يا خير مولى  
مالك الله تجلى وبنت فيك شؤونه  
دور

وعلى الآل الأكار وصحاب كالزواهر  
ما زدهى الروض بما طر وجرت منه عيونه

﴿الموشع الخامس والعشرون﴾ (سيكاه)

نجم التداني مذهوى حير أرباب الهوى  
هدتهم حيرتهم دهرأ إلى ترك السوى  
دور

قد أخلصوا له الهمم واستمطروا منه الكرم  
فقال موتوا بي ولم ينطق بأن عن هوى  
دور

طارت له أرواحهم ولطفت أشياحهم  
فليلهم صباحهم ونشرهم به انطوى  
دور

أجروا لمعناه العيون بالهدف من تلك العيون  
وقد يجازى في الشؤون كل امرء بما نوى  
دور

حنى لهم حادي الغرام فقعده الركب وقام  
وبينهم دار المدام والكل بالمعنى ارقوى  
دور

يا سيداً لنا انجلي وذكره بنا حلا  
كوكبك العالي على عرش قلوبنا استوى  
دور

بجرمة الحب الصميم والعهد والود القديم  
تجد بالقبول المستديم فالصد قد هذ القوى  
دور

عليك أزكى الصلوات والآل والصحب الثقات  
ها قد أطاب النغمات حاد بركبنا اللوى

﴿الموشع السادس والعشرون﴾ (سيكاه ورصد ونهوند)

حين رام الخصم وضعي قال لي يحيى تعالى  
أنا في فرقي وجمي حسي الله تعالى

دور

يا حسودا راح ييحد رفعة العبد المؤيد  
أنت بالحدد مقيد وهو بالله استطالا

دور

لاح لي بدر التجلي في سماوات التدلي  
وجلا بالفرع اصلي فازدهى الفرع وطالا

دور

حسب مولى الخلق فني فاروه - يا صاح - عني  
رونق المهدي مني ملا الكون جمالا

دور

لإمام الأولياء أحمد القوم انتائي  
لغريب الغرباء قمت في الحي ظلالا

دور

ترجم الإقبال شاني رغم ذي جحد وشاني  
ومن الغيب جاني واهب الحظ الجلالا

دور

نفسى ريشي لا تراعي في ملات الدواعي  
قد طوى في الرفاعي علم الشرق الكمالا

دور

وصلاة بوفور للتهامي الغيور  
تشمل الدهر بنور منه أصحابا وآلا

﴿الموشع السابع والعشرون﴾ (سيكاه)

يا كتاب الغيوب قد لجأنا إليك  
يا شفاء القلوب الصلاة عليك

لازمه

أنت مجلى الجلال في نظام الجمال  
كل هذا النوال فاض من راحتك

دور

أنت روح الوجود كثر فضله وجود  
في مقام الشهود كل فضل لديك

دور

أنت سر الكتاب عنك فصل الخطاب  
ويوم الحساب فالرجوع إليك

دور

أنت بالإفتتاح ختم حزب النجاح  
ومنازل الصلاح لاح من مظهيرك

دور

أنت في العالمين روح جسم اليقين  
موكب المرسلين قام بين يديك

دور

أنت هادي الأمم أنت بحر الكرم  
أنت صبح النعم فج من برديك

دور

- ١٦٠ -

أنت طه الرسول تاج أهل القبول  
كل همي يزول بأعتادي عليك

دور

روح هذا الحقيق عبيدك المستجير  
بالغرام الوفير قبلت قنميك

دور

وعليك السلام يارسول الأنام  
ما شدا مستهام بالصلاة عليك

﴿ الموشح الثامن والعشرون ﴾ (عجم مصري)

رأى البرق الحجازيا فجر الآه ناريًا  
محب ما رأى دهرًا سوى زري الهوى زريًا

لازمه

لوى برق الحجاز الروح فزادت أنه المجروح  
فكم من عاشق مطروح وميت قد حكى حيا

دور

- ١٦١ -

١١ - ٢

شؤون تخطف العشاق<sup>١</sup> وتجري منهم<sup>٢</sup> الآفاق<sup>٣</sup>  
تري منهم أخوا الإحراق<sup>٤</sup> بنشر الوجد مطويا<sup>٥</sup>  
دور

حدام للحمى الهادي<sup>٦</sup> فأموا ذلك الوادي<sup>٧</sup>  
قلوب من هوى الهادي<sup>٨</sup> طوت سرا سماءيا<sup>٩</sup>  
دور

دعاهم الله المعنى<sup>١٠</sup> وما ألهموا لُبني<sup>١١</sup>  
فكم منهم ترى مضى<sup>١٢</sup> على الاعتاب مرميا<sup>١٣</sup>  
دور

رعاك الله ياسار<sup>١٤</sup> لتلك الأرض والدار<sup>١٥</sup>  
تعلم بعض أطواري<sup>١٦</sup> وأشبع أرضهم ريثا<sup>١٧</sup>  
دور

سلام الله حياهم<sup>١٨</sup> بمسك عم مغناهم<sup>١٩</sup>  
مدى ما لاح مغناهم<sup>٢٠</sup> وصار الكون نوريا<sup>٢١</sup>

﴿الموشع التاسع والعشرون﴾ (سيكاه وحجاز وصبا)<sup>٢٢</sup>  
يا أمهسا التي<sup>٢٣</sup> والكوكب القدسي<sup>٢٤</sup>  
أنت هزير الحصرة<sup>٢٥</sup> سلطانها الغيبي<sup>٢٦</sup>  
لازمه

لك العلا والسودد<sup>٢٧</sup> والشرف المؤبد<sup>٢٨</sup>  
وأنت يا محمدا<sup>٢٩</sup> بدر الهدى السني<sup>٣٠</sup>  
دور

دارت لك الأفلاك<sup>٣١</sup> لاذت بك الأملاك<sup>٣٢</sup>  
لولاك ما الأحلاك<sup>٣٣</sup> حنسا مجلي<sup>٣٤</sup>  
دور

همتك الفعالة<sup>٣٥</sup> ويدك الهطالة<sup>٣٦</sup>  
وأنت للرسالة<sup>٣٧</sup> أمينها القوي<sup>٣٨</sup>  
دور

بدت بك الآثار<sup>٣٩</sup> ولألا النار<sup>٤٠</sup>  
جتابك المختار<sup>٤١</sup> ضمن الضريح حي<sup>٤٢</sup>  
دور

إِزَارَكَ الْجِبَالَ      وَدَرَعَكَ الْجِلَالَ  
سُلْطَانَكَ الْفَعَّالَ      بِرَهْمَانِهِ مَرِيَّ

دور

صَلَاةَ ذِي الْإِحْسَانِ      عَلَيْكَ وَالْخُلَّانِ  
مَا قَامَ فِي الْأَكْوَانِ      لِكُلِّ نَشْرِ طَيِّ

\* \* \*

وبعد انتهاء التَّظْمِ - رضي الله عنه - من هذه  
الموشحات التي ختم بها ديوانه (مرآة الشهود) أتبعها هذه  
الكلمة نقلتها راجياً بركتها ، و يقيني بالله المولى الكريم  
قبولها واستجابتها ، وهذا نصها : وهنا طي نشر القلم ،  
في هذا المقام المحترم ، طي يعقبه - إن شاء الله - نشر  
يهم عبيره الأكوان ، ويفوح شذا مسك ختامه فيطيب  
به العالمان ، يقذف من بحر فضل سيد الوجودات دور  
العناية للمحبين ، ويطوف بكنوز القبول على المهيمين  
بذلك الجنب الأمين ، ويُذكر مكرماً بالسنة العاشقين ،

- ١٦٤ -

وَيُنْقَشُ محترماً في صحائف قلوب الوالدين ، ويمر بعطر  
الفيض الرباني على كافة المسلمين ، لتنشط بعون الله تعالى  
به الهمم ، وتضيء بساطع كوكبه جنّادس الظلم ، وتفرح  
القلوب بلطائف البدايات الدالة - إن شاء الله - على حُسن  
الخواتيم ، ويُستسقى الغمام ببركة وجه الممدوح الكريم  
صاحب الخلق العظيم ، سيدنا وسيد الوجود ، وسلطان  
أهل الحضرات في منازل الشهود ، يُبي البتول  
وسيف الله المسلول ، روح الأرواح ، ومدد الفتاح  
الحبيب الأعظم ، والخليل الأكرم ، والصراط الأقوم  
كُنز الله المطلق ، وبحر الله المطمطم قُرّة عيوننا  
ونور قلوبنا ( محمد ﷺ ) ، وعلى آله الطاهرين  
وأصحابه الهداة المرضيين ، وتابعيهم بإحسان إلى  
يوم الدين .

- ١٦٥ -

إجابة الدعاء يا ستار شاك للمدعين يا غفار  
بذا أتى الآيات والأخبار ونحن عن محمد روينها

دور

يا ربنا ندعوك بالقرآن والني لطاهر العذات  
عمر لنا القلوب بالإيمان حتى نقر بالقبول عينا

دور

يا ربنا بالكتب العظام والأنبياء السادة الكرام  
بالأولياء الخالص الأعلام أغفر لنا بالفضل ما جئنا

دور

بسررك المضمور في الغيوب وسره المفرغ في القلوب  
أستوئنا ككثف العيوب ولا تسلط أهدأ علينا

دور

يا من إليك المشتكى فما يرى من كل كروب يعتري الدهر الورى  
عن كل كروب منه تشتد العرى ينشر مر لطفك انطوينا

دور

يا من به قد قامت لأشياء وثبت بأمره السماء  
أنت فقد تعدت الأعداء قارم بهم البطش من رمت

دور

## فصل أسرار بأروار

﴿ سبكتها السنة الأطهار ﴾

﴿ ترفعها لباب الله النبي المختار ﷺ ﴾

﴿ قلوب منكسرة زوجو الجبر من الجبار ﴾

لسيدنا السيد محمد مهدي الرواس تذييلاً لبيتي  
سيدنا عبد الله بن رواحة رضي الله عنها : (رصد وسيكاه)  
( والله لولا الله ما اعتدينا ولا تصدقنا ولا صدينا )  
( فأنزلن مكيمة عليهن وثبت الأقدام إن لاقينا )

دور

يا ربنا يا واهب العنايه يا محنتنا بالاعطف والوقايه  
من يورك التوفيق والهدايه فأوصلن منك الهدى إلينا

دور

لقد رمينا فاحكم الإصابه وقد دعونا فارزق الإجابه  
جئنا نناديك مع الإنابه وكم أجبت حال ما نادينا  
دور

فما نصلي بصحيح النيه على النبي سيد البريه  
صل عليه واهله التحيه مع السلام كلها صلينا

توسل بطه شفيع الأنام وآل عظام وصحب كرام  
وغوث البراه الرفاعي الإمام تروح البلايا وبأني المروام  
دور

مدبح التاممي يُزين القريض ويشفي بطنام مقام المراض  
له عند مولاه جاء عريض إذا حصص الحق يوم الزحام  
دور

إلهي بطه الحبيب الأمين وبالأنياء وبالمرسلين  
بآل وصحب والتابعين تفضل علينا ببحسن الختام  
دور

بشفي الرفاعي غوث الوجود وبالأولياء رجال الشهود  
بأهل الركوع وأهل السجود وأهل القيم وأهل الصيام  
دور

تكرم علينا بفيض النعم ولا نخوننا يوم حشر الأمم  
وصل على مصطفى المحترم عليه الصلاة عليه السلام

لسيدنا السيد محمد مهدي الرواس مثبتة بجموع  
السيد التغلبي بخط يد سيدنا السيد محمد أبي الهدى  
رضي الله عنهم أجمعين : (سيكاه وحجاز وصبا)  
مرقرق الإشاره حكى لنا خصالك  
واليدرد في السراره حكى لنا جمالك  
دور

نشرت طي المعنى بكل سر يُعنى  
وقد طويت المبني للمرتجي نوالك  
دور

ياراحه الأرواح ونفحة الأفراح  
ها فالتق الإصباح قدماً أعز حالك  
دور

أبرزت سطع الفجر بطالع كالظهر  
وما لعين الدهر آناً ترى مثالك  
دور

فأنت في الأشياء يتممة الآلاء  
قد مدّ ذو النعماء على الورى ظلالك  
دور

يا طلم المعاني وناطق البيان  
أجل في الكيان إلّهنّا جلالك  
دور

آياتك المتلوّة نصر ومحض قسوه  
ورفعة النبوه قد شاكلت كمالك  
دور

أبدت قيد الغيوب بالرفرف المنصوب  
وفي سمك القلوب منّا نرى خيالك  
دور

وأنت روح الكل بعقدهم والحلّ  
قد أعظم التجلي بنسقه خلالك  
دور

عليك صلى الباري ياسيد الأبرار  
وفي مدى الأدوار تطوي الصلاة آلك

لشيخنا في الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم . قلت : هكذا  
وجدته مثبّثاً في مجموع الفاضل الأديب محمد ناجي الجم  
رحمه الله تعالى : وهذا الموشح غير الذي تقدم ونعمه :  
( سيكاه وبيات )

عليك صلى الله يا خير خلق الله  
والآل والأصحاب والقوم أهل الله  
لازمه

ياسيد السادات يا علة الذرات  
في سائر الأوقات عليك صلى الله  
دور

يا بهجة الأرواح يا منحة الفتوح  
في العتم وإصباح عليك صلى الله  
دور

يا مصطفى الرحمن ياسيد الأكوان  
في سائر الأزمان عليك صلى الله  
دور

يادولة الجبـار يا جامع الأسرار  
في مجمل الأطوار عليك صلى الله

دور

يا روح أهل الحال يا منبع الفضال  
في جملة الأحوال عليك صلى الله

دور

يا كوكب الإنعام يا بجة الإلهام  
في دورة الأيام عليك صلى الله

دور

يا لمعة البرهان من حضرة الديان  
في السر والإعلان عليك صلى الله

دور

يا حجة القرآن يا رحمة الرحمن  
في الطمس والتبيان عليك صلى الله

- ١٧٢ -

نور عيون الأعيان محمد  
روح وجود الكيان محمد  
شمس سماء العيان محمد  
سر شؤون القرآن محمد

لازمه

له قنوت الآيات والبرهان  
وعظيم المعجزات والتبيان  
له جليل الغارات كل آن  
يومته فاز السادات بالسه ودد

دور

إليه تلوى الأسرار بعد الله  
وهو يهدي الآثار نور الله  
وفي جميع الأطوار من معناه  
يبدو جمال الجبار لن يحد

دور

- ١٧٣ -

أهدي مولاك ، طول الدهر اثنا عليك ، طيب الذِّكر  
ما الله دعاك ، بعد الشكر بالمصطفى العدنان، زاكى الجَد  
(رصد)

يا نسيم الصبا صبا بك صبّ أخو غرام  
حنّ للحيّ والرُّبىّ ومحا طوقه الهيام

دور

هات أخبار ذي سَلَمٍ وبها ثورُ الهمم  
واحينا من شذا الحرم بعقيق على الدوام

دور

حُبُّ أهليه ينسيم في فؤاد الفتى مُقيم  
ثابت عهد قديم وبه شرف المقام

دور

آم من ثورة الهوى كلما سيفها هوى  
أقعدت خاطر السوى والغرام القديم قام

دور

ما أحبلا حديثاً من ملؤا الكون بالمن  
من صحيح ومن حسن نظم الدر بالكلام

دور

أزكى صلاة الرحمن والتسليم  
إلى إمام الأكرام بالتكريم  
وعلى تمرّ الأزمان بالتعظيم  
تُهدى له من ذي الشأن لا تنفذ

(بيات)

إن نوح حمام ، هبّج وحدي لأهل خيام ، وادي نجدي  
أهديت سلام ، مثل الند بالمصطفى العدنان، زاكى الجَد  
لازمه

ياخير رسول ، هادي الحق نعاك تطول ، بين الخلق  
عليك تقول ، مُحسن الخلق بالمصطفى العدنان، زاكى الجَد

دور

يايسر كمال ، بين الزهور صعب مع آل ، أهل الفخر  
تُنشئ الأقوال ، مسح النور بالمصطفى العدنان، زاكى الجَد

دور

إن لاح صباح ، بعد النجم أو فاح أفاح ، غب الومم  
أهدى المدائح ، دُرّ النظم بالمصطفى العدنان، زاكى الجَد

دور

يا حديثاً من القدم سره ثبت القدم  
جاء من نظمه نغم جعل الركب بصطلام

دور

قسماً بالهوى الصميم وبأسلوبه العظيم  
دون محبوبني الكريم نظري للسوى حرام

دور

نور معناه مشهدي وله ناظري هــدي  
هو لا شك سيدي وأنا العبد والسلام

(حسيني)

ايها الركب اليماني عج إلى ربّ الحبيب  
إن في تلك المغاني لجوى قلبي طيب

لازمه

أحمد المختار طه سيد الرسل الكرام  
من حمى قدراً وجها فائقاً كل الأنام

دور

إن في طيبة قلبي لم يزل قلباً عبيد  
شاقه أنوار حي صاحب الوجه السعيد

دور

يا رسول الله عبد بجمالك مستجير  
هاجه للحي وجد فيك يا خير بشير

دور

صلوات مع سلام لك يا خير رسول  
ولأصحاب كرام ما رجوتك القبول

من مجموع الفاضل محمد ناجي الجم رحمه الله تعالى :

(رصد)

يا مصطفى الرحمن يا صفوة الديان  
عليك صلي الباري يا معدن الإحسان

لازمه

أعلى الإله حالك وقد حمى عيالك  
وكم نصرت آلك بالمدد الرباني

دور

يا مظهر الجلاله      طوراً بكل حاله  
يا سلطان الرساله      في عالم الإمكانيه

دور

يا أول الأشياء      يا مولى الأصفياء  
يا ختم الأنبياء      يا طلمم الفرقان

دور

منجئنا العنايه      والصون والوقايه  
وكم جلوت آيه      بالعزم للعيان

دور

يا باهر الآيات      يا رب المعجزات  
خوارق العادات      طرازك الروحاني

لسيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه :  
من لمن ذاب غراماً      يا كرام الحي  
دينف شب اضطراراً      والتنائي كي

لازمه

آه من هجران حيي      راعني معنام  
وطوى في نشر قلبي      من جفاه آه  
أنا في بعدي وقربي      لم أرُم إلاه  
منطوٍ عني يسلي      ناشرٌ للطبي

دور

لاح لي يُجلى سري      كالضحى الوضاح  
فاعذروني إن بدري      يشغف الأرواح

غبت عن سري وجمري

هائماً مُدّ لاح  
وعف جسمي لفكري      مسا لجسمي في

دور

كلما قام بعقلي  
همت محواً بكلي  
ذاهلاً عن مجد أهلي  
مازجاً فرعي بأصلي

دور

يا لمعنى منه أضعى  
وجال منه أضى  
يالروق فيه أجنأ  
كلما ناجاه حذأ

فجر المعاني أشرق  
وفي العلى تألق  
وضمن فجج مطلق  
فاندمج التناسلي

لازمه

- ١٨٠ -

سر لطيف المعنى  
بكل معنى يُعنى  
معناه لا يُثنى  
كادت رجال الله

دور

محمد الحظائر  
وقائد الاكابر  
دعا لذكر القادر  
ألا بذكر الله

دور

ورائه الأئمة  
وذكره بالهمه  
أحيا قلوب الأئمة  
وبث دين الله

دور

- ١٨١ -

جدّد أمر الدين عنه صدور الشاس  
واليوم باليقين قد نابه الرواس  
شيخه بهاء الدين مهدينا السلطان  
له سلام الله في الصبح والغروب

## (سيكاه)

اليك المشتكى مما دهنا يا رسول الله  
تفضل واحم إحسانا حانا يا رسول الله

دور

دهتنا صدمة البلوى وعنك البرقديروى  
وقد جئناك بالشكوى أغثنا يا رسول الله

دور

تدلى نحوك الخاطر وأنت المسعف الناصر  
حنانا يا أبا الطاهر وعونا يا رسول الله

دور

أعن يا مظهر السر شمس البر والبحر  
لنا ابعت منك للنصر جنوداً يا رسول الله

دور

بفضل الآي والقرآن وما قد جاء في الفرقان  
بجزب الرسل أهل الشان

تدارك يا رسول الله

دور

بأهل البيت والأصحاب صدور الأمة الأنجاب  
تكرم وافتح لأبواب ينصر يا رسول الله

دور

بأهل الشد والعهد وأهل الذكر والوجد  
بمن في حالة البعد دعاكم يا رسول الله

دور

بكل سلاسل السبطين أغث يا ملجأ الكونين  
عليك بكل طرفة عين صلاة يا رسول الله

ومن زوائد مجموع الفاضل الأديب محمد ناجي الجهم  
رحمه الله : ( بيات وحجاز ورصد )

بالمصطفى نلتنا المنى بطالع العز السعيد  
وقد تسامى مجدنا في مشهد الفخر الوحيد

دور

محمد روح الوجود سلطان أصحاب الشهود  
من كفه كم فاض جود يجري بسحاح جديد

دور

شمس الهدى للعالمين مقدم زهر المرسلين  
غوث صنوف الضارعين وصفوة الباري المجيد

دور

دولة آيات الغيوب نور مفاظات القلوب  
فراج غلغال الكروب ذخير القريب والبعيد

دور

عليه آلاف السلام والآل والصحب الكرام  
ما هام فيه ذوهيم وذكر الله العبيد

( حجاز وسبكه )

ما مجيري ونصيري غير فخر الكائنات  
أحمد المختار طه من أتى بالبينات

لازمه

يا مسلاذا للرايا يوم يشتد الزحام  
ومفيضاً للعطايا وشقيعاً بالأنسـام

دور

كن شفيعي من ذنوبي يا شفيع المذنبين  
ومغيثي من كروبي يا مجير العالمين

دور

يا رسول الله إني بك عبد مستجير  
لم يخب والله ظني فيك يا نعم المجير

دور

يا ملاذا قد شكونا لك ما تجني الدهور  
خصمنا جارا علينا فاغثنا يا غيور

\* \* \*

الباب الثاني  
في مدح ساداتنا إساءة الآل الكرام  
رحمهم الله تعالى عنهم

أشرف وسائل القبول ، مودة قربي الرسول ﷺ  
فواجب تعظيمهم على كل حال ، كيف لا والله طهرهم  
وجعلهم لحبيبه نعم الآل ، رضي الله عنهم  
لكم بأآل سيد كل هادي غرام مستقر في الفؤاد  
وسر لا تغيره اليبالي قديم صين في صدق الوفاء  
الآنسكم وفي مطوي كوني علي لكم وحققكم أيادي  
فحاشا أن أرى ضيماً وإني بكم باعثة الهادي اعتقدي  
وبعد الله يا أبناء طه عليكم في المهات اعتادي  
أناديكم ولم أقصد سواكم ولو هام الجهور بكل وادي  
ولست أخاف في حشروائكم غداً سفن النجاة إلى العباد

( بيات وحجاز )

أين المعالي والهمم  
يا عترة المهدي الوحا  
يا آل مصباح الأمم  
فالدمع منا كالديم

دور

غوثاه يا آل الرسول  
الدمع أضحي كالسيول  
ويا بني الطهر البتول  
منا ومنه اللون دم

دور

غوثاه يا أهل الرحا  
في الكون قد دار الرحا  
غاراتكم شمس الضحى  
بكم ومعناه انتظم

دور

يا قومنا جاري العدا  
فاوقفوه بالردى  
والخصم بالغني اعتدي  
والبيسوه ثوب هم

دور

طاشت إلى عقد الكرب  
لاتهموا جبل النسب  
أحزاننا والجمر شب  
فأنتم أهل الكرم

دور

يا آل تاج المرسلين\*  
قوموا بسلطان مبین\*  
ويا صدور العارفين\*  
وزحزحوا عنا الظلم\*

دور

غوثه أين الخارقت  
يا آل روح الكائنات  
المضمرات البارات\*  
ثوروا بهاتيك الشيم\*

دور

بسر طه المصطفى  
بربكم أهل الوفا  
والرسل أهل الإصطفاء  
وقوا لنا حق الذمم\*

دور

بجبلنا لنا حقوق\*  
وفيكُم لنا وثوق  
لم يفر حبلها العقوق  
ماتعت به القدم\*

دور

بكم هدى الهادي ظهر\*  
وعزمكم قد اشتهر  
وفي العلا لكم سير\*  
في العرب طراً والعجم\*

دور

- ١٨٨ -

حلاة خلاق الأنام\*  
لجدم نور الظلام  
مع التحايا والسلام  
تهدي كهطال سجم\*

دور

ثم لكم وللصحاب\*  
عاصح ذو وجد وطاب  
ومن لهم منكم شراب  
بذكركم عالي هم\*

دور

محب النبي الأبطحي ديني وآله والأزعر البطين  
ومحب من والاه من أصحابه حق اليقين في غدير يقيني

دور

قلبي بحب الآل آل المصطفى موك\*  
فخيم لائك الداء شفا ومنهج المشهد الأمين\*

دور

روح القلوب بغية القلوب سادات أهل حضرة الغيوب  
آل النبي الطاهر المحبوب كواكب الحق نجوم الدين\*

- ١٨٩ -

هم سرّ سرّ الله في الوجود      ككنوز ظل وبحور جود  
هم أصل صدر سدره الشهود      شمس منك لذوق واليقين

دور

هم نور أبصار رجال الله      وقده الايام الأولى لله  
دهراً عليهم صلوات الله      مائزاً ركب الوجد بالحنين

(حجاز)

الله حسي وكفى      وتفتي بالمصطفى  
محمد من حبه      لمزمن الداء شفا  
لازمه

شكراً لفضل المصطفى      مولى الختان وابوفا  
محمد ذي الإصطفا      سيد أصحاب الوفا

دور

شكراً لآيات الحبيب      رسول بارينا المحيب  
ذي الطور والشان المحيب      أعلى السرايا شرفا

دور

شكراً لبرهان الرسول      وبنته الطهر البتول  
وآله الزهر الفحول      وصحبه والخلفا

دور

شكراً لعزم الحسين      السيدين الأحسنين  
والغوث رب العالمين      تاج الشيوخ الحنفا

دور

شكراً لبرهان سكوب      من قلب صياد القلوب  
وشبهه ليث الغيوب      مهديّ حزب العرفا

دور

شكراً لسر الأوليا      أهل القلوب الأصفيا  
ووالدي كثر الحيا      سليل آل المصطفى

للسيد الشيخ حسن التغلبي رحمه الله تعالى :  
إلى بضعة المختار فاطمة الزهراء لحات وعيني بلا السهل والوعرا  
هرعت وذني لو تحمل بعضه  
جميع الرواسي الشم ذوت على الحضرا  
وسائل دمعي فوق خدي سائل يترجم عن الوجع والقصد والضررا  
على باب أم الآل آل محمد أمين علوم الله أعلى الوري قدرا  
يروم الندى من ربة الفضل والهدى  
ويشكو الردى من شؤم وزير قد اقورا  
ينادي بدل وانكسار وفاقة عبيد على الأعتاب يستمطر الخيرا  
أفاطم يا روح النبي ومن لها بيوم القاشان له الدهشة الكبرى  
أفاطم يا معنى ورائة احمد بآل وحال لا يباع ولا يشترى  
أفاطم يا معنى عبي ومن بها على كند الأفلاك أذباله جورا  
أفاطم يا سر الكساء الذي حوى محمد والسبطين والطهر والعصرا  
أفاطم يا كثر المروءة والوفا حنانيك يا من يروها أخصب الببرا  
أفاطم يا حصن الأمان من العدى فدهري عداو الصبر من جزع فورا  
أفاطم إني في غناء من الأسى وعيني ثقيل ضعضع الضلع والظهرا  
أفاطم إني قد رفعت عريضي مستسقة شعر أيقوق بك الدثرا  
أفاطم جودي واقبلي عنفها تم بحبك يا من ود ها يكسب الأجرا  
عليك سلام الله كالطل مرمدأ يفوق شداه لمسك والند والعطرا

يا آل بيت النبي السيد العربي  
لكم مددت يدي ففرجوا مكري

دور

يا آل هادي الأئم من عربها والعجم  
غوثه أين الهمم وغيرة النسب

دور

يا آل بيت الرسول ويا أشبال البتول  
عوناً قدمي سيول والكرب برح لي

دور

يا آل بيت الحبيب طه نبي الحبيب  
قوموا بنصر قريب يجلي بلا سبب

دور

يا آل سر الوجود ويا شمس السعود  
حلوا ثقل القيود ياسادة العرب

دور

يا آل خير الأنام آل الوصي الإمام  
عظفاً فأنتم كرام كنوز حلال النبي

عليكم الصلوات <sup>دور</sup> والتحيات الزاقيات  
تهدي لكم طيبات في الصبح والمغرب

( )

مال الهوى ومالي قد زاد بلبالي  
والوجد أختالي \* يانديني \* في حب ذي الحال

من لي بن صد وما رمى عهدا  
وقد نوى بعدا \* يانديني \* على حالي قد رقت عذالي

يا ميمعي مالك أثبت عذالك  
والله إن ينأ \* يانديني \* على حالي قد رقت عذالي

لكن لي ذخرا مدح بني الزهرا  
فإنني فيهم \* يانديني \* على حالي قد رقت عذالي

لكنني فيهم \* يانديني \* على حالي قد رقت عذالي

لكنني فيهم \* يانديني \* على حالي قد رقت عذالي

هم عترة السادي وحبيبهم زادي

حبي به زدا \* يانديني \* إن سامت أعمالي  
دور على حالي قد رقت عذالي

يخدم أرجو بالحشر أن أنجو  
لأنه دخر \* يانديني \* لخلص الآل

الشانع الأكبر دور على حالي قد رقت عذالي

في الشر والخشر \* يانديني \* والشاهد الأبرر  
مقامه عالي دور على حالي قد رقت عذالي

صلاة مولاه عيه تفضاه  
والإنيا جمعاً \* يانديني \* على حالي قد رقت عذالي

عليهم سلم رب العلى الأكرم  
ما شعشت شمس \* يانديني \* وبسرها عالي

عليهم سلم رب العلى الأكرم  
ما شعشت شمس \* يانديني \* وبسرها عالي

عليهم سلم رب العلى الأكرم  
ما شعشت شمس \* يانديني \* وبسرها عالي

عليهم سلم رب العلى الأكرم  
ما شعشت شمس \* يانديني \* وبسرها عالي

لسيدنا السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنه : ( حجاز )

يا آل طه أدركونا بالمدد فأنتم للمنتجي نعم السند  
يا آل طه يامصايح الوري غوثاً فكم في عزكم تحثت عقد  
يا آل بيت المصطفى شمس الهدى حنوا علينا ها هو الصبر نقد  
يا آل مولانا الإمام المرتضى قوموا بنا فالهم أضنى والنكد  
يا سادة السادات في كل الملا يا أهل غاب الغيب يا نسل الأمد  
أنتم سيوف الله كم أبلى بها ربي أجوداً قد غلا فيه الحد  
الله يا أهل الوحا هل غارة منكم بها تنجاب أثقال الشدد  
قد جاء وعد الله في أعدائكم غاروا عسى الرحمن يفي ما وعد  
هأنحن في أغصانكم عطفاً فقد خعنوا طوق العزم عن وعن نقد  
أنتم أسود القوم كبتار الحى أعيان أهل الله أثمار الأبد  
لا تبعثوا عنا الأبادي إنكم

إن تاملوا المسكين عليه الصدد

وله أيضاً : ( صبا )

بكم يا آل خير المرسلينا توسلنا لرب العالمينا  
فأنتم خير من ركب المطايا وصادات الرجال العارينا

دور

وأنتم في الوري أهل المعالي وقادات القحول الواصلينا  
بكم في القسط نستسقي الغواصي وبوم الخوف تغدوا آمينينا

دور

بكم من ربنا نعطى الموتى وندخل في صنوف العالينا  
نعم أنتم شمس الناس دهرأ وأبناء الكرام الطاهرينا

دور

لكم كل المفاخر قد تهاوت ولألا نوركم في طور سيننا  
وأنتم للورى أبدأ أمان وممرج الهدى لساكنينا

دور

بفضلكم لنا آيات جودت وبابكم ملاد المتقيننا  
صلاة الله والتسليم منه عليكم آل أحمد أجمعينا

(رصد - صبا - بيات)

يا جميل اللطف إنا بين كرب وسقام  
خاصر الأكدار عنا وتدارك بسلام

دور

ربنا إنا دعونا والندى منك رجونا  
بآبك العالي نحونا فاكفنا هم الملام

دور

بأجل المرسلينا . روح كل الغالينا  
كن لنا عوناً معيناً واحنا بين الأثام

دور

جميع الأنبياء خير من تحت السماء  
وبكل الأولياء أعطنا كل المرام

دور

سيدي فضلاً تكرم بالرضا فالحال تعلم  
وعلى الهادي المكرم صلواتي وسلامي

- ١٩٨ -

(بيات)

يحياه مولانا الحسن وبالحسين المؤمن  
نرجو النجاة في الدنيا وفي غد من الفتن

دور

لذنا بطل الحسين السيد الأجدين  
فمنها في الحضرتين نأخذ أنواع المن

دور

أبوهما فحل الرجال أمها شمس الكمال  
جدها سر الجلال رب الفروض والسُن

دور

بالحسن السبط الكبير وبالحسين نستجير  
زم الركاب للمسير والعظم بالذنب وهن

دور

الله يا آل الرسول فالشمس مالت للأقول  
مُنوا علينا بالقبول رغماً لغواء الزمن

دور

تهدي أجل الصلوات لروح كل الكائنات  
والآل والصحب الثقات ما حن مشتاق وأن

- ١٩٩ -

(رصد - سیکاه)

لاح بأفاق العُلا وعمّ بالتور الملا  
بدر الحسين المجتبی ذخري شهید کربلا

دور

شبل البتول الطاهره رب المعالي الفاخره  
يجده في الآخره يستشف الرسل الأولى

دور

أخوه قياض المنز السيد الفرد الحسن  
وبأييه المؤتمن طور التهامي المجلی

دور

حزني عليه والأسف أودى بكلي للتلغ  
وحبه قلبي خطف وفي الهوى كاسي حلا

دور

هذا الإمام المعتمد أو الأئمة الأسد  
من روحه نرجو المدد لكشف أثقال البلا

دور

- ۲۰۰ -

يارب بالمولى الحسين سبط إمام القبيلتين  
كن حصننا من كل شين وارفع بنا إلى العلا

دور

أزكى صلاتي والسلام للمصطفى هادي الأنام  
وسبطه الراضي الإمام ذخري شهید کربلا

(سیکاه)

يا ربّي بالمصطفى والأربع الخلفا  
وبالبتول وبالـ سبطين تجد بالصفاء

دور

رباه ضاق الخندق فيثا وشد الوثاق  
غوثاه فالأمر ضاق يا لطيف اللطفاء

دور

مولاي بالخاشعين والسادة العارفين  
بكل أهل اليقين أصلح لنا ماخفا

دور

- ۲۰۱ -

بسر أهل القلوب فرسان بر الغيوب  
فرج جميع الكروب وأحسن لنا بالشفاء  
دور

بحرمة الواصلين ولوعة العاشقين  
بحرمة الذاهلين إصرف فتام الجفا  
دور

بأهل بيت الرسول آل جناب البتول  
بالصحب أهل القبول يسر لنا الأصطفا  
دور

إغفر لنا ما مضى فالعمر منا انقضى  
أنعم لنا بالرضى فالرسم منا عفا  
دور

وأشرف الصلوات لصاحب المعجزات  
والآل أهل الثبات والصحب والخلفاء

(بيات)

ذرية المختار وصحبه الأبرار  
يحجهم نتجو من جملة الأكدار  
دور

أعلام الصديق وبعده الفاروق  
عثم المعشوق والمرضى الكرار  
دور

وعُد إلى السبطين قرني العيينين  
آل النبي الزين خلاصة الأخيار  
دور

وجلة الأصحاب والسادة الأطياب  
لنا هم الأبواب للواحد الجبر  
دور

نحن لهم نُنمى ولم نخف ضيما  
غدا بهم نُحمى فنعم عقبى الدار  
دور

صلاة بارينا تُهدى لها دين  
ولواليينا أصحابه الأطهار

( )

يا ربنا صل على طه الحبيب المدني  
وارض عن الغوث الكبير وعن أويس القرني

لازمه

يا رب إني في محن وهذت الخيل الفتن  
فبالحسين والحسن والمرضى ارحم واحمي

دور

يا رب بالهادي الأمين وبينيه الطاهرين  
وبالصحاب الطيبين قول أمري واكفني

دور

يا رب بالرسل الكرام أهل المعالي والمقام  
بالتقوى أرباب الهيام اكشف بلطف حزني

دور

يا رب يا مولى النعم بجاه سكان الحرم  
بفضلك اصرف كل هم عني وبالقرب احيني

دور

- ٢٠٤ -

وارض عن الغوث الكبير شيخ الرفاعي الشهير  
وعن أويس المستير بنور جسد الحسن

دور

وصل دهرأ يا كريم على التهامي العظيم  
شمس الهدى البر الرحيم الأبطحي المدني

دور

وآله أهل الشهود وصحبه الزهر الأسود  
وكل أقطاب الوجود أهل السلوك الحسن

( سكه )

يا رب صل على حبيبك المصطفى  
والآل أهل العلى والأربع الخلفا

لازمه

ربي بجاه النبي شمس الهدى العربي  
وكل من تجتبي أنعم لنا بالشفاء

دور

- ٢٠٥ -

ربي يجاه العتيقُ      صدِّيق طه الشفيق  
من كان نعم الرفيق      في الغار حين اختفى

دور

ربي يجاه عمرُ      من عنه العدل اشتهر  
إصرف شؤون الكدر      وُجد لنا بالصفاء

دور

ربي يجاه عثمانُ      كنز الحياة والإيمان  
أمنن لنا بالأمان      يا موئل الضعفاء

دور

ربي يجاه علي      صهر النبي\* الولي  
فجر الجمال الجلي      وسيد الشرفا

دور

ربي يجاه الحسنُ      السيد المؤتمن  
لرفع قتام الحزن      فالرسم منا عفى

دور

- ٤٠٦ -

ربي يجاه الحسينُ      ذي الشأن في المظهرين  
طهر لنا المشهدين      ما قد بدا أو خفا

دور

ربي بأهل المقام      الأولياء الكرام  
بابن الرفاعي الإمام      سلالته المصطفى

دور

أنعم بحسن الختام      لنا ويوم القيام  
ادخلنا دار السلام      مع الأولى الحنفا

( )

يا أبا الزهرا المددُ      يا أبا العرجا المدد  
لازمه

يا إمام الأنبياء      يا أبا الزهرا المدد  
يا ملاذ الأولياء      يا أبا الزهرا المدد

دور

يا هزبر المرسلين      يا غياث الصارخين  
يا دليل المتقين      أنت حلال العقد

دور

- ٤٠٧ -

قد ندينك أجب يا ابن عبد المطلب  
هي شكوى المضرب أنت كشاف الشَّدَد

دور

يا رسول الثقلين يا إمام القبلتين  
يا ضياء الحضرتين أنت للراجي سند

دور

بينيك الطاهرين والصحاب الطيبين  
بجميع الصالحين هز سيفاً ما انغمد

( سيكاه )

محمد عصمتي محمد ثقتي  
محمد ركن دند يائي وأخبرني

لازمه

في حالة البعد روحي كنت أرسلها  
لحضرة عظمت فيها مراقبتي

دور

- ٢٠٨ -

حتى إذا وصلت أعتاب دولته  
تقبل الأرض عني وهي فائتي

دور

وهذه دولة الـ أشباح قد حضرت  
حضور حاضرة في حال غائبة

دور

تروم منك رسول الله مكرمة  
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

( )

يا كرام الكائنات آل رب المعجزات  
أنتم يأنسل طه في مهاتي حماتي

دور

يا مصاييح السعادة كم لكم في الكرب عادة  
ولكم مجد السيادة ثابت بليينات

دور

١٤ - ٢

- ٢٠٩ -

أَنْتُمْ آلَ الرَّسُولِ وَبَنُو الطُّهْرِ الْبَتُولِ  
لَكُمْ سِرُّ الْوَصُولِ مِنْ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ

دور

يَا بَنِي الْكُرَارِ مِنْكُمْ مَدَدُ الْغَيْبِ وَعَنْكُمْ  
فَيْضُ طَهٍ مِنْ لَدُنْكُمْ قَاضٍ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ

دور

لَكُمْ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلِ عَنْكُمْ الْأَحْوَالُ تُثْقَلُ  
وَأَيُّكُمْ خَيْرٌ مُرْسَلٍ بِالنُّصُوصِ الْحُكْمَاتِ

دور

أَنْتُمْ رُوحُ الْكِيَانِ نُورُهُ فِي كُلِّ آتٍ  
كَمْ كَشَفْتُمْ فِي الزَّمَانِ مِنْ كُرُوبِ فَادِحَاتِ

دور

جَدُّكُمْ هَادِي الْبَرِيَّةِ ذُو الْمَعَالِي النَّبَوِيَّةِ  
فَلَهُ مَنَا التَّحِيَّةِ وَشَرِيفِ الصَّلَوَاتِ

مَنْ زَوَايِدُ مَجْمُوعِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ الْجَمِّ وَبِخَطِّ سَيِّدِنَا  
أَبِي الْهَدْيِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( )

يَا رَجَالَ اللَّهِ يَا بَيْتَ النَّبِيِّ سَاعِدُونَا السَّيْفَ بِغِيَادِهِ نَبِيَّ

لَا زَمَهُ

يَا رَجَالَ اللَّهِ يَا بَيْتَ الرَّسُولِ سَاعِدُونَا السَّيْفَ بِتَصَالِهِ مُلُوكُ  
بِحِجَابِ أَبِي الْعَالَمِينَ وَالزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ وَالْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَالْيَتِيمِ

دور

يَا رَجَالَ اللَّهِ يَا بَيْتَ الْحَبِيبِ سَاعِدُونَا الدَّمَاعَ كَالْمَاطَرِ صَبِيبِ  
بِحِجَابِ عُصْبَةِ بَدْرِ وَرَجَالِ الْكُتَيْبِ وَكُلِّ مَنْ يَرْحَابُ أَوَّلَ الزَّهْرِ رُبِّي

دور

يَا رَجَالَ اللَّهِ يَا بَيْتَ الْخَلِيلِ سَاعِدُونَا الْحُلَّيْلَ بِسَبَادِي ثَقِيلِ  
بِحِجَابِ كُلِّ الصَّبِّ وَالْجَيْشِ الْفَضِيلِ الثَّمَّاسِ يَوْمَ الْفَتْحِ هَامِ الْأَجْنَبِيِّ

دور

يَا رَجَالَ اللَّهِ يَا بَيْتَ الْوَصِيِّ سَاعِدُونَا الْقَصْدَ مِنْ حَازِ وَقَعِي  
جُودَكُمْ يَا هَلَّ الْوَحَا مَا يَنْصَحِي مَشْمُولِ بَيْنِ الْمَشْرِقِيِّ وَالْمَغْرِبِيِّ

دور

يا رجل الله يا بيت الأمير ساعدونا دهوراً دهوراً عسير  
يا فروع المصطفى البدر المنير ما يباعكم سوى الحبل الغني

دور

يا رجال الله يا بيت الإمام ساعدونا بالعناية يا كرام  
طاش بيننا الحشم يا أهل الميام خلاصونا من الزمان الموعب

دور

يا رجل الله يا بيت الحسن ساعدونا ليناً بالهم جن  
يا رجال القرض يا أهل السن سركم شمس الضحى ما يفتي

دور

يا رجال الله يا بيت الحسين ساعدونا ياسباع الحضرة  
بجاه صدر القوم زين العبدین وكل أهل البيت من شيخ وصبي

دور

يا رجال الله يا بيت الولي وكاظم الفيض الأسد خليفة علي  
ساعدونا فانور ونعتلي وبالخشعة بظلال طه نخشي

دور

يا رجال الله يا بيت الأسد ساعدونا بالعزائم والمسد  
حالنا من غيركم مسعف أحد حين نيران النوايب تلهي

دور

يا رجل الله يا بيت اليدور ساعدونا بغيره منكم تنور  
بشيبة الصياد والباذ الخيول والمائم والدسوقي الأنجب

دور

يا رجال الله يا بيت الكرام فضلكم وإطال طافح والميام  
ساعدونا واجعلوا ملك الحتام نصرنا الله يا بيت النبي

ثم قال سيدنا أبو الهدى : لشيخنا الوالد يعني والده  
قدس الله سرهم ورضي الله عنهم وعناهم . وبخط  
يده أيضاً :

لا تنكر الحبل تقطع حبل أوصالك  
عن مر أهل الصفا ما الحق أوصي لك

صحح بصدق العزائم والرضا حالك  
وادخل مع القوم تعرف كيف مشربهم

يطهر الحق بعد الصدق أوصالك

\* \* \*

لَبَّكُ لَكَ  
مَرَاجِعُ الْأَصْحَابِ بِشِيرِ الْبَابِ

كيف لا وقد أثنى عليهم رب الأرباب في مُحْكَمِ الْكِتَابِ  
قُلْ تَعَالَى ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّاءُ عَلَى  
الْكَفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ  
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ  
مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ  
شَطِئْتَهُ فَأَزْرَهُ فَأَسْتَغْلِظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوَاقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ  
لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكَفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ) .

لَصَدِّيقِ النَّبِيِّ رَفَعَتْ أَمْرِي وَنَعَمَ الْغَوْثِ صَدِّيقِ النَّبِيِّ  
وَرَفِيقِ الْغَارِ ذُو الشَّانِ الْمَعْلَا أَمِينِ عَمَدٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
وَرَفِيعِ الْقَدْرِ فَيَاضُ الْعَصَايَا مَتِينُ الْعِزِّ فِي تَشْرِيطِهَا  
لَهُ وَضَلَّ لَهُ مَدَدُ عِظَامِهِمْ يَفِيضُ عَلَى الْعِطَاشِ وَيُزِيلُ  
قَنَاجِيهِ الْقُلُوبِ لِمَا تَقَامِي تَشْكِي بُرْدَةِ الْعِزِّ الْقَوِي

( صبا )

عبد الله العتيق      وبالغار الرفيق  
أبو بكر الصديق      صاحب المصطفى

دور

أفضل العالمين      من بعد النبيين  
الضجيع الأمين      أول الخلفاء

دور

عمر بن الخطاب      ناطق بالصواب  
فر منه الثواب      هربا واختفى

دور

الشهيد عثمان      ذو الحياء والإيمان  
ويجمع القرآن      حرر المصحفا

دور

وعلي الكرار      ابن عم المختار  
سيفه ذو الفقار      للبيضاء ألقا

دور

حسن وحسين      قرنا كل عين  
لن يشافا بشين      بضعة المصطفى

(بيات)

مولانا الصديق      منبع الصفا  
والشيخ الفاروق      ثاني الخلفا  
والحبر عثمان      تاج الخاشعين  
وعلي الشاف      صهر المصطفى

دور

صديق الرسول      ذو الجاه المقبول  
خذه للعامل      ذخراً وكفى  
ولك الأمان      فالحصن حصين  
والوجه مُصان      والوقت صفا

دور

عمر المهاب      ملجا الطلاب  
عمدة الانجباب      رأس الخنفا

- ٢١٦ -

ناصر الفرقان      ومُعز الدين  
قامع الطغيات      يذبوع الوفا

دور

والذخر عثات      وافر الإيمان  
معدن الإحسان      تبراس الصفا  
جامع القرآت      صادق اليقين  
نير الإذعان      مجلى الاصطفا

دور

وعلي الآل      كرار الرجال  
سيد الأبطال      فخر الشرفا  
واضح البرهات      روح المتقين  
مظهر الرحمن      عين العرفا

دور

واذكر السبطين      أعني الحسين  
مثل الكوكبين      لما أشرفا

- ٢١٧ -

ضاعت الأكوان بالتور المبين  
وانجلى يزدان حال المصطفى

دور

وصلاة الله لرسول الله  
ولمن والاه ماركب وفا  
يقطع القيعان للهادي الأمين  
ومع الإيما زار واكتفى

(حجاز)

طاب بالصدیق سری ورحی الفاروق ذخري  
ولالى الصهرين لاني لاجيء من كم دهرى

دور

لاي بكر معالي سبقت شاو الاعالي  
وهو ممدوح الفعالي اول في كل فخر

دور

- ٢١٨ -

وأبو حفص مؤيد دعة الإسلام شيد  
قسام في بشرى محمد كوكبا في كل نصر

دور

ولعثاب المكارم والحياء المتلاطم  
ثالث الصحب الأعظم لوح فرقان وذكر

دور

وعلى الأولياء صهر تاج الأنبياء  
شيخ اصحاب الولاء رأسهم في كل أمر

دور

قل سعد وسعيد طلحة الخير الأحيد  
وابن عوف والشهيد بضعة العوام ذخري

دور

وابن جراح الأمين من هو الخبر المكين  
حبهم لا شك دين ذكرهم جبر لكسري

دور

خالد بن الوليد صاحب العزم الشديد  
كم لدى قرع الحديد تهد من بنيان كفر

دور

- ٢١٩ -

وأبو أيوب خالدٌ صادق القول المجاهد  
كلهم عند الشدائد ملجئي حقاً وظهري  
دور

وصلاة الله تُهدى أنبيء عزٌ مجدا  
ولصحب ما تبدى في المعالي ضوء بدر

(سيكاه)

كل ذي حال ينادي إني دهي في الدهر حال  
يا ملاذي يا أبا السب طين يا فحل الرجال  
دور

يا ابن عم المصطفى يا نور عين الخشعيين  
يا إمام الأتقياء يا روح أصحاب الكمال  
دور

أنت حقاً مخزن العدا في الدني الذي  
قال منه الأصفياء الـ زُهر أسرار المقال  
دور

أنت زوج البضعة الزهراء أم الأوصياء  
أنت في مجلى جمال الحق سلطان الجلال  
دور

أنت طوراً نقطة الباء التي لما بدت  
أبرزت للقوم برها ب العبادي الجمل  
دور

أنت محراب قلوب الـ أولياء الواصلين  
روحهم في كل نهج غوثهم في كل حال  
دور

أنت ظهري أنت ذخري يا علي العارفين  
صل بسر الله قطعي يامداد الاتصال

لسيدنا السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنه :  
(عجم)

يا حماد القوم طيئاً للأبد يا علي يا أسد الله الممدد  
يا ملاذي يا ابن عم المصطفى يا إمام الآل يا عالي السند  
تكلّل الحل ألا تُخذ بيدي يا وصيئاً لك عند الله يد

علم الآل وصنو المصطفى روح تراق السقام المعضل  
حبه روحي وراحي أبداً رأس مالي حين يبدو علي  
كم وكم حاضرتي في ثقل فكلمني الله هم الثقل  
أنا إن أعظم فني فأظري نور عيني أسد الله علي

### (وصد - بيات)

يا ابن عم الرسول يا نور صبح الهدى  
أغث زوج البتول \* \* \* يا علي المرتضى  
ياسيد الشرفا وتاج أهل الوفا  
يا أعظم الحنفا \* \* \* ويا حسام القضا  
بليتي من لها إن لم تكونوا لها  
غوثاً فعزمي وها \* \* \* وضاق في الفضاء  
وسيلتي للحبيب وللحبيب الرقيب  
أنت فناجي الحبيب \* \* \* بالعفو عما مضى  
فأنت غوث الأنام وتاج هام الكرام  
أدرك أدرك يا إمام \* \* \* عمراً بالهوى انتقضى  
كم مرة صنتني عطفاً وأدركتني

وتدار كفي بغوث عاجل فلعمرى غيركم مالي أحد  
يا أبا السبطين يحامي أحمى يطول الباع في كشف الشدائد  
أنت في آل الرسول المجتبي شيخهم رحب الذراع المعتمد  
قد ندينك لما حل بنا فأغث بالله واعرف للنكد  
وإلى الله توسل بالرضا فلكم بالله حلتك عقد  
يا إمام الأنوصيا والأوصيا وحي كل ولي معتمد  
حرك العزم ولا حظ ضعفتنا فعلت طال بالهم المدد  
وعليكم كل آن مرمدنا خير تسليم من الله الصمد

### وله رضي الله عنه : (ميكاه)

شيخ أهل البيت ذو القدر العبي نور عيني أسد الله علي  
ثاني الخمة أصحاب العبا صهر طه مقتدى كل ولي  
قلم يدرأ في سماوات العلى به يجلي نور خير الرسل  
هاشمي رب عزم فائقك جربت همه للأمل  
كم وكم مزق حفاً في الوغى وسقى الأبطال راح الأجل  
أسد مبصر أساد الشرى حينما يبرز صرعى الوجمل  
والد السبطين ذو الفضل الذي فيه نصر الذكر للناس ثلي

ومنى لا حظتني \* \* \* برق الرضا أو مضا  
عليك مني السلام يا جده الآل العظام  
ما ضج أهل القيام في خلوة ترتضى

( صبا )

عليّ مطهر الرحمن عليّ معدن العرفان  
علي صاحب الإحسان علي ناصر القرآن

دور

عبيّ والد السبطين عليّ قرّة العينين  
علي صنوطه الزين إمام الإنس ثم الجنان

دور

عليّ سيد السادات عليّ خارق المعادات  
عليّ باهر الحالات عليّ ظاهر البرهان

دور

علي فحلها الكرار علي نائب المختار  
علي أعظم الأبرار علي مرتضى الديان

دور

- ٢٢٤ -

عليّ كفيل الزهرا عليّ يجرها بالأجر  
علي كم جرت تترا أياديه على الأكوان

دور

علي تاج أهل الله علي باب علم الله  
علي من رسول الله له شأن عظيم الشأن

دور

علي روح أهل الحال علي سلم الأحوال  
علي كعبة الآمال علي دولة الفرقان

دور

علي روثق الأرواح به تسري إلى الفتاح  
عليه ما أنجلي الإصباح سلام الواحد المنان

( )

خذ بيدي مولاي يا عليّ فأنت صنو المصطفى الومي  
مآل آل والأصحاب أثمار الهدى يا حباك رحبك النبي

دور

يا تقى يا صاحب السيفين يا نور عيني يا أبا السبطين  
بجاء جدي شبك الحين لاحظ غنائي أبا الولي

دور

١٥ - ٢

- ٢٢٥ -

يُفَرِّقُ الْأَمْرَافَ وَالسَّادَاتِ يَمْنُ لَهُ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ  
وَضَعُكَ فِيهِ بِحَسْمِ الْآيَاتِ جَاءَتْ لَنَا وَالْجَبَرُ الْمُرَوِّعُ

دور

أَنْتَ إِمَامُ الْأَوْلِيَاءِ الْغُرِّ وَتَاجُهُمْ فِي بَجْرِهِمُ وَالسَّيْرِ  
وَلَا دَوْمًا بِكُلِّ عَصْرِ شَمْسِ النَّهَارِ قَدْرُكَ الْعَلِيِّ

دور

أَنْتَ الْإِمَامُ وَأَبُو الْأَمَّةِ قَائِدُهُمْ يَحْسُوبُ نُحُلُ الْأَمَّةِ  
تُجَلِّي بِفَضْلِ وَجْهِكَ لِمَهْمَةٍ وَقَدْ بَدَّلَ الْأَسَدُ الْأَبْيَ

دور

أَنْتَ لِأَهْلِ اللَّهِ بَابُ اللَّهِ وَأَنْتَ سَلْطَانُ رِجَالِ اللَّهِ  
عَيْكَ دَهْرًا مِنْ فَيَوضِ اللَّهِ شَرَائِفِ السَّلَامِ بِأَعْلَى

لِلسَّيِّدِ الشَّيْخِ أَمِينِ الْجُنْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (حِجَاز)

خَالِدُ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ يَافَتَى الْعِزِّ الشَّدِيدِ  
أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ مَرْدِي كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدِ

لازمه

قَدْ سَمِعْتُ عِزَّ أَنْتَ صَارِي فِيكَ يَا حَامِي الدِّيَارِ  
فَارِعْ لِي حَقَّ الْجَوَارِ يَا مَلَاذًا لِلطَّرِيدِ

دور

- ٢٢٦ -

أَنْتَ سَيْفُ الرَّسُولِ أَنْتَ غَوْثُ الدُّخِيلِ  
أَنْتَ حَصْنُ الْمُنْزِيلِ أَنْتَ ذُو الْفَعْلِ الْحَمِيدِ

دور

سَيْفٌ حَقَّ فِيهِ رِيْعَتٌ عُصْبَةٌ فِي الْبَيْخَسِ بِيْعَتُ  
مَنْ قَضَاءُ اللَّهِ صِيغَتْ ذَاتُهُ لِأَمِنْ حَدِيدِ

(سِيكاه)

جَامِعُ الْحَاسِدِ سَيْفُ اللَّهِ خَالِدُ  
صَاحِبُ الْمَصْطَفَى ذَخِرُ كُلِّ قَاصِدِ

دور

مَظْهَرُ التَّجَلِّيِ بِصَدَقِ التَّخْلِ  
كُوكَبُ التَّحَلِّيِ جَجْجَاحُ الشَّهْدِ

دور

ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ سَيْفُ اللَّهِ الْمُسْلُولِ  
كَمْ أَخَافُ الْفُحُولِ وَالْعِجَاجِ عَاقِدِ

دور

فَهُوَ نُورُ الْقُلُوبِ وَالْهَزْبُ الْمَطْلُوبِ  
وَهُوَ يَوْمُ الْحُرُوبِ قَرَّاجُ الشَّدَائِدِ

دور

- ٢٢٧ -

فخبر آل بيـزوم  
يوم شرب السموم

دور

يا أبا سليمان  
الإيمان الأمان

دور

يا إمام الفحول  
جيد لنا بالقول

دور

أنت لست للثبات  
لك في المكرامات

دور

فاذكر النسيان  
أنت في الصحابة

دور

وعليك الرضوان  
دائماً كل آت

- ٢٢٨ -

(حجاز)

أدر ياساقى الثمره  
قوم كرام عشره

دور

أصحاب خير الخلق  
دعاهم للحق

دور

سادات أهل الدين  
بالعزم والتمكين

دور

قاموا الدجى لله  
قوم رسول الله

دور

دعوا إلى الرحمن  
بحكم الفرقان

دور

- ٢٢٩ -

أنعم بهم من عشره  
أنوارهم في الحضرة  
هم سيوف القدره  
أقامها بإرهم

دور

قد ضاء بالصديق  
وعثمان الشفيق  
وعمر الفاروق  
والمرتضى نديمهم

دور

والستة الأكابر  
غداً في اليوم الآخر  
كواكب المحاضر  
سعيد موالهم

دور

عليهم الرضوان  
ما طببت النُدمان  
ينهل والإحسان  
من صافي تدانيهم

(صبا)

يا أهل بدر ياكرام  
أرجو من الله السلام  
في مدحكم طاب النظام  
بجاهكم حسن الختام

دور

- ٢٣٠ -

ياسادتي دائي عضل  
مرّوا بأيديكم لعل  
واستحكمت في العلل  
أكفى أذى هذا السقام

دور

ياناصرني دين الإله  
أقدامكم فوق الجباه  
كنتم له نعم الحماة  
نعم وتعلوا كل هام

دور

جبريل والاملاك قد  
على خيول بالعدد  
لنصركم حازوا مدد  
وهم يشدون الحزام

دور

فزتم بغفران الذنوب  
وكم كشفتم من كروب  
من فضل علام الغيوب  
لما رميتم بالسهام

دور

مهاجروكم عديتي  
ففرّجوا لي كربتتي  
أنصاركم هم عديتي  
عني وقولوا لاتضام

- ٢٣١ -

( صبا )

سلامي عليكم أهبل البقيع\* أقبوا طافي دخلي وقبع\*  
وجودوا بعونكم قد جرت أيادي عناياكم للجميع

أهبل البقيع التحطوا بالرضا\* \* \* قذا العُمر مني أواه انقضى  
عسى يغفر الله ذنباً مضى ويوصل باللفظ حبل الطمع

رمت اليكم بطرف انكسار\* \* \* وفي القلب يا سادتي جمر نار  
الغيث الغياث البدار البدار قلبي حزين وجسمي وجيع

أعيدوا علي أيادي الوفا\* \* \* ومثوا فرسي لعمي عفا  
أفيضوا علي الشفا والصفا بحومة طله الحبيب الشفيق

علي الصلاة وازكي السلام\* \* \* بغير انقضاء بحكم الدوام  
وآل وصحب شمس الأنام وكجدي الرفاعي الشريف الرفيع



تم بعون الله تعالى الجزء الأول من ( لسان الحب )

وبينه بشيئة الله وإرادته الجزء الثاني وأوله :

﴿ فصل استراحة السالكين ﴾

فهرس

( لسان الحب )

- |    |                                |
|----|--------------------------------|
| ٢  | الفذلكة الأولى                 |
| ٣  | الفذلكة الثانية                |
| ٤  | الفذلكة الثالثة                |
| ٦  | الفذلكة الرابعة                |
| ٨  | الإهداء                        |
| ٩  | المقدمة                        |
| ٢٠ | ﴿ أحكام محكمة غاية الأحكام ﴾   |
| ٢٠ | أواه من بسط النفوس فإنه        |
| ٢١ | قرأنا بجفر الحبيب رمزاً مشنعاً |
| ٢١ | الشوق يكمن في قلب يليق له      |
| ٢١ | إفتق حجاب القلب بالذوق         |
| ٢١ | ما العمر عند عارف              |
| ٢٢ | نصر الحب حضرة                  |
| ٢٢ | رأيت يسرداب الحنين عاشقاً      |
| ٢٢ | إذا ما تقضت ساعة ضمن ذكركم     |
| ٢٢ | ولما تناهينا الليالي بجزكم     |

## فهرس (لسان الحب)

- ٢٣ أُنْشِمُهم الأَفْوام في حب غيره  
 ٢٣ إضرب الذئب وجانب جاهلا  
 ٢٧ أما والنجوم المشرقات من العلى  
 ٢٨ يا طيب الألمان يا مطربي  
 ٢٩ تقرير نفيس في سماع الرجال ، وإيضاح بعض اصطلاحاتهم في المقال  
 ٣٩ ﴿أوار الأحرار﴾  
 ٤٢ حديقة الأنس  
 ٧١ ﴿صدق الحب منحة من الرب﴾  
 ٧١ هل بأن نعمان وهذا الأجرع  
 ٧٤ ﴿بعض ما نكنه للآل﴾  
 ٧٥ أعد بالله ذكراهم  
 ٧٨ يا آل ودي . عطفًا عليًا  
 ٨٠ سارت جناتهم وزممت عيسهم  
 ٨٥ بالله يا ربيع العبا  
 ٨٨ ﴿نماذج قيمة عديدة﴾  
 ٨٨ مر التجلي معناه  
 ٩١ خُذْ مذهب العرفاء والأحباب

## فهرس (لسان الحب)

- ٩٤ دع عنك كل الحادثات ولا تخف  
 ٩٤ والذي أقلق القلوب يوجد  
 ٩٥ نار حبيبي لمعت  
 ٩٦ أنشر لأطي ، وأعرض عن مي  
 ٩٧ من كان يخشى مولاه  
 ٩٩ الذنب يحوه الغفران  
 ١٠٠ بالمشهود . يبدو المعنى  
 ١٠٢ قلت أسماء اسمائي  
 ١٠٤ لكل شيء معنى  
 ١٠٦ ﴿وما ينطق عن الهوى﴾  
 ١٠٦ قام في نسج الكيان  
 ١٠٧ الله يا عبد الغرض  
 ١٠٩ يا إلهي بامعين العاجزين  
 ١١٢ يا إمام الرسل يا سندي  
 ١١٣ لاحظ المسكين بالمدد  
 ١١٥ ليل الكروب علينا طال باطه  
 ١١٦ أغثنا يا عريض الجاه

### فهرس ( لسان الحب )

- ١٤٥ ما تبدى البدر إلا  
١٤٦ الأمان الأمان  
١٤٨ يا رسول الثقلين  
١٤٩ يا غصن نعمان  
١٥٠ يا حادي الركبان  
١٥٢ عليك صلى الله  
١٥٤ يا رسول الله . يا حبيب الله  
١٥٥ كأس محبوبني تفرق  
١٥٦ نجم التداني مذ هو  
١٥٨ حين رام الخصم وضعي  
١٥٩ يا كتاب الضيوب  
١٦١ رأى البرق الحجازيا  
١٦٣ يا أبا النبي  
١٦٤ كلمة ودعاء لسيدنا للناظم السيد محمد أبي الهدى

### ﴿ فعل ﴾

- ١٦٦ ﴿ أصرار بأدوار ﴾  
١٦٦ والله لولا الله ما اهتدينا

### فهرس ( لسان الحب )

### ﴿ الباب الأول ﴾

﴿ موشحات في مدح سيد الوجوه ذات عرق ﴾

- ١١٩ يا إمام الأنبياء  
١٢١ حارت الأبواب ميثا  
١٢٢ برقه هيج قلبي  
١٢٣ يا شهودي حلق بمشهودي  
١٢٦ مولاي يا شمس الهدى  
١٢٧ يا رسول الرضا المدة  
١٢٩ حب الصبا الفياح من لعل  
١٣١ البرق لمع  
١٣٢ كلما رام حسودي ذلتي  
١٣٤ يا حبيبي إلى متى  
١٣٥ ملمح الوجع قد أذني  
١٣٧ مولاي يا حامي الحى  
١٣٨ الله حصي وكفى  
١٤٠ يا نسيان حب من أرض الحجاز  
١٤٢ ما حيلة للعجب الممام  
١٤٤ يا حبيب القلب أخشانا الغرام

## فهرس (لسان الحب)

- ١٦٨ توسل بطه شفيع الأنام  
١٦٩ مرقق الإشارة  
١٧١ عليك صلى الله  
١٧٣ نور عيون الأعميان  
١٧٤ إن ناح حمام هبيج وجدي  
١٧٥ يا نسيم الصبا . صبا  
١٧٦ أيها الركب الباني  
١٧٧ يا مصطفى الرحمن  
١٧٩ من لمن ذاب غواماً  
١٨٠ فجر المعاني أشرق  
١٨٢ اليك المشتكى بما  
١٨٤ بالمصطفى ثلثنا المني  
١٨٥ ما يحيري ونصيري

## ﴿الباب الثاني﴾

﴿في مديح ساداتنا السادة الآل الكرام رضي الله عنهم﴾

- ١٨٦ لكم يا آل سيد كل ماهدي  
١٨٧ ابن المعالي والمعم  
١٨٩ حب النبي الأبطحي ديني

## فهرس (لسان الحب)

- ١٩٠ الله حسبي وكفى  
١٩٢ إلى بضعة المختار فاطمة الزهرا  
١٩٣ يا آل بيت النبي  
١٩٤ مال المولى ومالي  
١٩٦ يا آل طه أدركونا بالمدد  
١٩٧ بكم يا آل خير المرسلينا  
١٩٨ يا جميل اللطف إنا  
١٩٩ بجاه مولانا الحسن  
٢٠٠ لاح بأفاني العلا  
٢٠١ يا ربني بالمصطفى ، والأربع الخلفا  
٢٠٣ قرية المختار . وصحبه الأبرار  
٢٠٤ يا ربنا صل على . طه الحبيب المديني  
٢٠٥ يا رب صل على . حبيبك المصطفى  
٢٠٧ يا أبا الزهرا المدد  
٢٠٨ محمد عصمتي . محمد تقني  
٢٠٩ يا كرام الكائنات  
٢١١ يا رجال الله يا بيت النبي  
٢١٣ لا تنكر الحال تقطع جبل أوصالك

## فهرس ( لسان الحب )

### الباب الثالث

#### مدائح الأصحاب ، تثير الألباب

- ٢١٤ لصدیق النبی رفعت أمري
- ٢١٥ عبد الله العتيق
- ٢١٦ مولانا الصديق ، منبع الصفا
- ٢١٨ طاب بالصديق مري
- ٢٢٠ كل ذي حال ينادي
- ٢٢١ يا عماد القوم طياً للأبد
- ٢٢٢ شيخ أهل البيت ذو القدر العلي
- ٢٢٣ يا ابن عم الرسول
- ٢٢٤ علي مظهر الرحمن
- ٢٢٥ خذ بيدي مولاي يا علي
- ٢٢٦ خالد بن الوليد
- ٢٢٧ جامع المحامد . سيف الله خالد
- ٢٢٩ أدر يا صاقي الخمر
- ٢٣٠ يا أهل بدر يا كرام
- ٢٣٢ سلامي عليكم أهلي البقيع